doi.org/10.52866/esj.2020.08.16.09

فَصْلُ المَقَالِ عَلَى نَظْمِ ابْنِ غازِي فَوَاصِلِ المُمَالِ للشَّيْخِ أَبي الفَضَائلِ حَسَنِ بنِ عَلِيٍّ العِوَضِي البَدْرِيِّ المُقْرئ (ت 1214هـ) دراسة وتحقيق

د. عمر أيشام نصرت التركماني
جامعة أُولُودَاغْ - كليّة الإلهيّات - قسم القراءات / تركيا

المستخلص ..

هـذا البحـث دراسـة وتحقيـق لكتـاب مهـمّ يتحـدّث عـن جزئيّـة مهمّـة مـن جزئيّـات علـم القـراءات القرآنيّـة، وهـي كيفيّـة إمالـة رؤوس الآي في سـور معيّنـة مـن سـور القـرآن الكريـم، قـام الباحـث بتحقيـق نـصّ كتـاب «فصـل المقـال عـلى نظـم ابـن غـازي فواصـل المـال»، تحقيقًـا علميًّـا دقيقًـا، ثـم قـدَّم لنـصّ الكتـاب المحقّـق بدراسـة علميّـة موجـزة مفيـدة، فترجـم للمؤلـف، وذكـر حياتـه ومؤلّفاتـه، وعـرَّف بالكتـاب (موضـوع التحقيـق)، وموضوعـه، ومنهجـه، ومصـادره، وأثـره في مؤلفـات العلـماء الذيـن جـاءوا بعـده، وذكـر دراسـة موجـزة عـن الإمالـة ومفهومهـا وأسـبابها وموانعهـا، ومذاهـب القـرَّاء في إمالـة رؤوس الآي في بعـض سـور القـرآن الكريـم.

وتوصّـل الباحـث إلى نتائـج مهمّـة، مـن أبرزهـا: الوقـوف عـلى جهـود الشـيخ حسـن بـن عـليّ العـوضيّ المميـزة في الدراسـات القرآنيّـة عامّـة، وعلـم القـراءات خاصّـة، وبيـان العلاقـة الوثيقـة بـين علـم عـدِّ آيـات القـرآن وعلـم القـراءات القرآنيّـة، وأهميّـة كتـاب فصـل المقـال في دراسـة مبحـث إمالـة رؤوس الآي في السّـور المخصوصـة بموضـوع البحـث.

الكلمات المفتاحية: فَصْلُ المَقَالِ ، نَظْمِ ابْنِ غازِي ، فَوَاصِلِ المُمَالِ ، الشَّيْخِ المُقْرئ .

Chapter of the article on Nizam ibn Ghazi, the separator of money by Sheikh Abi al-Fadil Hasan bin Ali al-Awadi al-Badri al-Muqira (d. 1214 AH) study and investigation

Dr. Omar Isham Nusrat Al Turkmani
Uludag University - College of Divinities - Department of Readings / Turkey

Abstract

This study is a study and investigation of an important book that talks about an important part of the science of Qur'anic recitations, which is how to tilt the heads of the verse in certain chapters of the Holy Qur'an. The researcher investigated the text of the book, "Separating the Article on the Systems of Ibn Ghazi Al-Malal's Discipline," an accurate scientific investigation, then the text of the book presented to the investigator was presented with a useful brief scientific study. So he translated the author, mentioned his life and his works, defined the book (the subject of the investigation), its subject, methodology, sources, and its impact on the books of the scholars who came after it. It mentioned a brief study on the incline, its concept, its causes and contraindications, and the doctrines of readers in tilting the head of the verse in some chapters of the Holy Qur'an.

Key words: article chapter, Nizam ibn Ghazi, fasil al-malial, Sheikh al-Muqira.

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيّنا محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وبعد:

فإنَّ علم القراءات القرآنيّة من أشرف العلوم وأعلاها، وأجلّها وأبهاها، لأنّه يتّصل اتّصالًا وثيقًا بنصّ القرآن الكريم، ولهذا كثرت فيه مؤلفات العلماء ومصنّفاتهم، ومن تلك المصنّفات المهمّة كتاب «فصل المقال على نظم ابن غازي فواصل المماال»، للشيخ المقرئ حسن بن عليّ العوضي (ت 1214هـ)، والذي شرح فيه الأبيات التي نظمها العلامة ابن غازي المكناسيّ (ت 919هـ) لبيان مذاهب العلماء في قراءة كلمات رؤوس الآي في السور الإحدى عشرة المعروفة.

وهذا الكتاب، مهمّ في موضوعه ومادّته العلميّة، فمن حيث موضوعه: هو يعالج جزئيّة مهمّة من جزئيّات علم القراءات القرآنيّة، هي جزئيّة إمالة رؤوس آي بعض السور في القرآن الكريم، وهو أمر يحتاجه علماء القراءات، والمشتغلون فيها على حدٍّ سواء. ومن حيث مادّته العلميّة: الكتاب حَشَدَ الكثير من نصوص العلماء، وبيَّن تلك العلاقة المهمّة بين علم القراءات وعلم عدِّ آي القرآن.

ولـمَّا كان الكتاب بهذه الأهميّة، ولم يسبق لباحث أو محقِّقٍ أن حقَّقه، أو درسه، أو حتى عرَّف به، سارعت إلى البحث عن نسخه وتحقيقه، تقرُّبًا إلى الله تعالى، وخدمةً لعلم القراءات القرآنيّة وأهله، وسعيًا مني لإظهار الخزائن المدفونة في رفوف المكتبات من تراث علماء الأمّة في خدمة القرآن الكريم وعلومه.

وقد اقتضت طبيعة العمل أن يكون على قسمين: قسم الدراسة، وقسم التحقيق:

أما القسم الأول، وهو الدراسة: فقد تضمَّن ثلاثة فصول، تحت كلّ فصل مباحث.

فجاء الفصل الأول لترجمة الشيخ أبي الفضائل حسن بن عليّ العوضيّ، وضمّ مبحثين:

المبحث الأول: لحياته ونشأته وشيوخه وتلاميذه، وأقوال العلماء فيه.

والمبحث الثاني: خصَّصْتُهُ لآثاره العلمية ومؤلّفاته.

أما الفصل الثاني: فقد درست فيه إمالة رؤوس الآي عند القراء، ومذاهبهم فيها.

ففي المبحث الأول: عرَّفتُ بالإمالة ومفهومها وأنواعها وأسبابها وموانعها.

وفي المبحث الثاني: ذكرت مذاهب العلماء في إمالة رؤوس الآي.

وجاء الفصل الثالث خاصًّا بدراسة كتاب «فصل المقال»، وقسمّته على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تناولت فيه التعريف بالكتاب، وموضوعه، ومنهج المؤلف فيه.

وفي المبحث الثاني: تناولت أهميّة الكتاب وأثره في المؤلفات التي جاءت بعده.

أما المبحث الثالث: فقد خصَّصته لوصف النسخ المخطوطة التي اعتمدتها في التحقيق، ومنهج التحقيق، ونتائج الدراسة والتحقيق.

أما القسم الثاني: وهو قسم التحقيق، فقد حققت فيه نصّ كتاب «فصل المقال»، فقابلت بين النسخ، وخرّجت النقول، ليكون النصّ كما أراد له مؤلّفه، أو قريبًا من ذلك.

وقد استعنت في عملي هذا بعدد من المصادر والمراجع من كتب القراءات والتراجم والعدد والفواصل وغيرها، سيجدها القارئ الكريم في قائمة المصادر والمراجع.

ختامًا، أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يُثَقِّلَ به موازين أعمالي

يوم لا ينفع مال ولا بنون إلّا من أتى الله بقلب سليم، والله يقول الحق، وهو يهدي السبيل، وصلّى الله وسلّم وبارك على نبيّنا محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

القسم الأول : الدراسة

الفصل الأول
الشَّيْخُ أَبو الفَضَائلِ حَسَنُ بنِ عَلِيٍّ العِوَضِيّ، حياته، وآثاره العلميّة[1]

المبحث الأول : حياته

المطلب الأول: اسمه، وكنيته ولقبه، ونشأته، وأخلاقه

أولاً: اسمه وكنيته ولقبه:

هو حَسَنُ[2]، بنُ عليّ بن محمّد العِوَضّي، البدري، الحجازي[3]، الأزهري[4]، الحُسَيْنِيّ[5]، الرِّفاعي[6]. وكنيته: أبو الفضائل، ولقبه: بدرُ الدين، السيدُ، الشريف، المقرئ[7]، النحوي، اللغوي[8]، الشاعر، الفقيه، الصوفيّ[9].

ثانياً: نشأته وأخلاقه:

ولد في بيت علم وفضل، فقد كان أبوه من العلماء المشتغلين، والمقرئين المعروفين، فاشتغل على أبيه الشيخ عليّ العوضي بحفظ القرآن الكريم ومتون العلوم، ثم قرأ عليه القراءات الأربعة عشر[10]، وبقيّة العلوم، حتى صار من الطلبة النابهين، والقراء النجباء الناشطين، وشهد له الناس بذلك، ثم التحق بعلماء عصره في مصر، فتتلمذ عليهم، وأفاد منهم[11].

وكان، رحمه الله تعالى، ذا خلق رضيٍّ، وَسَمْتٍ بَهِيٍّ، عالمًا مقدمًا بين أقرانه، ذا فهم واسع، واطلاع كبير على علوم القراءات والقرآن والشعر والعربية والأدب، وصفه مترجموه بالعالم العلامة الفهّامة، والمتمكّن من كل علم[12].

---

(1) ينظر في ترجمته: عجائب الآثار في التراجم والأخبار، لعبد الرحمن الجبرتي (ت 1237): 2/ 356، وحلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، لعبد الرزاق البيطار (ت 1335هـ): ص525-526، والأعلام، لخير الدين الزركلي (ت 1396هـ): 2/ 206، وهدية العارفين، لإسماعيل باشا البغدادي (ت 1399هـ): 1/ 297، وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، لإسماعيل باشا البغدادي (ت 1399هـ): 4/ 191، ومعجم المؤلفين، لعمر رضا كحّالة (ت 1408هـ): 3/ 275، ومعجم التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوط والمطبوع)، لعلي الرضا قره بلوط، وأحمد طوران قره بلوط: 2/ 385، والموسوعة الميسّرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، لوليد الزبيري وآخرين: 1/ 702.

(2) ويقال: الحسن، كما في: عجائب الآثار: 2/ 356، وحلية البشر: ص525.

(3) نسبة إلى بلاد الحجاز، وهي مكة المكرمة، والمدينة المنوَّرة.

(4)نسبة إلى الجامع الأزهر وهو في القاهرة، بمصر.

(5) نسبةً إلى الإمام السبط الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ (ت 61هـ). كما في نسبة أبيه في فهرس الفهارس: 1/ 453.

(6) نسبة إلى السيد الشيخ أحمد الرفاعي الكبير (ت 578هـ). ونسبته إلى الرفاعي ذكرها لأبيه صاحب فهرس الفهارس: 1/ 453.

(7) عجائب الآثار: 2/ 356، وحلية البشر: ص525.

(8) الموسوعة الميسرة: 1/ 702.

(9) معجم المؤلفين: 3/ 275.

(10) هي القراءات العشر المتواترة (قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبي جعفر، ويعقوب، وخلف)، والقراءات الأربع الشواذ (قراءة الأعمش، واليزيدي، والحسن البصري، وابن محيصن). وممن جمعها في كتاب واحد الشيخ أحمد البنا الدمياطي (ت 1117هـ) في كتابه: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر.

(11) ينظر: عجائب الآثار: 2/ 356، وحلية البشر: ص525.

(12) ينظر: الموسوعة الميسرة: 1/ 702.

وكان الحسن العوضي من الشعراء الفضلاء المجيدين، إذ له شعر امتدح فيه العلماء والأعيان الأكياس، وبينه وبين الصلاحي[1]، وقاسم بن عطا الله[2]، مطارحات أدبية، ومذاكرات شعرية ونثرية، ومن مطارحات العالم العلامة، والجهبذ الفهامة، الشيخ محمد الأمير[3]، ذي الفضل الشهير، للمترجم قوله: [من الكامل]

حَيِّ الفقيهَ الشَّافعيَّ وَقُلْ لَهُ
مَا ذَلكَ الحكمُ الّذي يُسْتَغْرَبُ
نَجِسٌ عَفَوا عَنْهُ وَلَوْ خَالَطَهُ
نَجِسٌ فَإنَّ العَفْوَ بَاقٍ يَصْحَبُ
وإذا طَرا بَدَلَ النَّجَاسَةِ طَاهِرٌ
لا عَفْوَ يَا أَهْلَ الذَّكَاءِ تَعَجَّبُوا

فأجابه المترجم بقوله: [من الكامل]

حُيِّيتَ إذ حَيَّيْتَنا وَسَأَلْتَنا
مُسْتَغْرَبًا مِنْ حَيْثُ لا يُسْتَغْرَبُ
العَفْوُ عَنْ نَجَسٍ عَرَاهُ مِثْلُهُ
مِنْ جِنْسِهِ لا مُطْلَقًا فَاسْتَوعِبُوا
وَالشَّيْءُ لَيْسَ يُصَانُ عَنْ أَمْثَالِهِ
لَكِنَّهُ لِلأَجْنَبِيِّ يَجْنَبُ
وَأَرَاكَ قَدْ أَطْلَقْتَ مَا قَدْ قَيَّدُوا
وَهُوَ العَجِيْبُ، وَفَهْمُ ذَلِكَ أَعْجَبُ

ومن نظمه مؤرِّخًا لمولدِ السادات بني الوفا[4]، قوله: [من الوافر]

قَصَدْنَاكُم فَأَتَيْنا عَلَيْكُم
بِأَجْمَلِ مِدْحَةٍ وَأَجَلِّ صِيْغَةْ
وَشَاهَدْنَا الذي جَدَّدتُمُوهُ
فَأَرَّخْنَا : مَوالِدُكُمْ بَلِيْغَةْ

وله في مدائح الأستاذ أبي الأنوار بن وفا[5] قصائد طنانة، وغير ذلك، وهو كثير مذكور في ديوانه. وله[6] رسالةٌ بليغة في قوله تعالى: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾[ص: 75][7]، وكان الباعث له على تأليفها مناقشة حصلت بينه وبين الشيخ أحمد يونس الخليفي[8]، في تفسير الآية بمجلس علي بك الدفتر دار[9]، فظهر بها على الشيخ المذكور، وأجازه الأمير المذكور، بأن رتب له تدريسًا بالمشهد الحسيني،

(1) هو محمد بن رضوان السيوطي، الشهير بابن الصلاحي، فاضل، شاعر، من أهل مصر، (ت 1180هـ)، كان له مساجلات شعرية مع الشيخ حسن بن علي العوضي. (ينظر: عجائب الآثار: 1/ 332، والأعلام: 6/ 128).

(2) هو قاسم بن عطاء الله المصري الأديب، من الشعراء المجيدين، واشتهر بفن الأدب والزجل والتوشيح، وكان يعرف أولاً بالزجّال، لإتقانه له (ت 1204هـ). (ينظر: عجائب الآثار: 2/ 89).

(3) هو محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز السنباوي الأزهري، المعروف بالأمير، عالم بالعربية، ومن فقهاء المالكية، صاحب الثبت المشهور في الأسانيد (ت 1232هـ). ينظر: (عجائب الآثار: 3/ 572-573، والأعلام: 7/ 71).

(4) من الأسر الدينية العريقة في مصر، ينتهي نسبها بالإمام السبط الشهيد أبي عبد الله الحسين بن علي، رضي الله عنهما، تصدَّرت زعامة الطريقة الصوفية في مصر مدةً من الزمن. ذكر الكثير من أخبارها الجبرتي في عجائب الآثار، وعبد الرزاق البيطار في حلية البشر: ص97، وفي مواضع كثيرة منهما.

(5) هو أبو الأنوار محمد بن عبد الرحمن، شمس الدين، المعروف بابن عارفين، سبط بني الوفا، الأستاذ الشهير، والعالم النحرير (ت 1228هـ). (ينظر: عجائب الآثار: 3/ 419، وحلية البشر: ص97-98).

(6) أي: للشيخ حسن العوضي.

(7) سيأتي الكلام عنها في مبحث مصنفات المؤلف.

(8) هو أبو العباس أحمد بن يونس الخليفي الأزهري الشافعي، نحوي أصولي فقيه، من أهل القاهرة، تولّى الإفتاء بالمحمدية، من مؤلفاته: نتائج الفكر، وهو حاشية على شرح السمرقندية، وغيرها من الحواشي والتعليقات (ت 1120هـ). ينظر: (عجائب الآثار: 2/ 168-169، والأعلام: 1/ 276).

(9) لم أقف على ترجمة له.

ورتب له معلومًا بوقته، وقدَّر له كلَ يوم عشرة أنصاف فضة، يستغلّها من جانب الوقف في كلّ شهر، واستمرَّ يقبضها حتى مات، **في شعبان سنة أربع عشرة ومئتين وألف**[1]، ولم يخلِّف بعده مثله في معارفه، وعوارفه[2].

المطلب الثاني : شيوخه، وتلاميذه، وأقوال العلماء فيه

أولًا: شيوخه:

لا شكَّ في أنَّ الشيخ حسن العوضيّ قد أخذ العلم عن شيوخ كثيرين، جلس إليهم، وقصدهم، ولازمهم، وانتفع بهم، ولكن كُتب التراجم لم تذكر منهم سوى والده السيد علي بن محمد العوضي، الذي حفظ عليه القرآن، وقرأ عليه القراءات الأربعة عشر، ومتون العلوم[3]، ووقفتُ على شيخ آخر له، ذكره المؤلف» **الشيخ حسن بن علي العوضي**» في كتابه هذا «**فصل المقال**»[4]، وهو الشيخ أحمد الملوي.

أما والدُهُ: فهو (الإمام الصالح الناسك المجود السيد علي بن محمد العوضي البَدْري الرِّفاعي، المعروف بالقرَّاءِ، ولد بمصر، وحفظ القرآن وجوَّده على شيخ القُرَّاء شهاب الدين أحمد بن عمر الأسقاطي[5]، وبه تخرَّجَ، واقرأ القرآن بالسبعة كثيرًا بالجامع الأزهر، وبرواق الأروام، وانتفع به الطلبة طبقةً بعد طبقةٍ. وكان له معرفة ببعض الأسرار والروحانيات، وغير ذلك، توفي سنة 1199 للهجرة)[6]. أخذ القراءات -كما تقدَّم- عن الشيخ أحمد بن عمر الأسقاطي الحنفي، وذكر ذلك أيضًا الشيخ عبد الحي الكتاني (ت 1382 هـ)[7]، في كتابه: (فهرس الفهارس) عند حديثه عن اتصال إسناده بالشيخ أحمد بن عمر الأسقاطي[8].

وأما الملوي، فهو: الشيخ أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر الملوي المجيري، أبو العباس شهاب الدين، الشافعي الأزهري، شيخ الشيوخ في عصره، مولده ووفاته في القاهرة، من أبرز مؤلفاته: اللآلىء المنثورات، وشرح السلم في المنطق، وحاشية على شرح أم البراهين للقيرواني، توفي سنة 1181 للهجرة[9].

---

(1) اتفقت المصادر على أنه، رحمه الله تعالى، توفي سنة 1214هـ، ولم يخالف في ذلك سوى إسماعيل باشا البغدادي (ت 1399هـ) في: (إيضاح المكنون: 4/ 191، وهدية العارفين: 1/ 297)، إذ ذكر أن وفاة الشيخ حسن العوضي كانت سنة 1131هـ. وهو وهم منه، رحمه الله تعالى.

(2) عجائب الآثار: 2/ 356-357، وحلية البشر: ص 525- 526.

(3) المصدران السابقان.

(4) فصل المقال: ورقة 5.

(5) هو أبو السعود أحمد بن عمر القاهري الحنفي الشهير بالأسقاطي، من أهل القاهرة. قرأ على أحمد بن محمَّد بن أحمد الدمياطي الشهير بالبناء، ومحمَّد أبو السعود بن أبي النور الدمياطي، وغيرهم. وأخذ عنه عبد الرحمن حسن الأجهوري، وعلي البدري، ومحمَّد أحمد بن عمر الأسقاطي. من أبرز مؤلفاته: أجوبة المسائل المشكلات في علم القراءات، وغيرها (ت 1159هـ). (ينظر: الأعلام: 1/ 188، وإمتاع الفضلاء بتراجم القراء، للبرماوي: 2/ 39-40).

(6) عجائب الآثار: 1/ 597.

(7) هو محمد عبد الحي ابن عبد الكبير، ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني، من كبار علماء الحديث والأسانيد في القرن الرابع عشر، من أبرز مؤلفاته: فهرس الفهارس (ت 1382هـ). (ينظر: مقدمة تحقيق فهرس الفهارس: 1/ 3-41). وفيها مصادر ترجمته.

(8) فهرس الفهارس: 1/ 453. ويتصل إسنادي بالشيخ أحمد بن عمر الأسقاطي (ت 1159هـ)، رحمه الله تعالى، عن طريق روايتي عن الشيخ عبد الرحمن الكتاني بأسانيده عن الشيخ عبد الحي الكتاني إلى الأسقاطي.

(9) ينظر: الأعلام: 1/ 152.

ثانياً: أقوال العلماء فيه:

(1) قال فيه الجبرتي، وكان صاحبًا له[1]: (السَّيِّدُ الأفضلُ، والسَّنَدُ الأكملُ، المقرئ ابن المقرئ، والفهامة الذي بكلّ فنّ على التحقيق يدري، بدرٌ أضاء في سماء العرفان، وعارف وضَّح دقائق المشكلات بإتقان، فلله درّه من فاضل)، وقال: (وحضر أشياخ الوقت، وتمهَّرَ، وقرأ الدروس، وشهد له الفضلاء، ولم يخلف بعده مثله في الفضائل والمعارف)[2].

(2) ونقل الشيخ عبد الرزاق البيطار في حلية البشر، نصّ كلام الجبرتي في الشيخ حسن العوضي[3].

(3) وقال في الأعلام: مقرئ فاضل، من أهل دمشق[4].

(4) وفي معجم المؤلفين: شاعر، فقيه، مقرئٌ، صوفي[5].

المبحث الثاني
آثاره العلمية (مؤلّفاته)

ترك الشيخ حسن العوضي، رحمه الله تعالى، مجموعةً من المؤلّفات في علوم متنوّعة، تدل على تمكّنه من ناصية تلك العلوم والمعارف والآداب، وثقافته الموسوعية الجامعة، وسأذكر مؤلّفاته مرتبةً حسب حروف الهجاء، وأعرِّف بكلّ واحد منها:

(1) إجماع الإيِاس من الوثوق بالناس، شرح فيه حقيقة شرار الناس[6]. وهو ديوان شعره، كما يرى صاحب إيضاح المكنون[7].

(2) أرجوزة في التصوف، تبلغ نحو ألف وخمس مئة بيت[8].

(3) إسعاف السائل وردُّ تعسف الصائل[9]، وهو في تفسير قوله تعالى: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾[ص: 75][10].

(4) تَنْبِيه الأفكار للنافع والضار، فِي ديوَان شعره، مُرَتّب على حُرُوف المعجم[11].

(5) الدرة السّنيَّة فِي الأشكال المنطقيّة[12].

(6) ديوان شعره[13]. وقد يكون عنوانه: إجماع الإيِاس، كما تقدّم.

(7) فصل الْمَقَال على نظم ابْن غازي[14] فواصل المِال فِي القراءات[15]. وهو الكتاب الذي نقدِّم

---

(1) إذ قال في التعريف بوالد الشيخ حسن: (والد صاحبنا). (عجائب الآثار: 1/ 597).
(2) عجائب الآثار: 2/ 356-357.
(3) حلية البشر: ص525-526.
(4) الأعلام: 1/ 206.
(5) معجم المؤلفين: 3/ 275.
(6) هدية العارفين: 1/ 279.
(7) إيضاح المكنون: 3/ 26، 458.
(8) هدية العارفين: 1/ 279، ومعجم المؤلفين: 3/ 209.
(9) معجم المؤلفين: 3/ 257، والموسوعة الميسرة: 1/ 207.
(10) عجائب الآثار: 2/ 357، وحلية البشر: ص525، وتاريخ الأدب العربي، بروكلمان: 8/ 83.
(11) هدية العارفين: 1/ 279.
(12) هدية العارفين: 1/ 279، وإيضاح المكنون: 3/ 458، ومعجم المؤلفين: 3/ 209.
(13) عجائب الآثار: 2/ 356، وحلية البشر: ص525، ومعجم المؤلفين: 3/ 209.
(14) هو أبو عبد الله محمَّد بن غازي، ولد في مكناس عام 841 هـ، وبها نشأ وتعلم. رحل ابن غازي إلى فاس لتلقي العلم، فأنهى بها دراسته، وتلقى العلم عن جمهرة من المشايخ والعلماء، وانتهت إليه الرئاسة في عصره، وتخرج على يديه عامة طلبة فاس وغيرها، ومن مؤلفاته: التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد، وهو ثبت مروياته، وذيله، ذكر فيه إجازة ابن مرزوق له، وإنشاد الشريد من ضوال القصيد، وهو شرح على الشاطبية، وفواصل المِال، وهو رجز في فواصل الآي المِالة، وله عليه شرح أدرجه في إنشاد الشريد (ت 919هـ). (ينظر: الأعلام: 5/ 336، ومعجم المؤلفين: 8/ 36، وإمتاع الفضلاء: 2/ 323-326).
(15) هدية العارفين: 1/ 279، وإيضاح المكنون: 4/ 191، ومعجم المؤلفين: 3/ 257، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي المخطوط والمطبوع: 2/ 385، والموسوعة

لـه حاليًـا.

(8) اللوائـح الأنوريـة والروائـح الأنواريـة في مـدح السـيد محمـد[1] الوفائـي[2].

(9) مناهج الرِّضوان إلى فضائل رمضان، (منظوم)[3].

(10) مناهـل الصفـا في مناقـب آل الوفـا (أي: آل بيـت رسـول الله ﷺ)[4]. ونشرتـه دار الكتـب العلميـة ببـيروت، بتحقيـق: أحمـد فريـد المزيـدي، سـنة 2008م.

(11) نظـم رِسَـالَة الْعَضُـد فِي الْوَضـع[5]. وهـي رسـالة مختـصرة مفيـدة في علـم الوضـع، ألَّفهـا عضـد الدين الإيجي[6].

(12) نظـم لقطَـة العجـلان[7]. ولقطـة العجـلان مـن مؤلفـات شـيخ الإسـلام زكريـا الأنصـاري[8] المفيـدة.

الميسرة: 1/ 207. وسيأتي التعريف بها مفصَّلاً في مبحث التعريف بالكتاب.

(1) تقدمت ترجمته.

(2) حليـة البـشر: ص1388، ومعجـم المؤلفـين: 3/ 257، ومعجـم تاريـخ الـتراث الإسـلامي: 2/ 385.

(3) المصادر نفسها.

(4) المصادر نفسها.

(5) هدية العارفين: 1/ 279.

(6) هـو عبـد الرحمـن بـن أحمـد بـن عبـد الغفـار بـن أحمـد الإيجي الشـيرازي الشـافعي، عضـد الديـن، عـالم مشـارك في العلـوم العقليـة والأصليـن والمعـاني والبديـع والنحـو، مـن مؤلفاتـه: المواقـف، والرسـالة العضديـة في الوضـع (ت 756هـ). (ينظـر: الأعـلام: 3/ 295، ومعجـم المؤلفـين: 5/ 119).

(7) حليـة البـشر: ص1388، ومعجـم المؤلفـين: 3/ 257، ومعجـم تاريـخ الـتراث الإسـلامي: 2/ 385.

(8) هـو أبـو يحيـى زكريـا بـن محمـد بـن أحمـد بـن زكريـا الأنصـاري، السَّـنِيكي الشَّـافعي، شـيخ الإسـلام، قـاض ومفسـر ومحـدِّث وفقيـه ومقـرئ، مـن أبـرز مؤلفاتـه: فتـح الجليـل، حاشـية عـلى تفسـير البيضـاوي، ولقطـة العجـلان، وتحفـة نجبـاء العـصر، وغيرهـا (ت 926هـ). (ينظـر: الأعـلام: 3/ 46، ومعجـم المؤلفـين: 4/ 182، وإمتـاع الفضـلاء: 2/ 123).

الفصل الثاني
إمالة رؤوس الآي عند القراء: تعريفها، ومذاهبهم فيها
المبحث الأول
الإمالة: تعريفها، وأنواعها، وأسبابها، وموانعها
المطلب الأول
تعريف الإمالة ومفهومها وأسبابها

الإمالـة لغـةً: مصـدر الفعـل (أَمـال) الرباعـي، وهـو مـن الفعـل الثلاثـي (مَيَـلَ)، وأصـل معنـاه أَنَّ: (الميـم والياء والـلام، كلمـة صحيحـة تـدل عـلى انحـراف في الـشيء إلى جانـب منـه...)[9]. وقـال في اللسـان: (الميـلُ: العـدولُ إلى الـشيء والإقبـال عليـه...)[10]. فالإمالـة في اللغـة إذن، هـي: العـدول والانحـراف عـن حـدّ الاسـتقامة[11].

الإمالـة اصطلاحًـا: تقريـبُ الفتحـة مـن الكـسرة، والألـف مـن اليـاء مـن غـير قلـب خالـص، ولا إشـباع مبالـغ فيـه[12]. هـي جنـوحٌ بالألـف إلى صـوت اليـاء، وبالفتحـة إلى صـوت الكـسرة، أو هـي: نطـق الفتحـة نطقًـا أماميًـا[13].

والإمالـة مـن الظواهـر اللغويـة المعروفـة في كلام العـرب، وهـي مـن مصطلحـات الخليـل (ت 170هـ) التـي ذكرهـا سـيبويه (ت 180هـ)، إذ قـال: (فزعـم الخليـل أنَّ إجنـاح الألـف أخـف عليهـم، يعنـي:

(9) مقاييس اللغة، لابن فارس: 5/ 290 مادة (م ي ل).

(10) لسان العرب، لابن منظور: 11/ 636 مادة (م ي ل).

(11) مصطلحـات علـم القـراءات، للدكتـور حمـدي صـلاح الهدهـد: 1/ 287.

(12) الإضـاءة في أصـول القـراءة، للشـيخ عـلي محمـد الضبـاع: ص30.

(13) المصطلـح الصـوتي في الدراسـات العربيـة، لعبـد العزيـز الصيـغ: ص254. وينظـر: أسرار العربيـة، لابـن الأنبـاري: ص279.

الإمالة)[1]. واستعمل سيبويه مصطلح الإمالة في مواضع متعددة من كتابه[2].

فالإمالة ظاهرة صوتية، تعليلها عند سيبويه هو الاقتصاد في الجهد العضلي، وهو ما عبَّر عنه بقوله: (إنما يرفع لسانه عن الحرف المتحرك رفعةً واحدةً)[3]، ولا يختلف هذا التعليل عن تعليل المحدثين إطلاقًا، وقوله مشابهًا بين الإمالة والإدغام أن المتكلم (يريد في الإدغام أن يرفع لسانه من موضع واحد، كذلك يقرب الحرف إلى الحرف على قدر ذلك) [4] في الإمالة، وهو تعليل المحدثين نفسه[5]. وعلّلها أبو البركات ابن الأنباري (ت 577هـ)، بقوله: (فإن قيل: فَلِمَ أُدخلت الإمالةُ الكلام؟ قيل: طلبًا للتشاكل؛ لئلّا تختلف الأصوات فتتنافر، وهي تختصّ بلغة أهل الحجاز، ومن جاورهم من بني تميم وغيرهم؛ وهي فرع على التفخيم؛ والتفخيم هو الأصل؛ بدليل أن الإمالة تفتقر إلى أسباب توجبها، وليس التفخيم كذلك)[6].

أسباب الإمالة: لخّص ابن يعيش (ت 643هـ) أسبابَ الإمالة في ما يأتي[7]:

(1) أن يقع بقرب الألف كسرة أو ياء قبله أو بعده.

(2) أن تكون الألف منقلبة عن ياء أو كسرة.

(3) أن تكون الألف مشبهة بالمنقلبة.

(4) أن يكون الحرف الذي قبل الألف يكسر في حال، وإمالته لإمالته.

(1) الكتاب: 3/ 287.

(2) ينظر: الكتاب: 4/ 125، 117، 141، وغيرها.

(3) الكتاب: 4/ 117.

(4) الكتاب: 4/ 117.

(5) المصطلح الصوتي في الدراسات العربية: ص255.

(6) أسرار العربية: ص279.

(7) شرح المفصل: 9/ 55. وينظر أيضًا: الإضاءة في بيان أصول القراءة، للضباع: ص31.

وهذه الأسباب الأربعة هي الأصول التفصيلية لأسباب الإمالة التي ذكرها الشيخ الشارح في الخاتمة من آخر هذا الشرح[8].

المطلب الثاني : موانع الإمالة

تمتنع الإمالة مع أصوات الاستعلاء والإطباق، وهي: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء والغين والخاء، والقاف، لأنَّ هذه الحروف تستعلي وتَتَّصل بالحنك الأعلى، فتجذب الألف إلى الفتح، وتمنعه من التَّسَفُّل بالإمالة[9]. وكذلك صوت الراء إذا كان بعد الألف أو قبلها وغير مكسورة[10].

فالإمالة صورة صوتيّة، لا أثر لها في الدلالة، وهي تدخل في الحركات القصيرة، كما في إمالة هاء التأنيث في مذهب الكسائي حال الوقف، كما في: ﴿نِعْمَةَ﴾ [البقرة: 211]، و﴿رَحْمَةَ﴾ [آل عمران: 8]، وقد تدخل كذلك في الحركات الطويلة،كما في: ﴿هُدَى﴾ [البقرة: 2]، ﴿وَالضُّحَى﴾ [الضحى: 1]، وحركة الإمالة خفيفة كانت أم شديدة هي من قبيل الحركات المركّبة أو المزدوجة[11].

ويقابل الإمالة عند علماء القراءات مصطلح الفتح، أو التفخيم. فالفتح هو: عبارة عن فتح القارئ فاه بلفظ الحرف، أي الألف، إذ لا تقبل الحركة. وقال بعضهم: هو عبارة عن النطق بالألف مركَبة على فتحة غير ممالة[12]، وهو تعبير لا بأس به، وهو لغة الحجازيين، وينقسم إلى فتح شديد ومتوسط. فالشديد هو نهاية فتح الفم بالحرف، ويحرم في القرآن، وليس من لغة العرب، وإنما يوجد في لغة العجم[13].

(8) ينظر: فصل المقال: ورقة 8-9.

(9) أسرار العربية: ص280.

(10) المصطلح الصوتي في الدراسات العربية: ص259.

(11) مصطلحات علم القراءات، لحمدي صلاح الهدهد: 1/ 315.

(12) والتفخيم بمعناه.

(13) الإضاءة: ص31.

ويستعمل علماء القراءات مصطلحات: الإمالة، والإمالة الكبرى، والإمالة المحضة، والإضجاع، والبطح، للإمالة التامة (الخالصة)، ومصطلحات الفتح، والتفخيم، لترك الإمالة بالكلية، ومصطلحات: التقليل، وبين بين، وبين اللفظين، والإمالة الصغرى (غير الخالصة)، للإمالة التي هي أقلّ من الكبرى[1].

المبحث الثاني

مذاهب القراء في إمالة رؤوس الآي [2]

للقراء مذاهب في الإمالة، وهي مبسوطة في كتب القراءات الكثيرة [3]، والذي يهمّنا هنا هو مذهب القراء السبعة[4] في إمالة السور الإحدى عشرة، موضوع النص الذي نحققه[5]، وهذه السور هي: طه، والنجم، وسأل (المعارج)، والقيامة، والنازعات، وعبس، وسبِّح (الأعلى)، والشّمس، واللّيل، والضّحى، والعلق[6].

فأمال حمزة (ت 156 هـ)، والكسائي (ت 189 هـ) رؤوس الآي في هذه السور كلّها، لأنها مندرجة ضمن أصولهم في الإمالة، واعتبرا في ذلك عدد مدينتهم الكوفي[7]، لأن تلك المواضع رؤوس آي في العدد الكوفي[8].

وذكر ذلك الإمام الشاطبيّ (ت 590هـ) في قصيدته «حِرزِ الأَمَاني وَوَجْهِ التَّهَاني» بقوله:

(306) **وَمِمَّا أَمَالَاهُ أَوَاخِرَ آيِ مَا**

بِطَهَ وَآيِ النَّجْمِ كَيْ تَتَعَدَّلَا

(307) **وَفِي الشَّمْسِ وَالأَعْلَى وَفِي اللَّيْلِ وَالضُّحَى**

وَفِي اقْرَأْ وَفِي النَّازِعَاتِ تَمَيَّلَا

(308) **وَمِنْ تَحْتِهَا ثُمَّ القِيَامَةُ ثُمَّ فِي الـ**

ـمَعَارِجِ يَا مِنْهَالُ أَفْلَحْتَ مَنْهَلَا[9]

وذكر السخاوي (ت 643هـ) أنَّ سبب إمالتهم رؤوس الآي في هذه السور، هو أن رؤوس الآي موضع وقف، والإمالة تغيير، والتغيير في الوقف أكثر منه في غيره، ولذلك أبدلوا من التنوين فيه ألفًا في: ﴿عَلِيْمًا حَكِيْمًا﴾ [النساء/ 11]، ومن النون أيضًا ألفًا في الوقف، نحو: ﴿وَلَيَكُوْنًا﴾ [يوسف:32]، و ﴿لَنَسْفَعًا﴾ [العلق:15]، .... وكذلك غُيِّرَت ألفات الفواصل، بأن يُجاء بها نحو الياء تقريبًا من الياء التي أبدلت من الألف في الوقف للبيان. وأما ما ألفه من ذلك منقلبة عن واو، فإنما أُميلَ ليأتي لفظ الفواصل كلّه على طريقة واحدة، وهو معنى قوله: (كي تتعدَّلا)، ولأنها قد ترجع إلى الياء في بعض أحوالها[10].

---

(1) ينظر: معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية، عبد العلي المسؤول: ص96-98.

(2) سيأتي التعريف بالفاصلة، ورأس الآية في النص المحقق، ولم أعرِّف بهما في قسم الدراسة تجنبًا للتكرار، وطلبًا للإيجاز والاختصار.

(3) ينظر: الإرشاد في قراءات الأئمة السبعة وشرح أصولهم، لأبي الطيب بن غلبون (ت 389هـ): ص337، والتيسير في القراءات السبع، للداني: ص157، وفتح الوصيد في شرح القصيد، للسخاوي (ت 643هـ): 1/ 429.

(4) متابعةً لنظم ابن غازي، وشرحه للعوضي، إذ اقتصرا على مذاهب القراء السبعة فيها.

(5) وهو ما قيَّده ابن غازي المكناسي في أبياته في فواصل المماثل، وشرحه العوضي في فصل المقال.

(6) ينظر: النشر، لابن الجزري: 2/ 37، ولطائف الإشارات لفنون القراءات، للقسطلاني: 3/ 1059.

(7) ويظهر في هذا العلاقة بين علم القراءات وعلم العدد.

(8) سيأتي التعريف بالعدد الكوفي، وتراجم القراء في النص المحقق.

(9) حرز الأماني ووجه التهاني (الشاطبية): ص31، (الأبيات: 306، 307، 308).

(10) ينظر: فتح الوصيد في شرح القصيد: 1/ 429-430.

وقال ابن القاصح العذري (ت 801هـ) في شرح هذه الأبيات: (أخبر أنَّ من جملة ما اتّفق حمزة والكسائي على إمالته على الأصول المتقدّمة رؤوس الآي من إحدى عشرة سورة، طه، والنجم، وسأل، والقيامة، والنازعات، وعبس، وسبِّح، والشمس، والضحى، والليل، والعلق، ورتَّبها على ما تأتَّى له النظم، وآيٌ: جمع آية، أراد الألفات التي هي أواخر الآيات مما جميعه لام الكلمة، سواء المنقلب فيها عن الياء، والمنقلب عن الواو، إلا ما سبق استثناؤه مِن أنَّ حمزة لا يميله. فأمّا الألف المبدلة من التنوين في الوقف نحو: ﴿هَمْسًا﴾ [طه: 108]، و﴿ضَنْكًا﴾ [طه: 124]، و﴿نَسْفًا﴾ [طه: 97، 100]، و﴿عِلْمًا﴾ [طه: 98، 110، 114]، و﴿عَزْمًا﴾ [طه/ 115]، فلا تمال، لأنها لا تصير ياءً في موضع، بخلاف المنقلبة عن الواو، فإنَّ الفعل المبنيّ للمفعول تنقلب فيه ألفات الواو ياءً، فألفات التنوين كألف التثنية، لا إمالة فيها، نحو: ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ [التحريم: 10]، و﴿إِلَّا أَنْ يَخَافَا﴾ [البقرة: 229]، و ﴿اثْنَتَا عَشْرَةَ﴾ [البقرة: 60]، وأما المنوّن من المقصور، نحو: ﴿هُدًى﴾ [البقرة: 2]، و﴿سُوًى﴾، و﴿سُدًى﴾ [طه: 58]، ففي الألف الموقوف عليها خلاف. وقوله: (كي تتعدَّلا)، أي: تتعدل آيها لِمَا في إمالة جميعها من المناسبة، وأتى بقوله (**تتعدَّلا**) بعد آي طه والنجم، وهو مراده، مع ما ذكر من الآي بعد ذلك في السور المذكورة، وقوله: (تَمَيَّلا)، أي: تميل أواخر آي: طه، وَالنَّجْمِ، والشَّمْسِ وَضُحاها، وسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى، واللَّيْلِ إِذا يَغْشى، والضُّحَى، واقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ، والنَّازِعَاتِ. (**ومِن تَحتِها**) أي: والتي تحت والنازعات، وهي: عبس، ثم القيامة، أي سورة: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [القيامة: 1]، ثم المعارج، أي: سورة ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ [المعارج: 1].

وهذا الذي ذكره من إمالة رؤوس الآي لا يظهر له فائدة على مذهب حمزة والكسائي، لاندراجه في أصولهم المتقررة لهم، وتظهر فائدتُه على مذهب ورش وأبي عمرو، حيث يميلان فيها ما لا يميلانه في غيرها. ثم كلّ من المميلين إنما يعتدُّ بعدد بلده، فحمزة والكسائي يعتبران الكوفيّ، وأبو عمرو يعتبر المدنيّ الأول، لعرضه على أبي جعفر، نصَّ عليه الدانيّ، وورش أيضًا لأنه عن إمامه. واعلم أنَّ الهاء من طه ليست آخر آية عند المدنيّ والبصريّ، وأمالها ورش وأبو عمرو باعتبار كونها حرف هجاء في فواتح السور كهاء مريم، ولهذا أمالاها إمالة محضة. وقوله: (**يا منهال أفلحت منهلا**): كمَّل به البيت. والمنهال: الكثير الإنهال، والإنهال إيراد الإبل المنهل، والمنهال: الكثير العطاء، يقال: أنهلت الرجل، إذا أعطيته، أي: يا معطي العلم أفلحت، أو كثرت منهلاً، أي: معطياً)[1].

وتحقيق القول في ذلك كما قال الصفاقسيّ (ت 1118هـ)[2]، هو: أنهما، أي: حمزة والكسائي، أمالا ألفات رؤوس آي الإحدى عشرة سورة المتطرفة تحقيقاً، نحو: ﴿اسْتَوَى﴾[طه: 5]، أو تقديرًا، نحو: ﴿مُنْتَهَاهَا﴾[النازعات: 44]، سواء كانت يائيةً أو واويةً أصلية، أو زائدةً، في الأسماء أو الأفعال الثلاثة أو غيرها، إلا المبدلة من تنوين، نحو: ﴿أَمْتًا﴾ [طه: 107]، و﴿عِلْمًا﴾[طه: 98]، و﴿ذِكْرًا﴾[طه: 99]، فلا إمالة فيه، وكذلك لا إمالة فيما هو رأس آية، وليس ألفًا، نحو: ﴿لِذِكْرِي﴾[طه: 14]، و﴿لِسَانِي﴾ [طه: 27]، و﴿وَاقِعٍ﴾[المعارج: 1]، و﴿دَافِعٌ﴾[المعارج: 2]، و﴿عِظَامَهُۥ﴾[القيامة: 3]، و﴿ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[القيامة: 1][3].

(1) سراج القارئ المبتدي: ص108-109.
(2) غيث النفع في القراءات السبع: ص389.
(3) غيث النفع: ص389.

ثمَّ بيّن الصفاقسيّ، رحمه الله تعالى، أهميّة معرفة علم العدد[1] للقارئ والمقرئ، فقال: (ولا بدّ للقارئ من تمييز ما هو رأس آية من غيره، ليميل ما هو رأس آية، ويفتح غيره إن لم يُمَل لسبب آخر)[2].

والأعداد المشهورة في ذلك ستّة وهي[3]:

المدنيُّ الأولُ، والمدنيُّ الأخيرُ، والمكيُّ، والبصريُّ، والشّاميُّ، والكوفيُّ[4]، ولا خلاف بينهم أنّ الأخوين[5] يعتبران العدد الكوفيّ، إلا أنهّما لا يخرجان عن أصولهما، فلا يحتاج القارئ بقراءتهما إلى معرفة العدد[6].

ولا خلاف بين أهل العدد في الفواصل المماثلة من هذه الإحدى عشرة سورة، إلا في تسع آيات[7]:

الأولى: ﴿طَهَ﴾ [1] أول السورة ، عدَّها الكوفيّ، ولم يعدّها الباقون([8]).

الثانية: ﴿مُوسَى﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ﴾ [طه: 77]، عَدَّها الشامي، ولم يعدَّها الباقون[9].

الثالثة: ﴿مُوسَى﴾ من قوله: ﴿وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ﴾ [طه: 88]، عدَّها المكيّ والمدنيّ الأول قبل واختلف عنه[10].

الرابعة: ﴿هُدَى﴾ من قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى﴾ [طه: 123][11].

الخامسة: ﴿الدُّنْيَا﴾ من قوله تعالى: ﴿زَهْرَةَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا﴾ [طه:131]، عدَّهما الجماعة كلّهم سوى الكوفي[12]، وهذه كلّها بسورة طه.

السادسة: ﴿تَوَلَّى﴾ من قوله تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى﴾ [النجم: 29]، عدَّها الكلّ إلا الشاميّ[13].

السابعة: ﴿الدُّنْيَا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [النجم: 29]، للكلّ إلا الدمشقي[14]، وهما معًا بالنجم.

الثامنة: ﴿طَغَى﴾ بالنازعات، من قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى﴾ [37]، عدَّها الشاميّ والبصريّ والكوفيّ، ولم يعدَّها المدنيّان، والمكيّ[15].

التاسعة: ﴿يَنْهَى﴾ بالعلق، من قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى﴾ [9] للكلّ إلا الدمشقيّ[16].

(1) علم العدد: هو العلم بأعداد آي سور القرآن، وما اختلف في عدِّه منها، معزوًا لناقله. فهذا العلم يعنى بمعرفة الآيات، وأعدادها في السور، وتحديد رؤوس الآي، والاختلاف في المعدود منها والمتروك، وتتمّ هذه المعرفة من خلال الرواية والنقل، ومن خلال أصول وضوابط ذكرها العلماء، مع نسبة كلّ عدد من الأعداد إلى ناقليه. (ينظر: الميَسّر في علم عدِّ آي القرآن، د. أحمد خالد شكري: ص10-11).

(2) غيث النفع: ص389.

(3) سيأتي التعريف بكلّ عدٍّ من هذه الأعداد في النصّ المحقّق.

(4) ينظر: الميَسرّ في علم عدِّ آي القرآن: ص16-17.

(5) هما: حمزة والكسائيّ.

(6) غيث النفع: ص389.

(7) ينظر: لطائف الإشارات، للقسطلاني: 3/ 1059-1060، وغيث النفع: ص390.

(8) البيان في عدِّ آي القرآن، للداني: ص448.

(9) البيان: ص449.

(10) البيان: ص449.

(11) البيان: ص450.

(12) البيان: ص450.

(13) البيان: ص516.

(14) البيان: ص516.

(15) البيان: ص551.

(16) البيان: ص568.

الفصل الثالث

دراسة في كتاب (فصل المقال)

المبحث الأول

التعريف بكتاب فصل المقال

المطلب الأول : عنوان الكتاب، وإثبات نسبته إلى المؤلّف، وموضوعه

أولًا: عنوان الكتاب:

اتفقت أغلب المصادر على أنَّ عنوان الكتاب هو: (**فَصْلُ المَقَالِ عَلَى نَظْمِ ابْنِ غَازِي فَوَاصِلِ المُمَالِ**)[1]. ولم يصرِّح الجبرتي في عجائب الآثار، ولا عبد الرزاق البيطار في حلية البشر، بذكر هذا الكتاب للعوضي، بل اكتفيا بذكر أنه له تآليف مهمّة ومفيدة.

ثانياً: إثبات نسبة الكتاب إلى المؤلّف:

سلكت في توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلّفه طريقين، الأوّل من خارج النصّ المحقّق، والثاني من داخل النصّ.

أمّا **الطريق الأوّل** – وهو بيان الدليل على إثبات نسبة الكتاب إلى مؤلّفه الحسن العوضي من خارج النصّ- فهو ما تقدَّم ذكره من توثيق عنوان الكتاب في الفقرة السابقة.

وأمّا **الطريق الثاني** – وهو بيان الدليل على إثبات نسبة الكتاب لمؤلّفه من داخل النصّ- فهو ما ذكره المؤلّف الشارح الحسن العوضي في أول كتابه «**فصل المقال**»، إذ قال بعد الحمدلة، والصلاة على النبيّ، عليه الصلاة والسلام: (أَمَّا بَعْدُ: فَيَقُولُ الفَقِيرُ المُقْرِئُ ابْنُ المُقْرِئِ أَبو الفَضَائِلِ حَسَنُ ابنُ عَلِيٍّ العِوَضِيِّ البَدْرِيِّ، وَفَاهُ اللهُ وَوَالِدَيْهِ أَتَمَّ وِقَايَةٍ، ونَظَرَ إِليهِم وَالمُسْلِمِينَ بِعَيْنِ العِنَايَةِ: إِنَّ مِنْ مَسَائِلِ القِرَاءاتِ المُهِمَّاتِ الَّتي تَرتَفِعُ بِهَا الهَامَاتُ، وَتَنْتَصِبُ لهَا الهِمَّاتُ، مَسْأَلَةَ الفَتْحِ وَالإِمَالَةِ، فَإِنَّهَا صَعْبَةٌ لا مَحَالَةَ، وَهْيَ تَتَوَقَّفُ في بَعْضِ المَحَافِلِ عَلَى مَعْرِفَةِ الفَواصِلِ، والفَوَاصِلُ فِيهِ محتَاجَةٌ إِلى بَيَانٍ، وَمَزِيدِ نَظَرٍ وَإِمْعَانٍ. وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ مَنْ اعْتَنَى بِهَا وَبَالَغَ في كَشْفِ نِقَابِهَا العَلَّامَةُ ابْنُ غَازي في كِتَابِهِ (**إِنْشَادُ الشَّرِيْدِ**)، في أَبْيَاتٍ لا تَخْلُو، مَعَ شَرحِهَا لَهُ لِلاخْتِصَارِ، عَنْ تَعْقِيدٍ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَجْعَلَهَا شَمْسًا، وَلَا أَدَعَ عَلَيْهَا لَبْسًا، بِشَرحٍ يُقَرِّبُهَا مِنَ الأَذْهَانِ، وَيُدْخِلُهَا في سِلْكِ العِيَانِ، وسَمَّيتهُ: «**فَصْلَ المَقَالِ عَلَى نَظْمِ ابْنِ غَازِي فَوَاصِلِ المُمَالِ**»، وَاللهَ أَسْأَلُ أَنْ يَحْفَظَ فِيهِ الفَطِنَ، وَيَقْبَلَهُ القَبُولَ الحَسَنَ، إِنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيْرٌ وَبِمَا أَشَاءُ جَدِيْرٌ)[2]. وبهذا ثبتت لديَّ صحة نسبة الكتاب إلى مؤلّفه، بما لا يقبل الشك.

ثالثاً: موضوع الكتاب:

موضوع كتاب «**فصل المقال**» هو بيان مذاهب العلماء في الوقف على رؤوس الآي بالإمالة، وقد تقدَّم بيان ذلك والتعريف به وأهميّته في المبحث الثاني من الفصل الثاني في هذه الدراسة.

والكتاب شرح مختصر لأبيات نظمها ابن غازي المكناسي (ت 919هـ) في بيان فواصل الآيات التي تُمال في السور الإحدى عشرة: طه، والنجم، وسأل (المعارج)، والقيامة، والنازعات، وعبس، وسبِّح (الأعلى)، والشمس، والليل، والضحى، والعلق.

وعددُ هذه الأبيات خمسةٌ وعشرون بيتًا، ولم أطَّلع على هذه الأبيات في مطبوع مستقلّ[3]، وقد

(1) ينظر: إيضاح المكنون: 4/ 191، وهدية العارفين: 1/ 297، ومعجم المؤلفين: 3/ 275، معجم تاريخ التراث الإسلامي المخطوط والمطبوع: 2/ 386، والموسوعة الميسرة: 1/ 702.

(2) فصل المقال: ورقة 1.

(3) حُقِّقَتْ هذه الأبيات مع تحقيق كتاب إنشاد الشريد برسالة ماجستير للطالب الحسن العلمي في دار الحديث الحسنية في المملكة المغربية، تحت إشراف التهامي

ذكرها ابن غازي في كتابه: «إنشاد الشريد إلى ضوالِّ القصيد» إذ قال في أول سورة طه: (وقد نظمتُ فيها رجزًا يمنع اللبس عن فواصلها، رأيتُ أن أثبته هنا...)[1]. وذكر أغلب أبياتها العلامة الصفاقسّي (ت 1118هـ) في غيث النفع[2]، ووقفتُ عليها كاملةً في نهاية نسخة (أ) من هذا الشرح، وهذا نصُّ الأبياتِ بعد ضبطِها:

(1) وَهَاكَ عَنْ فَوَاصِلِ المُمَالِ
كَشْفَ قِنَاعِ الوَهْمِ والخَيَالِ
(2) للمَدَنِيَّيْنِ وَللمَكِّيِّ
والشَّامِ والكُوْفِيِّ والبَصْرِيِّ
(3) مُقَرِّباً نِظَامُهُ المُنْقَادُ
مَا بَعَّدَ القَيْسِيُّ والمِجْرَادُ
(4) فَلَيْسَ مِنْ رُؤوسِ آي طه
لِمَنْ سِوَى الكُوْفِيِّ مُبْتَدَاهَا
(5) وَعَكْسُهُ مِنِّي هُدَىً فِي الثُّنْيَا
كَذَاكَ زَهْرَةَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا
(6) وَلَفْظُ مُوْسَى فَنَسِيْ بِمَعْزِلِ
لِغَيْرِ مَكِّيٍّ وَغَيْرِ الأَوَّلِ
(7) وَأَلْغِ مُوْسَى أنْ وَمَنْ تَوَلَّى
لِمَنْ سِوَى الشَّامِ الرِّضَى المُعَلَّى
(8) وَعَكْسُهُ الدُّنْيَا الَّذِي بِهِ انْتَسَقْ
كَذَا الَّذِي يَنْهَى بِسُوْرَةِ العَلَقْ
(9) وَمَنْ طَغَى لِلمَدَنِيِّ الأَوَّلِ
وَالثَّانِ وَالمَكِّيِّ دَعْهُ تَعْدِلِ
(10) والجارِ لَا تَأْخُذْ بِحُكْمِ الجَارِ
كَإِذْ رَأَى مِنْ قَبْلِ ذِكْرِ النَّارِ
(11) أَعْطَى ثَلَاثاً فَتَوَلَّى ثُمَّا
تُجْزَى وَقَبْلَ وَيْلَكُمْ وَإِمَّا
(12) وَقَبْلَ آدَمُ وَقَدْ وَالأَنْفُسِ
وَمَنْ وَيَغْشَى بَعْدَ إِذْ فَاقْتَبِسِ
(13) أَوْحَى بِفَا أَوْلَى بِغَيْرِ فَاءِ
يَصْلَى وَقَبْلَ النَّفْسِ وَالإِقْنَاءِ
(14) وَقَبْلَ غَضْبَانَ وَقَبْلَ السَّامِرِيّ
أَحْرَى الَّذِي لَيْسَ مِنَ المُجَاوِرِ
(15) يَبْقَى رَسَو فِي كُلِّ الاحْدَى عَشْرَةِ
وَهِيَ الفَوَاصِلُ كَتِلْوِ السِّدْرَةِ
(16) يَغْشَى اتَّقَى اسْتَغْنَى وَيَسْعَى الأَشْقَى
تَزَكَّى الاعْلَى وَالضُّحَى وَالأَتْقَى
(17) وَبَعْدَ نُوْدِي وَإِلَيْنَا وَصُحُفْ
وَقَبْلَ إِذْ فَاسْرَحْ بِرَوْضِهَا الأُنُفْ
(18) الحَشْوُ كَاجْتَبَاهُ غَيْرُ رَأْسِ
إِلَّا بِهَا فِي السَّمْكِ أَوْ فِي الشَّمْسِ
(19) وَالشَّمْسُ وَاللَّيْلُ وَالاعْلَى عَمَّا
إِضْجَاعُهَا وَالنَّجْمُ إِلَّا الخَتْمَا

الراجي، سنة 1990م، ولم يتسنَّ لي الوقوف عليها، بل قرأت خبرها على موقع الكشَّاف، وهو قاعدة تسجيل الرسائل الجامعية، على شبكة الإنترنت.

(1) إنشاد الشريد: ورقة 40. (مخطوط). نسخة محفوظة في المكتبة الأزهرية، القاهرة، برقم (28 عمومي/ قراءات، 1223/ 38859).

(2) غيث النفع: ص391.

(20) وَالـمَدَنِـي الأَوَّلَ وَرْشٌ ارْتَـضَى
كَـجَـبْرَ إِذْ عَـلـى يَـزِيْـدَ عَـرَضَـا

(21) وَالأَخَـوَانِ الـعَـدَدَ الـكُـوْفِيَّا
لَـكِـنْ كِـلَاهُـمَـا يُـرَى غَـنِـيَّـا

(22) عَـنْ ذَا بِـمَا قُـبَيْـلَـه فِـي الحِرْزِ
لَـوْلَا تَـنَـوُّعٌ وَذَا لِـلْـكَـنْـزِ

(23) أَوْ حَسَبَ البِلَادِ لَكِنَّ الأَخِيرْ
عُـمْـدَةُ وَرْشِـهِـمْ لِذي الـدُّرِّ النَّثِيرْ

(24) بِـهِ يَـعُـدُّ مَـنْ لِـنَـافِـعٍ قَـرَا
مُـفْـتَـتِـحًـا مُـخَـمِّـسًـا مُـعَشِّـرَا

(25) حَكَـاهُ فِي البَيَـانِ وَالإِيْـجَـازِ
عَـنْ قُـطْرِهِ، خُـذْ وَادْعُ لابْـنِ غَـازِي

المطلب الثاني : منهج المؤلّف في الكتاب، ومصادره

أولاً: منهج المؤلّف في الكتاب:

اتسمَ منهج الشيخ حسن العوضي في كتابه «فصل المقال» بالدقة والوضوح والأمانة العلمية، والتسلسل المنطقيّ السليم لمباحث الشرح وإيراد المعلومات فيها، وسأخّص منهجه في النقاط الآتية:

(1) بدأ الشارح كتابه بمقدّمة موجزةٍ كشف! فيها عن اسمه، وموضوع كتابه، وأصله، وعنوانه[1].

(2) ثم بيَّن أهميّة علم عدِّ آي القرآن، وذكر نصوصًا من كلام السَّلفِ في ذلك[2].

(3) ثم شرع بشرح أبيات ابن غازي، على طريقة الشرح المزجي، الذي يمتزج فيه كلام المتن مع كلام الشارح[3].

(4) أورد فوائد كثيرة تتعلّق بتحرير أوجه القراءات في الكلمة القرآنيّة، ومذاهب القرَّاء فيها، وما يترتّب على وجه من الوجوه من أحكام[4].

(5) ذكر فوائد مهمّة أثناء شرحه تتعلّق بعلم العدد ومذاهبه والفواصل ورؤوس الآي، وذكر: العدد المدنيّ الأول، والعدد المدنيّ الثاني، والعدد المكيّ، والعدد الشاميّ، والعدد الكوفيّ، والعدد البصريّ[5].

(6) عرَّف بمذاهب العادِّين، وذكر نسبتها إلى من أخذ بها من أئمة التابعين، والقرَّاء السبعة[6].

(7) يستطرد في ذكر المعاني اللغوية للمفردات الواردة في المتن[7].

(8) يستطرد في ذكر الأحكام النحويّة، والبلاغيّة المتعلّقة بألفاظ المتن[8].

(9) التزم بالأمانة العلميّة في ما نقله من نصوص، إذ نسب كلَّ قول إلى قائله، وأحال إلى المصدر الذي نقل منه[9].

(10) ختم شرحه بخاتمة مفيدة، تتعلّق بأنواع الإمالة[10].

ثانياً: مصادر المؤلّف:

لا شكَّ في أنَّ الشارح: الشيخ حسن العوضي» قد اعتمد في جمع مادة شرحه مجموعة من المصادر، وقد كان، رحمه الله تعالى، أمينًا في ذلك، إذ صَرَّح بذكر المصادر التي نقل منها مادته العلمية، وسأذكر هذه

(1) فصل المقال: ورقة 1.
(2) فصل المقال: ورقة 1.
(3) فصل المقال: ورقة 2.
(4) فصل المقال: ورقة 2–3.
(5) فصل المقال: ورقة 3.
(6) فصل المقال: ورقة 3.
(7) فصل المقال: ورقة 6.
(8) فصل المقال: ورقة 7.
(9) فصل المقال: ورقة 3.
(10) فصل المقال: ورقة 8–9.

المصادر، مرتبةً هجائيًا، وأكتفي بذكر الموضع الأول الذي وردت فيه في المخطوط، وهذه المصادر هي:

1. الإتقان في علوم القرآن، للسيوطيّ[1]، صرَّح بذكره.
2. ارتشاف الضرب، لأبي حيان الأندلسيّ[2]، لم يصّرح بذكر الكتاب، واكتفى بذكر أبي حيان.
3. إنشاد الشريد إلى ضوالِّ القصيد، لابن غازي المكناسي (ت 919هـ): ذكره مرَّةً واحدةً في مقدمة الكتاب[3]، ثم نقل منه في مواضع كثيرة، ثم يقول عند انتهاء النقل منه: (انتهى)، وكان يتبع ما نقله منه عبارة (قلتُ) ليفرِّق بين قول ابن غازي وقوله.
4. الأصول في النحو، لابن السرَّاج[4]، لم يصرِّح بذكر الكتاب واكتفى بذكر ابن السرَّاج.
5. إيجاز البيان عن أصول قراءة نافع بن عبد الرحمن، لأبي عمرو الداني، ذكره في مواضع كثيرة، ونقل منه كثيرًا[5]، وسمَّاه الإيجاز، وإيجاز البيان.
6. البيان في عدِّ آي القرآن، لأبي عمرو الداني، ذكره في مواضع كثيرة، ونقل منه كثيرًا[6]، ومرَّة ذكره بقوله: (كتاب العدد)، ومرات البيان.
7. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك[7]، ذكره مرة واحدة فقط.
8. تلخيص المفتاح، للخطيب القزويني[8]، صرَّح بذكره مقرونًا بخلاصة شروحه.
9. التيسير في القراءات السبع، للداني[9]، ذكره مرة واحدة.
10. حاشية الشنواني على شرح الشيخ خالد الأزهري على الآجرُّوميّة[10]، ذكرها مرة واحدة.
11. حاشية الملوي على شرح القطب على الشمسيّة[11]، ذكرها مرة واحدة فقط.
12. حرز الأماني ووجه التهاني (الشاطبية)، للشاطبي[12]، ذكرها في مواضع متعددة، ويسمّيها أحيانًا: حرز الأماني، أو الحرز، وأحيانًا الشاطبية.
13. الدر النثير في شرح كتاب التيسير، لابن أبي السداد المالقي[13]، ذكره مرتين تبعًا للناظم.
14. سنن أبي داود[14]، صَّرح بذكر أبي داود فيها فقط، دون لفظ السنن.
15. سنن الترمذي[15]، صَّرح بذكر الترمذي فقط، دون لفظ السنن.
16. شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك[16]، لم يصِّرح باسم الكتاب، واكتفى بذكر الأشموني.
17. شرح بُردة المديح، للعناني[17]، ذكره مرة واحدة فقط.
18. طيّبة النشر في القراءات العشر، لابن الجزري[18]، ذكرها في مواضع متعددة، وسمَّاها الطيّبة.

(1) فصل المقال: ورقة 2.
(2) فصل المقال: ورقة 10.
(3) فصل المقال: ورقة 1.
(4) فصل المقال: ورقة 10.
(5) فصل المقال: ورقة 2.
(6) فصل المقال: ورقة 2، وورقة 8.
(7) فصل المقال: ورقة 8.
(8) فصل المقال: ورقة 2.
(9) فصل المقال: ورقة 7.
(10) فصل المقال: ورقة 3.
(11) فصل المقال: ورقة 5.
(12) فصل المقال: ورقة 4.
(13) فصل المقال: ورقة 7.
(14) فصل المقال: ورقة 1.
(15) فصل المقال: ورقة 1.
(16) فصل المقال: ورقة 10.
(17) فصل المقال: ورقة 7.
(18) فصل المقال: ورقة 4.

19. القاموس المحيط، للفيروزآبادي[1]، صرَّح به في مواضع متعددة.
20. الكافية الشافية، لابن مالك[2]، ذكرها مرة واحدة فقط.
21. الكتاب، لسيبويه[3]، نقل عنه دون ذكر لفظ الكتاب.
22. كنز المعاني في شرح حرز الأماني= شرح الجعبري على الشاطبيّة[4]، نقل منه في مواضع كثيرة، أحيانًا يسمّيه شرح الجعبري، وأحيانًا كنز المعاني، أو الكنز.
23. مختار الصحاح، للرازي[5]، صرح به في مواضع متعددة.
24. المزهر، للسيوطي[6]، ذكره مرة واحدة فقط.
25. مسند الإمام أحمد[7]، صرَّح بذكر الإمام أحمد فقط، دون ذكر لفظ المسند.
26. المصباح المنير، للفيّومي[8]، صرَّح به في مواضع متعددة.
27. المكتفى في الوقف والابتدا، للداني[9]، ذكره مرةً واحدةً بلفظ: كتاب الوقف والابتداء.
28. النزهة، ولعلّها في العروض[10]، ذكرها مرة واحدة فقط، ولم أهتد لمعرفتها.
29. النشر في القراءات العشر، لابن الجزري[11].

(1) فصل المقال: ورقة 2.
(2) فصل المقال: ورقة 8.
(3) فصل المقال: ورقة 8.
(4) فصل المقال: ورقة 2، وورقة 7.
(5) فصل المقال: ورقة 2.
(6) فصل المقال: ورقة 7.
(7) فصل المقال: ورقة 1.
(8) فصل المقال: ورقة 3.
(9) فصل المقال: ورقة 2.
(10) فصل المقال: ورقة 8.
(11) فصل المقال: ورقة 7.

30. ومنها أيضًا منظومتي القيسي، والمجرادي، ولكني لم أجد نقلًا للشارح.

المبحث الثاني
أهميّة كتاب فصل المقال، وأثره في مؤلّفات العلماء بعده

المطلب الأول
أهميّة الكتاب

من المُسَلَّم به أنَّ تراث السلف عامةً له أهميّة خاصّة في الحياة العلميّة والبناء المعرفي للبشريّة جمعاء، وتتأكد أهميّة هذا التراث، عند أبناء الأمّة الإسلاميّة، إذا كان لذلك التراث ارتباط بالقرآن الكريم وعلومه، ومن هنا تأتي أهميّة كتاب: (**فصل المقال على نظم ابن غازي فواصل المال**).

فهو كتاب مفرد في بيان جزئيّةٍ مهمّةٍ جدًا من جزئيّات علم القراءات القرآنيّة، لها ارتباط وثيق بعلم العدد والفواصل، هي جزئيّة مذاهب القرَّاء السبعة المشهورين في قراءة رؤوس الآي، فتحًا أو إمالةً.

فهذا الموضوع أشكل على كثير من المشتغلين بالقراءات القرآنيّة، الأمر الذي جعل الكثير من علماء القراءات يفردون له مبحثًا خاصًا في مؤلّفاتهم، بل بلغ الأمر بهم إلى وضع مؤلّفات خاصّة به، نظمًا أو نثرًا.

وممن أدرك هذه الحقيقة العلَّامة المقرئ ابن غازي المكناسي (ت 919هـ) رحمه الله تعالى، فنظّم أبياتًا في مذاهب القرَّاء في إمالة رؤوس الآي في السور الإحدى عشرة المذكورة.

فجاء بعده الشيخ حسن بن علي العوضي (ت 1214هـ) رحمه الله تعالى، فشرح هذه الأبيات شرحًا ضمَّنه الكثير من الفوائد العلميّة في القراءات وغيرها. ويمكن إجمال أهميّة هذا الكتاب بما يأتي:

(1) أنه يمثّل نتاجًا علميًا جديدًا في حقبةٍ زمنيّةٍ وصفها كثير من الباحثين بالفترة المظلمة.
(2) أنه أثر مهمّ من آثار عالم مقرئ متمكّن من علم القراءات يظهر للنور من ظلمات خزائن المخطوطات.
(3) أنه كتاب يعالج جزئيّة مهمّة من جزئيّات علم القراءات، وهي جزئيّة مذاهب القراء في قراءة الألفات الواقعة في رؤوس الآي.
(4) أنه كتاب يبيّن العلاقة بين علم القراءات وعلم عدِّ الآي بوضوح، إذ جمع الشارح علمين في كتاب واحد.
(5) أنَّ الكتاب يمثّل امتدادًا لمدرسة الشيخ أحمد بن عمر الأسقاطي في القراءات، ومناهجه فيها.
(6) اشتمل الكتاب على فوائد علميّة مهمّة في: القراءات، وعدِّ الآي، واللغة، والنحو، والبلاغة، وغيرها من العلوم.
(7) حفظ الكتاب لنا نصوصًا مهمّة من كتاب إيجاز البيان للداني، خاصّة في الجزء الذي ضمَّ مباحث العدد من الكتاب.
(8) ذكر لنا الكتاب عناوين كتب تكاد تكون مفقودة، أو غير موجودة، مثل: منظومة المجراد في فواصل الآي، ومنظومة القيسي في العدد أيضًا.
(9) فصَّل الكتاب القول في ما يُمال من رؤوس الآي، وأسباب تلك الإمالات.
(10) شرح الكتاب علل الإمالة في رؤوس الآي، وما ينبغي أن يكون عليه أداء القراء من الشاطبيّة والطيّبة، إذ لم يلتزم بطريق الشاطبيّة وحده. وغير ذلك من الفوائد التي سيدركها القارئ بحسِّه وهو يقرأ الكتاب.

المطلب الثاني

أثر الكتاب في مؤلّفات العلماء بعده

كان لكتاب **(فصل المقال)** أثرٌ في مؤلّفات العلماء المعاصرين لمؤلّفه، والذين جاءوا بعده، وهذه الحقيقة تدلُّ بوضوح على أهميّة هذا الكتاب وقيمته العلميّة في أوساط المقرئين والمشتغلين بالدراسات القرآنيّة.

فمن آثاره في معاصريه أنّهم تلقوا كتبه بالقبول والثناء الحسن، كما تدلّ على ذلك عبارات المدح التي ذكرها صاحبه ومعاصره الجبرتي في عجائب الآثار[1].

ومن المؤلّفين المتأخرين الذين تأثروا بكتاب **(فصل المقال)** ونقلوا عنه، ولم يشيروا إليه: العلَّامة الشيخ أحمد المتولي الضرير (ت 1313 هـ)[2]، في كتابه: «**تحقيق البيان في عدِّ آي القرآن**»[3]. والعلامة محمّد خلف الحسيني الحداد، شيخ عموم المقارئ المصرية في زمنه (ت 1357 هـ)[4]، في كتابه: «**سعادة الدارين في بيان وعَدِّ آي معجز الثقلين**»[5].

(1) عجائب الآثار: 2/ 356.
(2) هو محمّد بن أحمد بن الحسن بن سليمان، الشهير بالمتولي، من كبار أئمة القراءات المصريين المتأخرين، قرأ على الشيخ أحمد الدري التهامي وغيره، ومن أبرز من قرأ عليه: عبد الرحمن الخطيب الشعار، وعبد الفتاح هُنَيدِي، وحسن الجريسي الكبير، وغيرهم، ومن أبرز مؤلفاته: تحقيق البيان في عدِّ آي القرآن، والوجوه المسفرة، وفتح المعطي، وغيرها (ت 1313هـ). (ينظر: إمتاع الفضلاء في تراجم القراء، للبرماوي: 2/ 267).
(3) ينظر: تحقيق البيان: ورقة 3/ و، مخطوط، نسخة جامعة الملك سعود برقم (4160/ 1).
(4) هو محمد بن علي بن خلف الحسيني، المعروف بالحدَّاد، شيخ المقارئ المصرية الأسبق، ومن فقهاء المالكية، من أبرز مؤلّفاته: الكواكب الدرية في ما يتعلّق بالمصاحف العثمانيّة، وسعادة الدارين في بيان وعَدِّ آي معجز الثقلين، وفتح المجيد في علم التجويد (ت 1357هـ). (ينظر: الأعلام: 6/ 304).
(5) ينظر: سعادة الدارين: ص534-535.

المبحث الثالث
وصف النسخ، ومنهج التحقيق، ونتائج الدراسة والتحقيق

المطلب الأول
وصف النسخ

توجد ثلاث نسخ من كتاب (**فصل المقال**) في مكتبات العالم، على ما وقفت عليه من نتائج بعد البحث والتقصّي، حصلتُ على نسختين منهما، وعليهما اعتمدت في تحقيق كتاب (**فصل المقال**) وهذه أوصاف كلّ واحدة منهما:

(1) **النسخة الأولى**: هي نسخة ضمن مجموع، تحتفظ بها المكتبة الأزهرية بالقاهرة، برقم (1870/ قراءات/ 93100)، ويقع الشرح في (9 ورقات)، شغلت المجموع من ورقة 173 إلى ورقة 182 (1)، وكتبت بخط نسخ مقروء، ومعدّل الأسطر في كل وجه من وجهي الورقة (25) سطرًا، وكتب الناسخ كلمات المتن باللون الأحمر، والشرح باللون الأسود. وقع الفراغ من كتابتها ليلة الأربعاء رابع ليلة خلت من شهر ربيع الأول من شهور سنة 1195 هـ، أي: قبل وفاة الشارح بتسعة عشر عامًا. وقد اتخذت هذه النسخة أصلًا، ورمزت لها بالحرف (أ)، وفي آخرها أبيات ابن غازي المكناسي التي شرحها الشيخ حسن العوضي، وعليها اعتمدتُ في ضبط نصِّ الأبيات.

(2) **النسخة الثانية**: هي النسخة التي تحتفظ بها مكتبة كليّات سبلي أوك، في مدينة برمنغهام البريطانية، برقم (720)، وتقع هذه النسخة في (14) ورقة، معدل عدد الأسطر في الوجه الواحد من وجهي الورقة (23) سطرًا، وكتبت بخط نسخي واضح جدًا، بخطّ عبد الواحد أبو الهدى صنع الله، ولم يضع لها الناسخ تاريخًا. ورمزت لهذه النسخة بالحرف (ب).

(3) **النسخة الثالثة**: أما النسخة الثالثة، فهي نسخة تحتفظ بها دار الكتب المصرية في القاهرة برقم (1867/ قراءات/ 93097)، كتبت سنة 1195 هـ، بخط سلامة، وتقع في (10 ورقات)، معدل عدد الأسطر في كل وجه من وجهي الورقة (25) سطرًا، ويبدو أنّها منسوخة من نسخة الأزهرية. ولم أتمكّن من الحصول عليها.

المطلب الثاني
منهج التحقيق، ونتائج الدراسة والتحقيق

أولاً: منهج التحقيق: اتبعت في تحقيق النص المنهج الآتي:

(1) نسختُ النصّ على ما يوافق قواعد الإملاء العربي الحديث.

(2) قابلت بين النسختين، وأثبت الفروق بينهما في الهامش، وضبطتُ النَّص ضبطًا جيدًا، واعتمدت في ترقيم لوحات النسخة الأم (أ)، ترقيمًا خاصًا بعدد لوحات الكتاب، ورمزت لوجه اللوحة بحرف (و)، ولظهر اللوحة بحرف (ظ)، ولم أتابع ترقيم لوحات المخطوطة في المجموع الذي يضمُّها.

(3) جعلت كلمات المتن بين قوسي تنصيص، وكتبتها باللون الأسود الغامق، وأضفتُ الأبيات المشروحة قبل الكلمة الأولى منها في المتن، وجعلتها مرقَّمةً بين قوسين معقوفين تمييزًا لها عن نصِّ المخطوط الأصلي.

(4) جعلت الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين، وخرَّجتها من مواضعها في القرآن الكريم.

(5) خرَّجتُ الأحاديث النبوية الشريفة من مظانّها من كتب الحديث.

(6) خرَّجت أقوال العلماء، ونُقول الشارح من

(1) وقد اعتمدت ترقيم لوحات كتاب فصل المقال فقط، وتركت ترقيم اللوحات في المجموع.

مظانّها، وعلَّقت على المواضع التي تحتاج تعليقًا وتوضيحًا.

(7) كتبت دراسة مفصَّلة عن الشرح وأصله، وأهميّته، وأثره في كتب العلماء بعده.

(8) ختمت الدراسة بخاتمة تضمّنت أبرز نتائج البحث دراسةً وتحقيقًا.

ثانياً: خاتمة بنتائج الدراسة والتحقيق:

وفي ختام دراسة وتحقيق كتاب فصل المقال، للحسن بن علي العوضي الحجازي الأزهري (ت 1214 هـ)، أسجل أبرز النتائج والتوصيات التي ظهرت لي من خلال البحث والتحقيق، وذلك على النحو الآتي:

(1) كان الشيخ حسن بن علي العوضي من كبار علماء مصر والعالم الإسلامي في القراءات والتفسير واللغة والأدب في القرن الثالث عشر، وترك عددًا من المؤلّفات المفيدة في العلوم والمعارف المتنوّعة، وترك كتابَه هذا «**فصل المقال**» أثرًا في مؤلّفات العلماء الذين جاءوا بعده.

(2) يعدُّ علم العدد والفواصل من العلوم ذات العلاقة الوثيقة بعلم القراءات القرآنيّة، ويجب على القارئ والمقرئ إتقان هذا العلم وضبطه إلى جانب علم القراءات.

(3) أمال حمزة والكسائي رؤوس الآي في الكلمات التي ألفاتها منقلبة عن واو، في السور الإحدى عشرة، واختلف عن البصري، وورش فيها. ومعرفة مذاهب العلماء في إمالة رؤوس الآي مهمّة جدًا لطالب القراءات.

(4) تعدُّ أبيات ابن غازي في الفواصل المالة من النظم المهمّ والمفيد في حصر مذاهب العلماء في ذلك. يعد شرح العوضي أول شرح يصلنا لأبيات ابن غازي.

(5) تضمن الشرح الكثير من الفوائد العلمية في الفنون والعلوم المتعددة، كاللغة والقراءات والبلاغة وغيرها.

(6) وأوصي بضرورة العناية بكتب العلماء المتأخرين في القراءات، وتحقيقها وطباعتها ووضعها بين أيدي الباحثين.

نماذج من النسخ المعتمدة في التحقيق

الورقة الأولى من النسخة (أ)

الورقة الأخيرة من النسخة (أ)

نماذج من النسخ المعتمدة في التحقيق

الورقة الأولى من النسخة (ب)

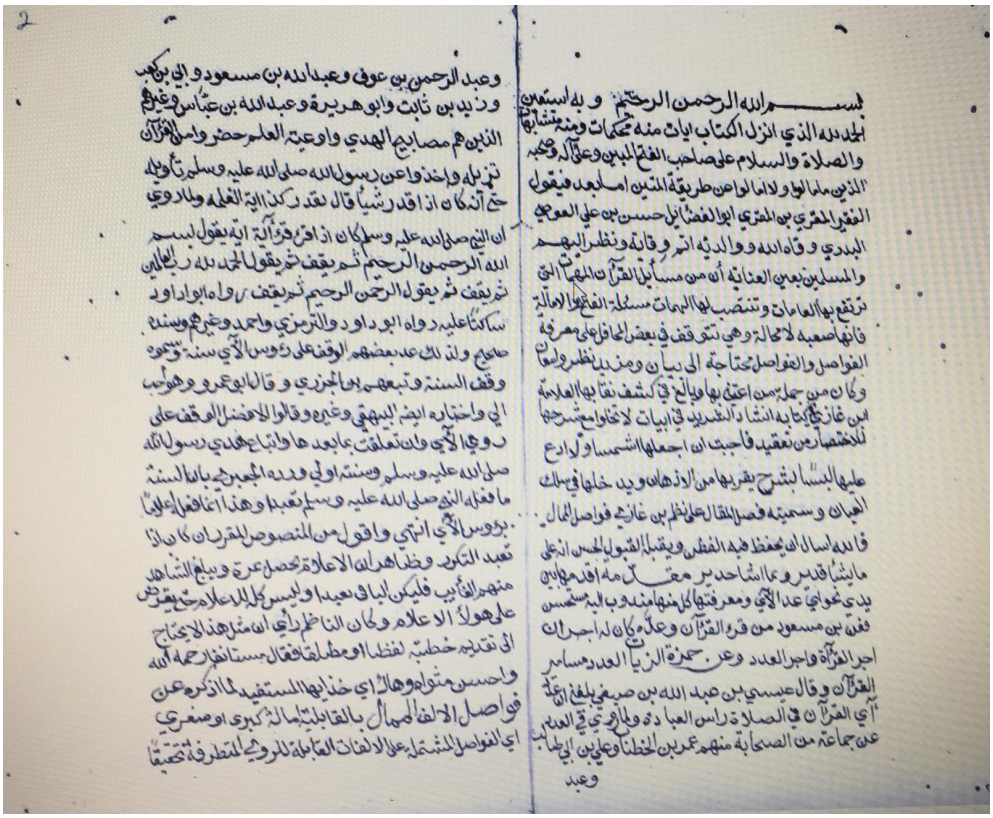

الورقة الأخيرة من النسخة (ب)

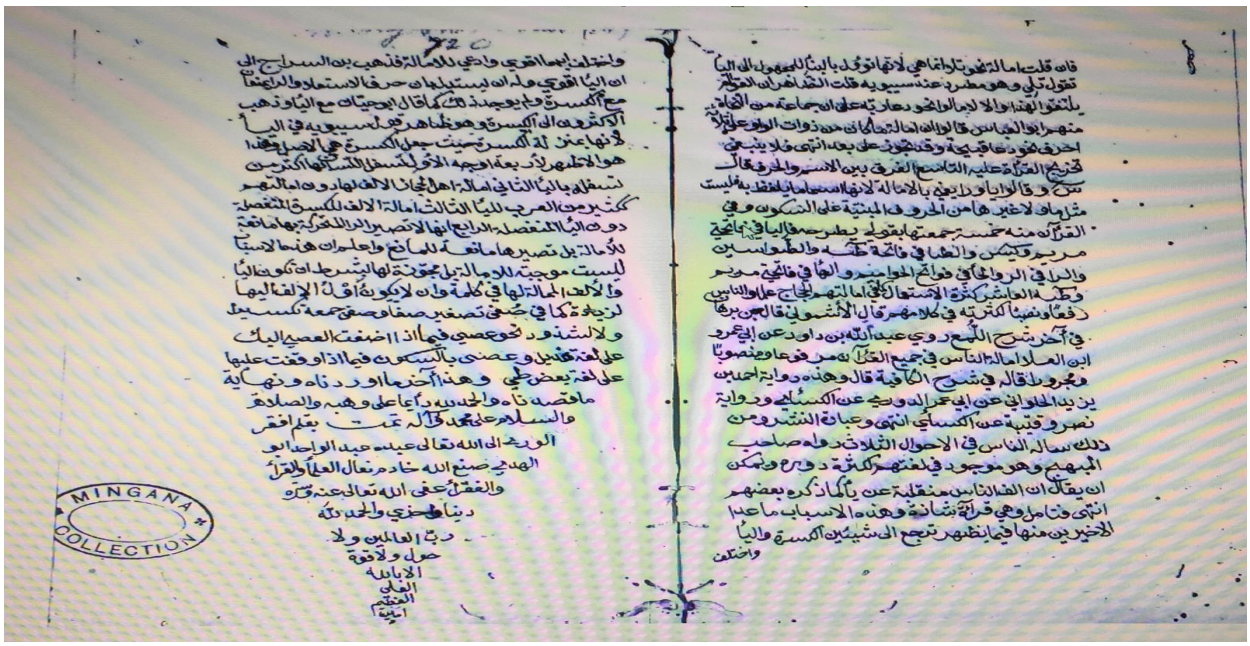

القِسْمُ الثَّانِي

النَّصُّ المُحَقَّقُ

[1/ظ]

بسم الله الرَّحمنِ الرَّحيمِ

وَبِهِ أَسْتَعِيْنُ[1]:

الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَنزَلَ الكِتَابَ آيَاتٍ، مِنْهُ مُحْكَمَاتٌ وَمِنهُ مُتَشَابِهَاتٌ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى صَاحِبِ الفَتْحِ المُبِينِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ مَا مَالُوا وَلا أَمَالُوا عَنْ طَرِيقِهِ المَتِينِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَيَقُولُ الفَقِيرُ المُقْرِئُ ابْنُ المُقْرِئِ **أَبو الفَضَائِلِ حَسَنُ بنُ عَلِيٍّ العِوَضِيُّ البَدْرِيُّ**، وَفَّاهُ اللهُ وَوَالِدَيْهِ أَتَمَّ وِقَايَةٍ، ونَظَرَ إِليهِم وَالمُسْلِمِينَ بِعَيْنِ العِنَايَةِ: إِنَّ مِنْ مَسَائِلِ القِرَاءاتِ[2] المُهِمَّاتِ الَّتي تَرتَفِعُ بِهَا الهَامَاتُ، وَتَنْتَصِبُ لَهَا الهِمَّاتُ، مَسْأَلَةَ الفَتْحِ وَالإِمَالَةِ[3]، فَإِنَّهَا صَعْبَةٌ لا مَحَالَةَ، وَهْيَ تَتَوَقَّفُ فِي بَعْضِ المَحَافِلِ عَلَى مَعْرِفَةِ الفَوَاصِلِ[4]، والفَوَاصِلُ فِيهِ[5] مُحْتَاجَةٌ إِلَى بَيَانٍ، وَمَزِيدِ نَظَرٍ وَإِمْعَانٍ.

وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ مَنْ اعْتَنَى بِهَا، وَبَالَغَ فِي كَشْفِ نِقَابِهَا العَلَّامَةُ ابْنُ غَازِي[6] فِي كِتَابِهِ **(إِنْشَادُ الشِّرِّيْدِ)**، فِي أَبْيَاتٍ لا تَخْلُو- مَعَ شَرحِهَا لَهُ[7] لِلاخْتِصَارِ[8]- عَنْ تَعْقِيدٍ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَجْعَلَهَا شَمْسًا، وَلَا أَدَعَ عَلَيْهَا لَبْسًا، بِشَرحٍ يُقَرِّبُهَا مِنَ الأَذْهَانِ، وَيُدْخِلُهَا فِي سِلْكِ العِيَانِ، وسَمَّيتُهُ: «**فَصْلَ المَقَالِ عَلَى نَظْمِ ابْنِ غَازِي**[9] **فَوَاصِلِ المُمَالِ**»، وَاللهَ أَسْأَلُ أَنْ يَحْفَظَ فِيهِ الفَطِنَ، وَيَقْبَلَهُ القَبُولَ الحَسَنَ، إِنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ، وَبِمَا أَشَاءُ جَدِيرٌ.

مُقَدِّمَةٌ أُقَدِّمُها بَينَ يَدَيْ نَجْوَايَ

عَدُّ الآيِ وَمَعْرِفَتُهَا، كُلٌّ مِنْهُمَا مَنْدُوبٌ إِليهِ مُسْتَحْسَنٌ، فَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ[10]، ﷺ[11]: «**مَنْ قَرَأَ القُرآنَ وَعَدَّهُ فَلَهُ أَجْرَانِ، أَجْرُ القِرَاءةِ وَأَجْرُ العَدَدِ**»[12].

وَعَنْ حَمْزَةَ الزَّيَّاتِ[13] ﷺ[14]: «**العَدَدُ مَسَامِيرُ**

---

(1) سقطت من (أ).

(2) في (ب): (القرآن).

(3) **الفتح**: عِبَارَةٌ عَنْ فَتْحِ الْقَارِئِ لِفِيهِ بِلَفْظِ الحَرْفِ، وَهُوَ فِيمَا بَعْدَهُ أَلِفٌ أَظْهَرُ، وَيُقَالُ: لَهُ أَيْضًا التَّفْخِيمُ، وَرُبَّمَا قِيلَ لَهُ: النَّصْبُ. (النشر في القراءات العشر، لابن الجزري: 2/ 29، ومختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، إبراهيم الدوسري: ص85).

والإمالة: أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء. (النشر: 2/ 20، ومختصر العبارات: ص31).

(4) الفواصل: جمع فاصلة، والفاصلة هي: رأس الآية وآخر كلمة فيها. (مختصر العبارات: ص66).

(5) سقطت من (ب).

(6) في (أ): (غاز) وكذلك في سائر المواضع.

(7) سقطت من (ب).

(8) ينظر: إنشاد الشريد إلى ضوال القصيد: ورقة 41-45. نسخة المكتبة الأزهرية.

(9) في (أ): (غازي).

(10) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهذلي، صاحب رسول الله ﷺ، أسلم قديمًا، وهاجر الهجرتين إلى الحبشة وإلى المدينة (ت 32هـ). (ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر: 3/ 987، وأسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير: 3/ 280).

(11) سقطت من (ب).

(12) ينظر: سعادة الدارين في بيان وعَدِّ آي معجز الثقلين، لمحمد بن علي بن خلف الحسيني الحداد: ص534.

(13) هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الكوفي، أحد القراء السبعة، إمام حجة عابد، (ت 156هـ). (ينظر: معرفة القراء الكبار، للذهبي: 1/ 250، وغاية النهاية، لابن الجزري: 1/ 261).

(14) سقطت من (ب).

القُرآنِ»[1]. وَقَالَ يَحْيَى[2] بْنُ عَبْدِ الله ابْنِ صَيْفِيّ[3]: **«بَلَغَنِي أَنَّ عَدَدَ آيِ القُرآنِ فِي الصَّلاَةِ رَأْسُ العِبَادَةِ»**[4]. وَلِمَا رُوِيَ فِي العَدَدِ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، مِنْهُم عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ[1]، وَعَلِيُّ بْنُ أبي طَالِبٍ[6]، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ[7]، وَعَبْدُ الله بْنُ مَسْعُودٍ، وأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ[8]، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ[9]، وَأَبُو هُرَيْرَةَ[10]، وَعَبْدُ الله بْنُ عَبَّاسٍ[11] وَغَيْرُهُم[12]، الَّذِينَ هُم مَصَابِيحُ الهُدَى وَأَوْعِيَةُ العِلمِ، حَضَرُوا مِنْ القُرْآنِ تَنْزِيلَهُ، وَأَخَذُوا عَنْ رَسُولِ الله ﷺ تَأْوِيلَهُ، حَتَّى إِنَّهُ كَانَ إِذَا قَدَّرَ شَيْئًا قَالَ: «كَقَدَرِ كَذَا آيَةٍ» لِعِلْمِهِ[10]، وَلِمَا رُوِيَ[14]: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَرَأَ، قَرَأَ آيَةً آيَةً،

(1) عزاه الهذلي (ت 465هـ) في الكامل (1/ 130) إلى ابن مسعود، ﷺ. ونسبه غيره لحمزة. ينظر: سعادة الدارين في بيان وعدِّ معجز الثقلين، للشيخ محمد بن علي الحسيني: ص534. مطبوع ضمن الأعمال الكاملة للعلامة المقرئ محمد بن علي الحسيني الحداد.

(2) في (ب): (عيسى).

(3) هو يحيى بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن صيفي، ويقال: يحيى بن محمد، ويقال: يحيى بن عبد الله بن صيفي المكي، مولى بني مخزوم، ويقال: مولى عثمان، قال ابن معين والنسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن سعد: يحيى بن عبد الله بن صيفي كان ثقة، وله أحاديث. (ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد: 6/ 35، وتهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني: 11/ 242).

(4) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: 1/ 427، برقم (4909)، وينظر: سعادة الدارين: ص53.

(1) هو أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، صاحب رسول الله ﷺ الذي سمَّاه الفاروق، أسلم في السنة السادسة من البعثة، وكان إسلامه نصراً للمسلمين، تولى الخلافة بعد أبي بكر الصديق، ومناقبه كثيرة (ت 23هـ). (ينظر: الاستيعاب: 4/ 114، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر: 4/ 84).

(6) هو أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، ابن عم رسول الله ﷺ، وزوج ابنته فاطمة، أبو الحسن والحسين، وهو من أوائل من أسلم، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ سوى تبوك، بايعه المسلمون بالخلافة بعد استشهاد عثمان ﷺ، (ت 40هـ). (ينظر: الاستيعاب: 3/ 1089، وأسد الغابة: 3/ 588).

(7) هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث الزهري القرشي، صاحب رسول الله ﷺ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة. أسلم قديماً، وجمع الهجرتين، وشهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، (ت 32هـ). (ينظر: الاستيعاب: 2/ 844، والإصابة: 4/ 290).

(8) هو أبو المنذر أبي بن كعب بن قيس الأنصاري، من بني النجار، صاحب رسول الله ﷺ، شهد بيعة العقبة، وكتب الوحي لرسول الله ﷺ، كان من علماء الصحابة بالقرآن (ت 22هـ). (ينظر: الطبقات الكبرى: 3/ 498، والاستيعاب: 1/ 65).

(9) هو زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري، من بني غنم من الخزرج، صاحب رسول الله ﷺ، وكاتب وحيه، شهد أُحداً وما بعدها من المشاهد (ت 45هـ). (ينظر: الاستيعاب: 2/ 537، والإصابة: 2/ 490).

(10) هو أبو هريرة الدوسي، اشتهر بكنيته، واختُلِفَ في اسمه، فقيل: عمير بن عامر، وقيل: عبد الرحمن بن صخر، وقيل غير ذلك. صاحب رسول الله ﷺ، أسلم عام خيبر، وشهد المشاهد مع رسول الله ﷺ، وكان من أكثر الصحابة رواية لحديث رسول الله ﷺ. (ت 59هـ). (ينظر: الاستيعاب: 4/ 1768، وأسد الغابة: 5/ 318).

(11) هو أبو العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ، صحابي جليل، ومن أعلم الصحابة بالقرآن وتفسيره (ت 68هـ). (ينظر: الاستيعاب: 3/ 934، والإصابة: 4/ 121).

(12) منهم: أنس بن مالك (ت 93هـ)، وأم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر (ت 58هـ)، رضي الله تعالى عنهما. (ينظر: البيان في عدِّ آي القرآن، للداني: ص164).

(10) ومنه ما رواه البخاريُّ في صحيحه، برقم (1921)، عن أنس ﷺ، عن زيد بن ثابت ﷺ، قال: (تسحَّرنا مع رسول الله ﷺ، ثم قام إلى الصلاة، قلتُ: كم كان بين الأذان والسحور؟ قال: قدر خمسين آية). وينظر: (البيان، للداني: ص118، 162 وسعادة الدارين: ص534).

(14) قول الشارح: (روي) إنما هي صيغة تضعيف عند المحدِّثين، كما جزم بذلك الإمام النووي، فكان الأولى بالشارح العدول عنها إلى: صحيح أو نحوها،

يَقُولُ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، ثُمَّ يَقِفُ، ثُمَّ يَقُولُ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، ثُمَّ يَقِفُ، ثُمَّ يَقُولُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، ثُمَّ يَقِفُ»[1]، رَوَاهُ أَبو دَاودَ[2] سَاكِتًا عَلَيهِ[3]، وَالترمِذِيُّ[4]، وَأَحْمَدُ[5]، وَغَيْرُهُم[6]، وَسَنَدُهُ صَحِيحٌ[7].

وَلِذَلِكَ عَدَّ بَعْضُهُم الوَقْفَ عَلَى رُؤُوسِ الآيِ سُنَّةً، وَسَمَّوْهُ **وَقْفَ السُّنَّةِ**[8]، وَتَبِعَهُم [2/و] ابْنُ الجَزَرِيِّ[9]، وَقَالَ أَبو عَمْرٍو[10]: «وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ»[11].

وَاخْتَارَهُ أَيْضًا البَيْهَقِيُّ[12]، وَغَيْرُهُ[13]، وَقَالُوا: الأَفْضَلُ الوَقْفُ عَلَى رُؤُوسِ الآيِ وَإِنْ تَعَلَّقَتْ بِمَا بَعْدَهَا، وَاتِّبَاعُ هَدْيِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَسُنَّتِهِ أَوْلَى[14]، وَرَدَّهُ الجَعْبَرِيُّ[15]: «بِأَنَّ السُّنَّةَ مَا فَعَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ تَعَبُّدًا،

لأنَّ الحديثَ صحيحٌ. ينظر: (المجموع شرح المهذب: 1/ 63).

(1) ينظر: البيان في عدِّ آي القرآن، للداني: ص153، 208.

(2) هو أبو داود سليمان بن الأشعث بن بشير الأزدي السجستاني، من أئمة الحديث وأصحاب السنن، من أبرز مؤلفاته: السنن، والمراسيل (ت 275هـ). (ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي: 13/ 203، وتهذيب التهذيب، لابن حجر: 4/ 169). والحديث في سنن أبي داود، برقم (4001).

(3) أي: لم يبين حكمه. وحكم عليه الألباني في الهامش بأنه صحيح. (ينظر: سنن أبي داود: 4/ 37، رقم الحديث «4001»).

(4) هو محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، من أئمة الحديث وأصحاب السنن، تتلمذ على البخاري وشاركه في السماع من بعض شيوخه، من أبرز مؤلفاته: سنن الترمذي، والعلل (ت 279هـ). (ينظر: سير أعلام النبلاء: 13/ 270، وتهذيب التهذيب: 9/ 387). والحديث في سنن الترمذي: 5/ 35، برقم (2927). وقال فيه الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَبِهِ يَقْرَأُ أَبُو عُبَيْدٍ وَيَخْتَارُهُ. هَكَذَا رَوَى يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الأُمَوِيُّ، وَغَيْرُهُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ لأَنَّ اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ، رَوَى هَذَا الحَدِيثَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مَمْلَكٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ. وَحَدِيثُ اللَّيْثِ أَصَحُّ، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ اللَّيْثِ: وَكَانَ يَقْرَأُ (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ).

(5) هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، إمام أهل السنة، وصاحب الموقف المشهور في قضية رفض القول بخلق القرآن، من أبرز مؤلفاته، المسند، وكتاب الصلاة (ت 241هـ). (ينظر: سير أعلام النبلاء: 11/ 177، وتهذيب التهذيب: 1/ 72). والحديث في المسند، برقم (26470)، ورقم (26583)،

(6) ينظر: صحيح ابن خزيمة: 1/ 248، رقم الحديث (493)، وشرح مشكل الآثار، للطحاوي: 14/ 8، رقم الحديث (5406)، والمعجم الكبير، للطبراني: 23/ 278، رقم الحديث (603)، ورواه غيرهم.

(7) ينظر: نصب الراية لأحاديث الهداية، للزيلعي: 1/ 350، والبدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، لابن الملقن: 3/ 554.

(8) ينظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي: 1/ 98، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري، للمرصفي: 1/ 376.

(9) هو أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي الجزري، إمام كبير في القراءات وعلومها، من أبرز مؤلفاته: النشر في القراءات العشر، وتحبير التيسير، والتمهيد في التجويد (ت 833هـ). (ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري: 2/ 247، حيث ترجم لنفسه، والبدر الطالع، للشوكاني: 2/ 257).

(10) هو أبو عمرو بن العلاء، زبان بن عمار بن العريان التميمي البصري، أحد القراء السبعة، وإمام كبير من أئمة القرآن واللغة والنحو (ت 154هـ). (ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري: 1/ 288).

(11) ينظر: النشر: 1/ 238.

(12) هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، من كبار أئمة الفقهاء الشافعية، وكبار المحدثين، من أبرز مؤلفاته: شعب الإيمان، والسنن الكبرى (ت 458هـ). (ينظر: سير أعلام النبلاء: 18/ 163، والأعلام: 1/ 116). واختياره في: (شعب الإيمان: 3/ 328، 4/ 175، والنشر: 1/ 226).

(13) ينظر: النشر: 1/ 226.

(14) ينظر: النشر: 1/ 226، وشرح طيبة النشر، للنويري: 1/ 265، ومنار الهدى في الوقف والابتدا، للأشموني: 1/ 6.

(15) هو أبو إسحاق عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري، برهان الدين، من أئمة علماء القراءات، وفقهاء

وَهَـذَا إِنَّـما فَعَلَـهُ إِعْلامًـا بِـرؤُوسِ الآيِ»، انتهـى[1].

وَأَقُولُ: مِنَ المَنْصُوصِ المقَرَّرِ أَنَّ «كَانَ إِذا» تُفيدُ[2] التَّكـرُّرَ، وَظَاهِـرٌ أَنَّ الإِعْـلَامَ يَحْصُـلُ بِمَـرَّةٍ، وَيُبلِّـغُ الشَّـاهِدُ مِنْهُـمُ الغَائِـبَ، فلْيكُـنِ البَاقِي تَعَبُّـدًا وَلَيْسَ كُلُّـهُ لِلإِعْـلَام، حَتَّـى يَعْـتَرِضَ عَـلَى هَـؤُلَاءِ الأَعْـلَام[3].

وَكَأَنَّ النَّاظَـمَ رَأَى أَنَّ مِثْـلَ هَـذَا لا يَحْتَـاجُ إِلَى تَقْدِيـمِ خُطْبَـةٍ خَطَّـا[4]، أَوْ مُطْلَقًـا، فَقَـالَ مُسْـتَأْنِفًا رَحِمَـهُ اللهُ، وَأَحْسَـنَ مَثْـوَاهُ:

[(1) وَهَاكَ عَنْ فَوَاصِلِ الـمُمَالِ كَشْفَ قِنَاعِ الوَهْمِ والـخَيَالِ][5]

(**وَهَـاكَ**) أَيْ: خُـذْ أَيُّهَـا الـمُسْتَفِيدُ لِمَـا أَذْكُـرُهُ (**عَـنْ فَوَاصِـلِ الأَلِـفِ** (**الـمُـمَـالِ**)[6] بَالقَابِلِيَّـةِ إِمَالَـةً كُـبْرَى أَوْ صُغْـرَى، أَيْ الفَوَاصِـلَ المُـشْتَمِلَةِ عَـلَى الأَلِفَـاتِ القَابِلَـةِ لِلـرَّوِيِّ المتَطرِّفَـةِ، تَحْقِيقًـا كَأَلِفِ ﴿مُوسَـى﴾[البقرة: 51]، أَوْ تَقْدِيـرًا كَـأَوْلَى ﴿مُنْتَهَاهَا﴾[النازعات: 44]، يَائِيَّـةً أَوْ وَاوِيَّـةً، أَصْلِيَّـةً أَوْ زَائِـدَةً، فِي الأَسْـمَاءِ أَوْ فِي الأَفْعَـالِ، إِلَّا الـمُبْدَلَةَ مِـنَ التَّنْوِيـنِ كَأَلِـفِ ﴿نَسْـفًا﴾[طه: 57][7]، فَخَـرَجَ غَـيرُ الأَلِـفِ، وَلَـوْ هَـاءُ تَأْنِيـثٍ، وَالأَلِـفُ الَّـذِي[8] لَمْ تَشْـتَمِلْ عَلَيـهِ الفَوَاصِـلُ، كَأَلِفِ: ﴿هَوَاهُ﴾[طـه: 16]،

الشافعية، وشيخ مدينة مدينة الخليل، من أبرز مؤلفاته: كنز الأماني في شرح حرز الأماني، وخلاصة الأبحاث في القراءات الثلاث، وحسن المدد في معرفة فن العدد، وغيرها (ت 732هـ). (ينظر: غاية النهاية: 1/ 21، والأعلام: 1/ 55).

(1) حسن المدد في معرفة فن العدد: ص271.

(2) في (ب): (تعبَّد).

(3) نقله المتولي (ت 1313هـ) رحمه الله تعالى: في تحقيق البيان: ورقة 3/ و، مخطوط، نسخة جامعة الملك سعود برقم (4160/ 1).

(4) في (ب): (لفظاً).

(5) الأبيات زيادة مني وليست موجودةً في الأصل.

(6) ينظر: إنشاد الشريد: ورقة 41.

(7) (كألف «نسفاً»): سقطت من (ب).

(8) في (ب): (التي).

وَغَـيرُ القَابِلَـةِ لِلـرَّوِيِّ ،كَثَانِيَـةِ ﴿مُنْتَهَاهَـا﴾، وَالمتَوَسِّـطِ[9] كَـأَوْلَى ﴿تَتَـمَارَى﴾ [النجـم: 55]، وَالـمُبْدَلَةُ مِـنَ التَّنْوِيـنِ كَأَلِـفِ ﴿نَسْـفًا﴾، فَـلَا يُـمَالُ شَيْءٌ مِنْهَـا مِـنْ هَـذِهِ الحَيثِيَّـةِ، وَلَا تَـرِدُ أَلِـفُ ﴿ضُحَى﴾[طـه: 59] حَيْـثُ أُمِيلَـتْ، فَإِنَّهَـا عَنْدَ الـمُمِيلِ لَيْسَـتْ بَـدَلًا مَـنَ التَّنْوِيْنِ، بَـلْ آيلَـةً بِالتَّثْنِيَـةِ إِلَى اليَـاءِ[10]، كَـمَا سَـيَأتي.

وَسَـكَتَ عَـنْ فَوَاصِـلِ غَـيْرِ الـمُمَالِ لِعَـدَمِ تَعَلُّـقِ الغَـرَضِ بِـهِ، وَذَلِـكَ نَحْـوَ: ﴿لِسَـانِي﴾[طه: 27]، وَ﴿أَلْقَى السَّـامِرِيُّ﴾ بِطَـهَ [87]، وَنَحْـوَ: ﴿الآزِفَةُ﴾[النجـم: 57]، وَ﴿مِـنَ الْحَـقِّ شَـيْئًا﴾ بِالنَّجْـمِ [28]، وَنَحْـوَ: ﴿ذِي الْمَعَـارِجِ﴾ [المعـارج: 3]، وَ﴿أَلْـفَ سَـنَةٍ﴾ بِسَـأَلَ [4]، وَنَحْـوَ: ﴿أَيْـنَ الْمَفَـرُّ﴾ [القيامـة: 11]، وَ﴿لِتَعْجَـلَ بِـهِ﴾ بِالقِيَامَـةِ [16]، وَنَحْـوَ: ﴿غَرْقًا﴾[النازعـات: 1]، ﴿وَلِأَنْعَامِكُـمْ﴾ بِالنَّازِعَـاتِ [33]، وَنَحْـوَ: ﴿مِـنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَـهُ﴾ [عبـس: 18][11]، وَ﴿الصَّاخَّـةُ﴾ بِعَبَـسَ[33][12]، وَنَحْـوَ: ﴿خَلَـقَ الإِنْسَـانَ مِـنْ عَلَـقٍ﴾

(9) في (ب): (المتوسطة).

(10) ينبغي أنْ يُعْلَـمَ أَنَّ دليل التفرقة بين اليائيّ الذي تجري فيه الإمالة، وبين الواويِّ الذي لا تجري فيه الإمالة في الأسماء هو التثنية. إذ نقول في تثنية: (ضحى): (ضُحيان). في حين أَنَّ دليل التفرقة بينهما في الأفعال هو ردُّ الفعل إلى نفسك أو مخاطبك، فتقول في (دعا): (دعوتُ) أو (دعوتَ)، وفي (سعى): (سعيتُ). وقد بيَّن هذا الأمر الإمام الشاطبي بقوله:

وَتَثْنِيَةُ الأَسْماءِ تَكْشِفُها وَإِنْ
رَددتَ إليك الفعلَ صادفتَ منهلا

ينظر: معاني القراءات، للأزهري: 1/ 141، والحجة للقراء السبعة، للفارسي: 1/ 378، وجامع البيان في القراءات السبع، للداني: 2/ 683، وحرز الأماني30، البيت (292)، ولطائف الإشارات، للقسطلاني: 2/ 520.

(11) هي رأس آية اتفاقًا. (ينظر: البيان: ص552).

(12) وقد اختلف فيها، فلم يعدَّها الشامي، وعدَّها الباقون. (لبيان: ص552).

[العلق:2][1]، و﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ﴾ بالعَلَقِ [15][2]، فَهَذَانِ مِثَالَانِ مِنْ كُلِّ سُورَةٍ، أَوَّلُهُمَا مُتَّفَقٌ عَلَى كَوْنِهِ فَاصِلَةً[3]، وَثَانِيهُمَا مُخْتَلَفٌ فِيهِ[4]، وَلَيْسَ فِي البَاقِيَاتِ فَاصِلَةٌ لَا تُمَالُ إِلَّا ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ بِالشَّمْسِ [14]، فِي عَدَدِ المَدَنِيِّ الأَوَّلِ[5]، وَإِلاَّ الآيَاتِ الثَّلاَثَ أَوَاخِرَ الضُّحَى اتِّفاقًا[6].

وَفَوَاصِلُ الآيِ: رؤوسُها، قَالَ الجَعْبَرِيُّ في **شَرْحِ الشَّاطِبِيَّةِ**[7]: «وهيَ كلماتُ أَواخرِ الآيِ بمنزلةِ قوافي الشِّعرِ» انتهى[8]. وهذا ما صرَّحوا بهِ وجَرَى عليهِ النَّاظمُ [2/ظ] واقتضَتْهُ عبارةُ غيرِ واحدٍ كالحافظِ[9] **في إِيجازِ البيانِ**[10] إِلاَّ أَنَّهُ قالَ **في كتابِ عددِ الآيِ**[11] ما معناهُ: الفاصلةُ هيَ الكلامُ التَّامُّ المنفصِلُ عمَّا بعدَهُ، وهوَ يكونُ رأسَ آيةٍ وغيرَ رأسِ آيةٍ، ولذلكَ مثَّلَ سِيبَوَيْهِ[12] للفواصلِ بِـ﴿يَوْمَ تَأْتِ﴾ [هود:105]، و﴿مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ [الكهف:64][13]، وكلاهما غيرُ رأسِ آيةٍ اتِّفاقًا، و﴿إِذَا يَسْرِ﴾ [الفجر:4] وهوَ رأسُ آيةٍ اتِّفاقًا» انتهى[14].

قلتُ[15]: ويؤيِّدُ الأَوَّلَ أَيضًا ثلاثةُ أَشياءَ:

الأَوَّلُ: ما أَفادهُ **في الوقفِ والابتداءِ**[16] مِنْ أَنَّ الوَقفَ التَّامَّ قدْ يكونُ عَلَى الفاصِلةِ كما في ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: 5]، وقدْ يكونُ قبلَها نحوَ: ﴿وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً﴾ [النمل:34]، إِذْ هنا تمَّ كلامُ بَلْقيسٍ[17]،

(1) هي رأس آية اتفاقًا. (ينظر: البيان: ص568).

(2) اختلف فيها، فعدَّها المدنيان والمكي، ولم يعدَّها الباقون. (ينظر: البيان: ص568).

(3) المتفق عليه هو: ﴿لسَانِ﴾[طه:27]، و﴿الأَزِفَةُ﴾ [النجم:57]، و﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾[المعارج:3]، و﴿أَيْنَ الْمَفَرُّ﴾ [القيامة:10]، و﴿غَرْقًا﴾،[النازعات:1]، و﴿خَلَقَهُ﴾ [عبس:18]، و﴿مِنْ عَلَقٍ﴾[العلق:2].

(4) المختلف فيه هو: ﴿ٱلسَّامِرِيُّ﴾[طه: 87]، و﴿شَيْئًا﴾ [النجم :28]، و﴿أَلْفَ سَنَةٍ﴾[المعارج:4]، و﴿لِتَعْجَلَ بِهِ﴾[القيامة : 16]، و﴿وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾[النازعات :33]، و﴿الصَّاخَّةُ﴾[عبس:33]، و﴿يَنتَهِ﴾[العلق:15].

(5) عدَّها المدني الأول، والمكي بخلاف عنه، ولم يعدها الباقون. (البيان: ص564).

(6) ينظر: البيان: ص566.

(7) اسمه كنز المعاني في شرح حرز الأماني، وقد طبع محققًا، لكن ليس كله.

(8) شرح الشاطبية، للجعبري (كنز المعاني): ورقة 126، مخطوط، المكتبة الوطنية العامة في تركيا/ فيض الله أفندي، برقم (4/ قراءات). وينظر: الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي: 5/ 1784. والنص في إرشاد الشريد: ورقة 41.

(9) هو أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الصيرفي الأموي، من كبار أئمة القراءات وعلوم القرآن، من أبرز مؤلفاته: التيسير في القراءات السبع، وجامع البيان في القراءات السبع، والتحديد في الإتقان والتجويد (ت 444هـ). (ينظر: (معرفة القراء الكبار، للذهبي: 2/ 774، وغاية النهاية: 1/ 503).

(10) إيجاز البيان: ص52، ولم يصِّرح الداني بذلك، ولكنه يُفْهَمُ من كلامه عن الوقف على رأس الآية عندما ينتهي الكلام.

(11) هو كتاب البيان في عدِّ آي القرآن، حققه الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد، ونشر في الكويت أولًا، ثم نشرته بطبعة جديدة منقحة دار الغوثاني للدراسات القرآنية، بدمشق سنة 1439هـ - 2018م.

(12) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، وسيبويه لقبه، تلميذ الخليل بن أحمد، صاحب الكتاب في النحو (ت 180هـ). (ينظر: أخبار النحويين البصريين، للسيرافي: ص38، وإنباه الرواة، للقفطي: 2/ 364).

(13) ينظر: الكتاب: 4/ 185، ولم يرد فيه: (يوم يأت).

(14) البيان: ص336-337. والنص كله في إرشاد الشريد: ورقة 41.

(15) القائل هنا هو الشارح الشيخ حسن العوضي، وأثبت الفعل (قلتُ) لينبّه على إكتمال نقله من كلام ابن غازي في إنشاد الشريد.

(16) أي: أفاده الداني في كتابه: المكتفى في الوقف والابتدا: ص8.

(17) هي بلقيس بنت الهدهاد بن شرحبيل، من بني يعفر بن سكسك، من حمير، ملكة سبأ. يمانية من أهل مأرب، أشار إليها القرآن الكريم، ولم يسمِّها، وليت بعهد من أبيها ملك مأرب، فطمع بها ذو الأذعار (عمرو بن إبرهة)، صاحب غمدان، فزحف

والفاصلةُ ورأسُ الآيةِ ﴿يَفْعَلُوْنَ﴾[1]. وَقدْ يكونُ بعدَهَا نحوَ: ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ﴾ [الصافات: 137 – 138]، إذْ هوَ تمامُ الكلامِ، والفاصلةُ ورأسُ الآيةِ: ﴿مُّصْبِحِينَ﴾[2].

الثَّاني: ما ذَكَرَهُ السُّيوطيُّ[3] **في الإتْقانِ** مِنْ قولِهِ: «كَثُرَ في الفواصلِ (التَّضْمينُ) و(الإيطاءُ)، لأنَّهما ليسا بعيبَيْنِ في النَّثرِ وإنْ كانا عيبَيْنِ في النَّظْمِ، فالتَّضْمينُ: أَنْ يكونَ ما بعدَ الفاصلةِ متعلِّقًا بها كقولِهِ تعالى: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ﴾، والإيطاءُ: تكرُّرُ الفاصلةِ بلفظِها، كقولِهِ تعالى في الإسراءِ: ﴿هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا﴾ [الإسراء: 93]، وختَمَ بذلكَ الآيتَيْنِ بعدَها». انتهى[4].

الثَّالثُ: ما تلخَّصَ مِنَ **التَّلْخيصِ**[5] وما كُتِبَ عليهِ مِنْ أَنَّ الفاصلةَ والسَّجْعةَ بمعنى واحدٍ[6].

والسَّجْعُ يُطلَقُ تارةً على الكلمةِ الأَخيرةِ مِنَ الفَقَرةِ الأُخرى، وتارةً على توافُقِ الفاصلتَيْنِ على الحرفِ الأَخيرِ مِنَ النَّثْرِ فقطْ، أَوْ مِنَ النَّثْرِ والنَّظْمِ قولانِ[7]. والفَقَرةُ بفتحِ الفاءِ وكسرِها بمعنى القرينةِ[8]، وهيَ الطَّائفةُ مِنَ الكلامِ، وقدْ تُسمَّى الفَقَرةُ بتَمامِها سَجْعةً تسميةً للكُلِّ باسمِ الجُزءِ[9]، لكنْ لا يُقالُ في القُرآنِ أَسْجاعٌ بلْ فواصلُ، لكَوْنِ السَّجْعِ في الأَصلِ هَديرُ نحوِ الحَمامِ أَوْ لغيرِ ذلكَ[10]، وقدْ يُقالُ: إنَّهما إطلاقانِ للفاصلةِ.

ونَصَبَ على المفعوليَّةِ بـ(**هاكَ**) **كَشْفَ قناعِ الوَهْمِ**)[11] بسكونِ الهاءِ، وهوَ كما **في القاموسِ**: مِنْ خَطَرَاتِ القَلْبِ ومرجوحِ طَرَفَيِ المُتردَّدِ فيهِ[12]، ومصدرُ: (وَهَمَ في الشَّيءِ) كوَعَدَ، ذهبَ وهْمُهُ إليهِ، أَيْ: وهوَ يريدُ غيرَهُ، كما في المختارِ[13]، ومصدرُ: وَهِمَ في الحسابِ: مِنْ بابِ (فَهِمَ)، غَلَطَ فيهِ كما **في المختارِ** أَيضاً[14]، ومصدرُ: (وَهِمَ كذا مِنَ الحسابِ) كوَعَدَ ووَرِثَ، أَسْقَطَهُ كما حكاهُ في القاموسِ[15]، وعبارةُ المصباحِ: وهَمْتُ إلى الشَّيءِ أَهِمُ وهمًا، مِنْ بابِ وَعَدَ، سَبَقَ القلبُ إليهِ معَ إرادةِ غيرِهِ، ووهَمْتُ [3/و] وهمًا وَقَعَ في خَلَدي، أَيْ: قلبي، والجمعُ: أَوْهامٌ ووُهومٌ،

إليها، فانهزمت ورحلت مستخفية بزي أعرابي إلى الأحقاف، فأدركها ذو الأذعار فاستسلمت، وأصابته وهو في سكران فقتلته، فاستقام لها ملك اليمن كله، ثم استولت على بابل وفارس وأخضعتها لملكها، واتخذت من سبأ عاصمة لملكها، وظهر في زمانها نبي الله سليمان عليه السلام فآمنت به وتزوجته. (ينظر: الأعلام: 2/ 73).

(1) ينظر: المكتفى في الوقف والابتدا: ص8، 154.

(2) ينظر: المكتفى: ص8، 176.

(3) هو أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الخضيري السيوطي، الإمام العالم المتبحر في شتى الفنون والمعارف، من أبرز مؤلفاته: الإتقان في علوم القرآن، وهمع الهوامع في النحو، والدر المنثور في التفسير، وغيرها كثير (ت 911هـ). (ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي: 4/ 65، والبدر الطالع، للشوكاني: 1/ 328، والأعلام: 3/ 310).

(4) الإتقان: 5/ 1826.

(5) يعني ما تلخص من جهود العلماء في شرح وتوضيح كتاب تلخيص العلوم في البلاغة، للقزويني.

(6) ينظر: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، للسبكي: 2/ 307، والأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، لابن عربشاه: 2/ 478. وسقطت كلمة (واحد) من (ب).

(7) ينظر: البرهان، للزركشي: 1/ 98، والتعريفات، للجرجاني: ص189، 248، والإتقان: 5/ 1785.

(8) التعريفات: ص255.

(9) ينظر: التعريفات: ص247.

(10) ينظر: البرهان: 1/ 5.

(11) ينظر: إنشاد الشريد: ورقة 41. وكشفَ مفعول به للفعل (هاك) كما ذكره الناظم في إرشاد الشريد: ورقة (41).

(12) القاموس المحيط، للفيروزآبادي: ص1168، مادة (وهم).

(13) مختار الصحاح، للرازي: ص346، مادة (وهم).

(14) مختار الصحاح: ص346، مادة (وهم). ويجوز فيه الفتح والكسر، والتمثيل يدلُّ على ذلك.

(15) القاموس المحيط: ص1168، مادة (وهم).

انتهتْ[1].

أَمَّا بفتحِ الهاءِ فمصدرُ وَهَمَ في الحسابِ، كَوجِلَ غَلَطَ وسَهَا كما في **القاموسِ**[2]، أَوْ مصدرُ (وَهَمَ في الحسابِ، يَوْهَمُ وهْمًا)، مِثْلُ غَلَطَ يغْلَطُ غلَطًا، وزنًا ومعنًى، كما في **المصباحِ**[3].

(**والخَيالِ**) بالإشباعِ كالمُمالِ، قالَ في **القاموسِ**: «الخيالُ والخيالةُ ما شُبِّهَ لكَ في اليَقَظَةِ والحُلْمِ مِنْ صورةٍ»[4]. ثُمّ إنَّ في القاموسِ أَيضًا: «المِقْنَعَةُ والمِقْنَعُ بكسرِ ميمَيْهِمَا ما تُقْنِعُ بهِ المرأةُ رأْسَها، والقِناعُ بكسرِ[5] القَافِ أَوسعُ منهُ» انتهى[6].

وعبارةُ **المصباحِ**: «قِناعُ المرأةِ ما تَلبَسُهُ فوْقَ الخِمارِ، وجمعُهُ قُنُعٌ، مِثْلُ: كِتَابٍ وكُتُبٍ، وتَقَنَّعَتْ: لَبِسَتْ القِنَاعَ، وقَنَّعْتُهَا بهِ تَقْنِيعًا»، انتهى[7].

ومعلومٌ أَنَّ الوهْمَ والخيالَ لا قِناعَ لهما إِلَّا على سبيلِ التَّجوُّزِ كَمَا لا يَخْفَى. وَالمعْنى: خُذْ مِنّي مَا يَكْشِفُ لكَ عنْ عَددِ الفَواصِلِ وِفاقًا وَخِلافًا، وَعمَّا يَشْبهُ الفواصلَ وليسَ منها، يَعْني في الإحدى عشرةَ سورةً، وفي نسخ[8]: (**في فواصلَ**)، فيكونُ متعلِّقًا بـ(**كَشْفَ**) أَيضًا الواقعِ بعدَ تأْويلِهِ باسمِ الفاعلِ على نَظْمٍ أَوْ رَجْزٍ بعدَ تأْويلِهِ باسمِ المفعولِ، والمعنى: خُذْ مِنّي رَجزًا في فواصِلَ إِلى آخرِ ما سَبَقَ، أَيْ: منظومًا كاشفًا عمَّا ذُكِرَ، حتَّى يخرجَ مِنْ حيِّزِ الخفَاءِ والتَّخيُّلِ إِلى حَيِّزِ البَيانِ والتَّحْقيقِ[9].

(1) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي: 2/ 674، مادة (وهم).
(2) القاموس المحيط: ص1168، مادة (وهم).
(3) المصباح المنير: 2/ 674، مادة (وهم).
(4) القاموس المحيط: ص996، مادة (خال).
(5) في (ب): (بالكسر).
(6) القاموس المحيط: ص757، مادة (قنع).
(7) المصباح المنير: 2/ 517، مادة (قنع).
(8) أي: في بعض نسخ النظم.
(9) في (ب): (التَّحَقُّق).

[(2) لِلمَدَنِيَّيْنِ وَلِلمَكِّيِّ والشَّامِ والكُوْفِيِّ والبَصْرِيِّ]

حالةَ كوْنِ تلكَ الفواصلِ مَعزوَّةً لِلعدَدَيْنِ (المدنيَّيْنِ) بالتَّثنيَةِ، أَيْ: المدنيِّ الأَوَّلِ: وهوَ ما يُضافُ إِلى أَبي جَعْفَرٍ يَزيدَ بْنِ القَعْقَاعِ[10]، مَولى عبدِ اللهِ بْنِ عبَّاسِ بْنِ ربيعَةَ[11]، وجميعُ القُرآنِ فيهِ ستَّةُ آلافٍ ومِئتانِ وسبعَ عشْرةَ آيةً[12].

والمدنيِّ الأَخيرِ: وهوَ ما[13] يُضافُ إِلى إِسماعيلَ بْنِ جَعْفَرٍ[14]، وأَبي جَعْفَرٍ يزيدَ بْنِ القَعْقَاعِ، وخَلَفِ بْنِ هشامِ البَزَّارِ[15]، وجميعُ القُرآنِ فيهِ ستَّةُ آلافٍ ومِئتانِ وأَربعَ عَشْرةَ آيةً[16].

(و) للعددِ (المكِّيِّ): بالإشباعِ، وهوَ ما يُضَافُ إِلى أُبيِّ بْنِ كَعْبٍ، وجميعُ القُرآنِ فيهِ ستَّةُ[17] آلافٍ ومِئتانِ وثمانِ عَشْرةَ آيةً[18].

(و) للعددِ (الشَّامِ): بتخفيفِ الهمْزةِ السَّاكنةِ

(10) هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني، أحد القراء العشرة، من التابعين، وهو شيخ نافع المدني (ت 132هـ). (ينظر: غاية النهاية: 2/ 382).
(11) هو ابن عباس ﷺ، تقدمت ترجمته.
(12) ينظر: البيان: ص293.
(13) سقط من (ب).
(14) هو أبو إبراهيم إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، قارئ أهل المدينة، كان ثقة، وإقامته ووفاته ببغداد (ت 180هـ). (ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: 7/ 182، وغاية النهاية: 1/ 163).
(15) هو أبو محمد خلف بن هشام البزار الأسدي البغدادي، أحد القراء العشرة، وأحد الرواة عن سُلَيْم عن حمزة (ت 229هـ). (ينظر: معرفة القراء الكبار: 1/ 419، وغاية النهاية: 1/ 272).
(16) البيان: ص293.
(17) في (ب): (ثلاثةُ آلاف ومئتان وثمان عشرة آية)، وهو خطأ.
(18) الذي في البيان للداني: (ص294-295) أن العدد عند المكيين 6219 آية، وفي قول أبي بن كعب ﷺ 6210 آيات. أما العدد الذي ذكره الشارح، رحمه الله تعالى (6218) فلم أقف عليه.

وإبدالِها، وبحذفِ يَاءِ النَّسَبِ[1]، هكذا يقعُ كثيرًا في كلامِ الأفاضلِ، وكأَنَّ وجْهَهُ أَنَّهُمْ يحذفونها بعدَ تَخفيفِها لغةً، ويَسْتغنونَ بالكسْرةِ قَبلَها تَشْبيهًا لها بآخرِ الفعْلِ المُعتلِّ إذا دَخلَ عليهِ جازمٌ، نحوَ: (لَمْ يرمِ)، هكذا يَظْهَرُ فليُراجَعْ وليُحرَّرْ[2]، وهوَ ما يُضافُ إلى يحيى بْنِ الحارثِ الذِّماريّ[3]، وجميعُ القُرآنِ فيه ستَّةُ آلافٍ ومِئتانِ وستٌّ وَعشرونَ آيةً[4].

(و) للعددِ (الكوفي): [3/ظ] وهوَ ما يُضافُ إلى سُليم[5] بْنِ عيسى الحنفيِّ[6]، وعلِّي بْنِ حُمزَةَ الكِسائي[7] عنْ حَمْزَةَ بْنِ حبيبٍ الزَّيَّاتِ، وجميعُ القُرآنِ فيهِ ستَّةُ آلافٍ ومِئتانِ وستٌّ وثلاثونَ آيةً[8].

(و) للعددِ (البصري) بالإشباعِ وبفتحِ الباءِ أَجودُ مِنْ كسرِها[9]، وهوَ ما يُضافُ إلى عاصمِ بْنِ العجَّاجِ[10] بْنِ مُحسِنٍ الجُحْدريِّ[11]، وجميعُ القُرآنِ فيهِ ستَّةُ آلافٍ ومِائتانِ آيةً وأَربعُ آياتٍ[12]، وهوَ العددُ الَّذي عليهِ مَصاحفُهم[13]، هذا ما ذكرهُ أَبو القاسِمِ العبَّاسُ اِبْنُ أَبي الفضْلِ بْنِ شَاذَانَ الرَّازيِّ[14]، رحمةُ اللهُ تعالى[15].

وفي كلامِ النُّوَيْريِّ[16] من المغاربةِ: «المرادُ بالعددِ المدنيِّ علماءُ المدينةِ، كيزيدَ[17]، ونافعٍ[18]، وشَيْبةَ[19]، وإسماعيلَ، فإِنْ وافقَ يزيدَ أَصحابُهُ فمدنيٌّ أَوَّلُ، وإِنْ انفردوا عنهُ فمدنيٌّ أَخيرُ[20]، والمكِّيِّ علماءُ مكَّةَ،

(1) لكنه في إنشاد الشريد: ورقة 41، بإثبات الياء.
(2) ينظر: الصحاح، للجوهري: 5/ 1975-1976، مادة (شأم)، ومقاييس اللغة، لابن فارس: 3/ 239، (شأم).
(3) هو أبو عمرو يحيى بن الحارث بن عمرو الذماري الدمشقي، أخذ القراءة عن ابن عامر، وكان قليل الحديث، عالمًا بالقراءة (ت 145هـ). (ينظر: معرفة القراء الكبار: 1/ 239، وغاية النهاية: 2/ 367).
(4) البيان: ص299.
(5) في النسختين (أ)، و (ب): (سليمان)، وهو وهم.
(6) هو أبو عيسى سُلَيْمُ بن عيسى بن سليم الحنفي الكوفي، تلميذ حمزة بن حبيب الزيات، وأحذق أصحابه (ت 189هـ). (ينظر: غاية النهاية: 1/ 318).
(7) في النسختين: (الكناني)، والصواب أنه الكسائي. والكسائي هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله الكسائي الكوفي، ثم البغدادي، أحد القراء السبعة المشهورين، ورأس المدرسة الكوفية في النحو واللغة (ت 189هـ). (ينظر: تاريخ بغداد: 13/ 345، وبغية الوعاة، للسيوطي: 2/ 162).
(8) البيان: ص295.
(9) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس، لابن الأنباري: 2/ 107، والمحكم، لابن سيده: 8/ 317.
(10) حُرِّفت في النسختين إلى: (الحجاج).
(11) هو أبو المُجَشِّر عاصم بن الصباح العجَّاج الجحدري البصري القارئ (ت128هـ). (ينظر: معرفة القراء الكبار: 1/ 210، وغاية النهاية: 1/ 349).
(12) البيان: ص296.
(13) البيان: ص195.
(14) في النسختين: (ابن أبي الفضل)، وهو تحريف. وهو أبو العباس الفضل بن شاذان بن عيسى الرازي، مقرئ ثقة عالم، أستاذ متقن مشهور، صاحب المقاطع والمبادئ (ت بعد 310هـ). (ينظر: غاية النهاية: 1/ 352-353).
(15) البيان: ص297.
(16) في (ب): (النووي). والنويري هو: أبو القاسم محمد بن محمد بن محمد، محب الدين النويري، من فقهاء المالكية المشهورين، وكبار علماء القراءات، من أبرز مؤلفاته: شرح طيبة النشر (ت857هـ). (ينظر: الضوء اللامع: 9/ 246، والأعلام: 7/ 47).
(17) هو أبو جعفر المدني.
(18) هو أبو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، القارئ المدني، أحد القراء السبعة المشهورين (ت 169هـ). (ينظر: غاية النهاية: 2/ 330).
(19) هو شيبة بن نصاح بن سرجس، مولى أم المؤمنين أم سلمة، رضي الله عنها، زوج النبي ﷺ، إمام أهل المدينة في القراءة في وقته (ت 130هـ). (ينظر: غاية النهاية: 1/ 329).
(20) ينظر: سعادة الدارين: ص542.

كابْـنِ كثـيرٍ[1]، ومجاهـدٍ[2]، والبـصريِّ علـماءُ البـصرةِ، كأَبي عمـروٍ، وعاصـمٍ الجَحْـدريِّ، والشَّـاميِّ علـماءُ الشَّـام، كابْـنِ عامرٍ[3]،والذِّمـاريِّ، وشُرَيـحٍ[4]، والكـوفِّي علـماءُ الكوفـةِ، كعبـدِ الله ابْـنِ حُبيـبٍ السُّـلَميِّ[5]، وعاصِـمٍ[6]، وحَمْـزَةَ، والكِسَـائيِّ، فـإنَّ اتّفـقَ المكِّـيُّ والمـدنيُّ يُقـالُ: حِرمـيٌّ[7]، والبـصريُّ والكـوفيُّ عِراقيٌّ[8]» انتهـى[9].

وقريـبٌ منـهُ قـولُ الإيجـازِ: «المـدنيُّ الأَوَّلُ هـوَ الَّـذي رواهُ نافـعٌ عـنْ أَبي جَعْفَـرٍ يزيـدَ بْـنِ القَعْقَـاعِ، وعـنْ شَـيْبَةَ بْـنِ نِصَـاحٍ» انتهـى[10]، واقتـصَر عـلى هـذهِ الأَعـدادِ السِّـتَّةِ لأَنَّهـا المشـهورةُ.

[(3) مُقَرِّبًا نِظَامُهُ المُنْقَادُ مَا بَعَّدَ القَيْسِيُّ والمِجْرَادُ]

حالـةَ كـوْنِ ذلـكَ الكشـفُ (مُقرِّبًـا) للأَذْهَـانِ والفُهـومِ، وهـوَ اسـمُ فاعـلٍ، فاعلُـهُ (نظامُـهُ) أَيْ: نَظْمُـهُ، (الـمُنقَادُ) بضـمِّ الميـمِ نعْـتٌ (نظامُـهُ)، أَيْ: الَّـذي انقـادَ لناظِمِـهِ وحافِظِـهِ بـلا كُلفـةٍ[11]، ومفعـولُ (مقرِّبًـا) (مـا بَعَّـدَ[12]، بالتَّشـديدِ، الشَّـيخُ أَبـو عبـدِ الله (القَيْـسِّي)[13] في قصيدتـهِ البائيَّـةِ[14]، (و) مـا بعَّدهُ الشَّـيخُ أَبو الفضلِ (الـمِجْرادُ) السَّـلْويّ[15] في قصيدتـهِ اللاميَّـةِ[16]، ووجْهُ التَّقريـبِ أَنَّـهُ أَخـرجَ ثلاثـةَ أَنـواعٍ[17]:

[(4) فَلَيْسَ مِنْ رُؤوسِ آي طه لِمَنْ سِوَى الكُوْفِيِّ مُبْتَدَاهَا]

النَّـوعُ الأَوَّلُ: مـا اختُلِـفَ في كوْنـهِ فاصلـةً، وهـوَ تِسعٌ، خَمْسٌ منها بطَهَ[18]، واثنتانِ بالنَّجْمِ[19]، وواحدةٌ

(1) هـو عبـد الله بـن كثـير بـن عمـرو بـن عبـد الله بـن زاذان بـن فيـروز الـداري المكـي، أحـد القـراء السـبعة، وإمـام أهـل مكـة وقارؤهـم (ت 120هـ). (ينظـر: غايـة النهايـة: 1/ 443).

(2) هـو أبـو الحجـاج مجاهـد بـن جـبر المكـي المفـسر، قـرأ القـرآن عـلى ابـن عبـاس مـرات، شـيخ القـراء والمفسريـن (ت 102هـ). (ينظـر: طبقـات المفسريـن، للـداودي: 2/ 305).

(3) هـو أبـو عمـران عبـد الله بـن عامـر بـن يزيـد اليحصبـي الدمشـقي، قـارئ أهـل الشـام، وأحـد القـراء السـبعة (ت 118هـ). (ينظـر: معرفـة القـراء الكبـار: 1/ 186، وغايـة النهايـة: 1/ 423).

(4) هـو أبـو حيـوة شريـح بـن يزيـد الحضرمـي، قـارئ أهـل حمـص، لـه اختيـار في القـراءة (ت 202هـ). (ينظـر: غايـة النهايـة: 1/ 325).

(5) هـو أبـو عبـد الرحمـن عبـد الله بـن حبيـب بـن رُبَيِّعَـة السـلمي، مـن كبـار التابعـين، نشـأ في المدينـة، ثـم نـزل الكوفـة وأقـام فيهـا يقـرئ النـاس في جامعهـا الكبـير (ت 74هـ). (ينظـر: غايـة النهايـة: 1/ 413).

(6) هـو أبـو بكـر عاصـم بـن أبي النجـود، وقيـل: اسـم أبي النجـود بهدلـة الكـوفي الأسـدي، كان ثقـة فصيحًـا، وهـو أحـد القـراء السـبعة (ت 128هـ). (ينظـر: الذيـل والتكملـة لكتـابي الموصـول والصلـة، للمراكـشي: 4/ 116، وغايـة النهايـة: 1/ 346).

(7) نسبة إلى الحرمين الشريفين: مكة والمدينة.

(8) نسبةً إلى العراق، البلد المعروف.

(9) لم أجـد نـصَّ كلام النويـري هـذا في شرحـه عـلى الطيبـة، بـل ذكـره مفرَّقًـا عـلى أوائـل السـور. ولكنـي وقفـت عـلى قريـب منـه في: 1/ 577، ونقلـه بلفظـه - بـلا عـزو - الصفاقـسي (ت 1118هـ) في غيـث النفـع: ص29.

(10) إيجاز البيان: ص124.

(11) ينظر: إنشاد الشريد: ورقة 41.

(12) في (ب): (بَعَّدَهُ).

(13) هـو أبـو إبراهيـم محمـد بـن إبراهيـم بن هـانيء بن عيشـون الأندلـسي، أسـتاذ كبـير حافـظ محقـق، رحـل للـشرق أخـذ القـراءات عـلى ابـن أشـته، وأقـرأ النـاس بالأندلـس (ت بعـد 390هـ). (ينظـر: غايـة النهايـة: 2/ 47).

(14) هـي قصيدتـه البائيـة في رؤوس الآي، ولم يتسـنَّ لي الوقـوف عليهـا.

(15) هـو أبـو عبـد الله محمـد بـن محمـد السـلاوي، المعـروف بابـن المجـراد: الفقيـه الصالـح المحـدّث الحافـظ الراويـة. أخـذ عـن أعـلام، وعنـه أخـذ النـاس وانتفعـوا بـه، وظهـرت بركتـه عـلى مـن لازم مجلسـه، أو قـرأ عليـه. ألـف تآليـف حسـانًا منهـا شرح الجمـل، وشرح الـدرر (ت 778هـ). (ينظـر: شـجرة النـور الزكيـة في طبقـات المالكيـة، لمحمـد بـن مخلـوف: 1/ 338).

(16) هي قصيدته اللامية لم يتسنَّ لي الوقوف عليها.

(17) ينظر: إنشاد الشريد: ورقة 41-42.

(18) هـي الآيـات: (1، 72، 88، 123، 131). (ينظـر: البيـان: ص449-450).

(19) هما موضعان في الآية (29). (ينظر: البيان: ص517).

بالنَّازعاتِ[1]، وواحدةٌ بالعلقِ[2]، كما قالَ: إذا أَردتَ معرفةَ ذلكَ (فليسَ مِنْ رؤوسِ آيٍ) سُورةِ (طَهَ)، عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ، (لمَنْ سِوى الكوفيِّ) مِنَ الأَعدادِ الخمسةِ، (مُبتدَاها) بإبدالِ الهمزةِ أَلفًا حَكَى الأَخْفَشُ[3]، كما قالَ الشَّنْوانيُّ[4] في حاشيةِ الشَّيخِ خالدٍ[5] أَنَّ مِنَ العربِ مَنْ يتركُ مِنْ كُلِّ مَهموزٍ همزتَهُ ما لمْ تكنْ مَبدوءًا بها، (ومُبتدَاها) هوَ لفظةُ ﴿طَهَ﴾[6]. والآيُ اسمُ جِنسٍ جمعيٍّ واحدهُ آيةٌ، وهيَ الطَّائفةُ مِنْ كلماتِ القُرآنِ المميَّزةِ عنْ غيرِها[7]، أَمَّا الكوفيُّ فمِنْ رؤوسِها[8]. [4/و] فيمْحِّضُها الأَخَوانِ ككُلِّ كوفيٍّ يأتي مِنَ الفواصلِ إِلَّا ما اختصَّ بهِ الكِسائيُّ[9].

فإِنْ قيلَ: إِذا كانَ ﴿طَهَ﴾ ليسَ رأسَ آيةٍ في المدنيِّ والبصريِّ، فلِمَ أَمالَهُ أَبو عمرٍو، وورشٌ[10]، أُجيبَ: بأَنَّهما أَمالَاهُ لكوْنهِ حرفَ هجاءٍ كهَا مريمَ، ولهذا محَّضَاهُ، لا لكوْنهِ رأسَ آيةٍ، وإِلَّا لعلَّلاهُ كما هوَ أَصلُهما[11].

[(5) وَعَكْسُهُ مِنِّي هُدًى فِي الثُّنْيَا كَذَاكَ زَهْرَةَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا]

(وعكسُهُ) أَيْ: عكسُ (مُبتدَاها) (﴿مِنِّي هُدَى﴾ [طه:123]، في الثُّنْيَا) أَيْ: الاستثناءُ[12]، فلفظُ ﴿هُدًى﴾ هذا مِنْ رؤوسِ الآيِ لمَنْ سِوى الكوفيِّ، وليسَ منها لهُ[13]، وخرجَ بذكرِهِ[14] ﴿مِنِّي﴾، ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ [طه:10] فإِنَّه رأسُ آيةٍ اتّفاقًا، (كذاكَ) أَيْ: مِثلُ هذا المذكورُ وهوَ لفظُ ﴿هُدًى﴾: لفظُ ﴿الدُّنْيا﴾ مِنْ قولهِ: (﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [طه:131] فهوَ رأسُ آيةٍ عندَ غيرِ الكوفيِّ[15]، فلأَبي عمرٍو فيهما التَّقليلُ مِنْ طريقِ الحِرزِ[16]، والتَّقليلُ ثُمَّ الفتحُ مِنْ طريقِ الطَّيِّبةِ[17]، ولورشٍ فيهما التَّقليلُ مِنَ الطَّريقَيْنِ وجهًا واحدًا فحسبُ[18].

---

(1) هي الآية (37). (ينظر: البيان: ص551).
(2) هي الآية (9). (ينظر: البيان: ص568).
(3) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة، الأخفش الأوسط البصري، أحذق أصحاب سيبويه، وطريق الإسناد إلى كتاب سيبويه عنه، له مؤلفات كثيرة في اللغة والنحو (ت 215هـ). (ينظر: أخبار النحويين البصريين، للسيرافي: ص40، وإنباه الرواة، للقفطي: 2/ 36).
(4) هو أبو بكر بن إسماعيل بن شهاب الدين عمر بن علي الشنواني الشافعي، التونسي الأصل، المصري المولد والدار، من علماء النحو والعربية المتأخرين، من أبرز مؤلفاته: حاشية على الآجرومية، وحاشية على شذور الذهب، وأخرى على قطر الندى (ت 1019هـ). (ينظر: خلاصة الأثر، للمحبي: 1/ 79، والأعلام: 2/ 62).
(5) هو خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، زين الدين، وكان يعرف بالوقاد، نحوي من أهل مصر، ولد في الصعيد ونشأ وعاش في القاهرة، من أبرز مؤلفاته: شرح الآجرومية، وشرح التصريح على التوضيح (ت 905هـ). (ينظر: الأعلام: 2/ 297، ومعجم المؤلفين، لكحالة: 4/ 96).
(6) حاشية الشنواني على شرح الآجرومية للشيخ خالد الأزهري: ورقة 22/ و، مخطوط. (جامعة الملك سعود، برقم 6379).
(7) ينظر: الزاهر، لابن الأنباري: 1/ 76، والبيان: ص 333 – 334.
(8) البيان: ص448.
(9) سقط من (ب).
(10) هو أبو سعيد عثمان بن سعيد بن عدي المصري، الملقب بورش، أخذ القراءة عن نافع بن أبي نعيم، وهو أحد أشهر راويين عنه، وكان ثقة حجةً في القراءة (ت 197هـ). (ينظر: غاية النهاية: 1/ 502).
(11) ينظر: الحجة للقراء السبعة: 5/ 217، وحجة القراءات، لابن زنجلة: ص449.
(12) ينظر: إرشاد الشريد: ورقة 42.
(13) ينظر: البيان: ص450.
(14) في (ب): (بذكر).
(15) ينظر: البيان: ص450.
(16) ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني، لأبي شامة: ص 202.
(17) ينظر: شرح طيبة النشر، لابن الناظم: ص122.
(18) ينظر: النشر: 2/ 54.

لا يُقالُ: لَوْ لمْ يكنْ ﴿هُدَى﴾، و﴿الدُّنْيا﴾ فاصِلتَيْنِ عندَ الكوفيِّ لمْ يُمِلْهُما الأَخوانِ، لأَنَّا نقولُ: إِنَّهما إِنَّما أَمالاهُما باعتبارِ الياءِ ووزنِ فُعلى كما سَبَقَ، وقِسْ عليهِ.

[(6) وَلَفْظُ مُوْسَى فَنَسِيْ بِمَعْزِلِ لِغَيْرِ مَكِّيٍّ وَغَيْرِ الأَوَّلِ]

(ولفظُ: ﴿مُوسَىٰ فَنَسِيَ﴾) بالإِسكانِ لنيَّةِ الوقْفِ، أَيْ: لفظُ موسى منْ قولِهِ تعالى: ﴿وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ﴾ [طه: 88]، (بمَعْزِل) عنْ كَوْنِهِ رأسَ آيةٍ (لـ) لأَعدادِ الأَربعةِ (غيرِ مكِّيٍّ وغيرِ) المدنيِّ (الأَوَّلِ)، أَمَّا لهُما فليسَ بمعْزِلٍ عنها بلْ هوَ منها[1].

[(7) وَأَلْغِ مُوْسَى أَنْ وَمَنْ تَوَلَّى لِمَنْ سِوَى الشَّامِ الرِّضَى المُعَلَّى]

(وأَلْغِ) بهمزةِ القطعِ، أَيْ: اتركْ لفظةَ (موسى) مِنْ قولِهِ: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى (مُوسَىٰ أَنْ﴾ [طه: 77]، و) أَلْغِ أَيضًا لفظةَ تَوَلَّى مِنْ قولِهِ: ﴿عَنْ (مَنْ تَوَلَّىٰ﴾) [النجم: 29]، بأَنْ لا تعُدَّهُما مِنْ رؤوسِ الآيِ (لِمَنْ)، أَيْ: للأَعدادِ الخمسةِ (سِوَى الشَّام[2]، الرِّضَى المُعَلَّى)، أَيْ: المرضيُّ المرفوعُ مرتبةً، وخفَّفَ ياءَ النَّسَبِ لغةً كما مَرَّ، وأَسْقَطَها لفظًا لالتقاءِ السَّاكنَيْنِ[3]، أَمَّا للشَّاميِّ[4] فلا تُلْغِهِما: بلْ عُدَّهُما منهُ[5].

[(8) وَعَكْسُهُ الدُّنْيَا الَّذِي بِهِ انْتَسَقْ كَذَا الَّذِي يَنْهَى بِسُوْرَةِ العَلَقْ]

(وعَكْسُهُ) أَيْ: عكسُ لفظِ ﴿تَوَلَّى﴾ لفظُ (الدُّنْيا الَّذي بِهِ انْتَسَقْ)، أَيْ: الَّذي انتظمَ معهُ في سِلْكِ الآيةِ في قولِهِ تعالى: ﴿وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [النجم: 29]، وبِهِ خرجَ: ﴿وَءَاثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [النازعات: 38] فإِنَّهُ رأسُ آيةٍ اتّفاقًا[6]، وكذا ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [الأعلى: 16][7]، (كذا) المذكورُ مِنْ لفظِ ﴿الدُّنْيا﴾، أَيْ: مثلُهُ في كوْنِهِ رأسَ آيةٍ عندَ غيرِ الشَّاميِّ[8].

لفظُ (يَنْهَى) مِنْ قولِهِ تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ (الَّذِي يَنْهَىٰ﴾ بسُورةِ العَلَقْ) [9]، فيقَلِّلُهُما ورشٌ وجهًا واحدًا، وكذا أَبو عمرٍو مِنْ طريقِ الشَّاطبيَّةِ[9]، ولهُ مِنْ طريقِ الطَّيِّبةِ التَّقليلُ ثُمَّ الفتحُ فيهما[10].

[(9) وَمَنْ طَغَى لِلمَدَنِيِّ الأَوَّلِ وَالثَّانِ وَالمَكِّيِّ دَعْهُ تَعْدِلِ]

(و) لفظُ ﴿طَغَى﴾ مِنْ قولِهِ تعالى: ﴿فَأَمَّا (مَنْ طَغَىٰ﴾ [النازعات: 37] للمدني الأَوَّلِ) مُتعلِّقٌ بـ(دَعْهُ) الآتي، (و) للمدنيِّ (الثَّانِ) بحذفِ الياءِ[11]. (والمَكِّي دَعْهُ) [4/ظ] مِنْ عِدَّةِ رؤوسِ الآيِ وعُدَّهُ منها لغيرِهم، (تعْدِلِ) بالقسمةِ، وخرجَ بذكرِ (مَنْ) المُجرَّدِ منها، وهوَ ﴿اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ [طه: 24، النازعات: 17] معًا فإِنَّهما رأسا آيتَيْنِ اتّفاقًا[12]، وكذا ﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ [طه: 43]، ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾ [النجم: 17][13].

[(10) والجارِ لَا تَأْخُذْ بِحُكْمِ الجَارِ كَإِذْ رَأَى مِنْ قَبْلِ ذِكْرِ النَّارِ]

النَّوعُ الثَّاني: ما جاورَ الفواصلَ وليسَ منها اتِّفاقًا، كما قالَ: (والجارِ لا تأخذْ بحُكمِ الجارِ)[14] أَيْ:

(1) ينظر: البيان: ص449.
(2) البيان: ص516.
(3) ينظر: إنشاد الشريد: ورقة 42.
(4) في (ب): (الشَّام).
(5) في (ب): (منها).
(6) البيان: ص551.
(7) البيان: ص561.
(8) البيان: ص516.
(9) ينظر: إبراز المعاني: ص228.
(10) ينظر: شرح طيبة النشر، للنويري: 1/ 577.
(11) البيان: ص551.
(12) البيان: ص551.
(13) البيان: ص517.
(14) ينظر: إنشاد الشريد: ورقة 42.

لا تأخذِ المجاورَ للفواصلِ بحُكمِ الفواصلِ فتُميلهُ لمَنْ يُميلُها، لأنَّهُ لا يلزمُ مِنْ مجاورتِهِ لها أنْ يكونَ منها، وهوَ إحدى وعشرونَ كلمةً، (كإذْ رَأَى مِنْ قبلِ ذِكْرِ النَّارِ) أَيْ: كلفظِ ﴿رَأَى﴾ مِنْ قولِهِ تعالى: ﴿إِذْ رَأَى نَارًا﴾ [طه:10].

[(11) أَعْطَى ثَلَاثاً فَتَوَلَّى ثُمَّا
تُجْزَى وَقَبْلَ وَيْلَكُمْ وَإِمَّا]

وكـ (أَعْطَى) حالَ[1] كوْنِهِ (ثلاثًا): ﴿رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ﴾ [طه:50]، ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ وأَعْطَىٰ﴾ [النجم:34-33]، ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ﴾ [الليل:3]، وكقولِهِ تعالى: ﴿وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾ [طه:59]، (فتَوَلَّى) هكذا بالفاءِ وبهِ معَ ﴿مَنْ تَوَلَّى﴾ [النجم:29، والغاشية:23] خرجَ: ﴿عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ [طه:48]، فإنَّهُ رأسُ آيةٍ اتِّفاقًا[2]، وكذا ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ﴾ [النجم:33]، ﴿مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ﴾ [المعارج:17]، ﴿وَلَٰكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ [القيامة:32]، ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ﴾ [عبس:1]، ﴿الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ [الليل:16]، ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ [العلق:13]، (ثُمَّا) بألفِ الإطلاقِ، (تُجْزَى) مِنْ قولِهِ تعالى: ﴿أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ﴾ [طه:15]، (و) لفظُ موسى[3] (قبلَ) (﴿وَيْلَكُمْ﴾ لاَ تَفْتَرُوا﴾ [طه:61] ، (و) قبلَ (﴿إِمَّا﴾ أَنْ تُلْقِيَ﴾ [طه:65].

[(12) وَقَبْلَ آدَمُ وَقَدْ وَالأَنْفُسِ
وَمِنْ وَيَغْشَى بَعْدَ إِذْ فَاقْتَبِسِ]

(و) عَصَى (قبلَ ﴿آدَمُ﴾ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ [طه:121]، (و) ﴿أَعْمَى﴾ قبلَ[4] ﴿وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾[طه:125]، (و) ﴿تَهْوَى﴾ قبلَ (الأَنْفُسِ) مِنْ قولِهِ تعالى: ﴿وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ﴾ [النجم:23]، (و) رَأَى قبلَ ﴿مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ [النجم:18]، (و) لفظُ (يَغْشَى بعدَ) لفظِ[5] (إِذْ)، أَيْ الَّتي قبلَ السِّدْرةِ دونَ الَّتي بعدَها فإنَّهُ رأسُ آيةٍ اتِّفاقًا[6]، وقدْ اجْتمعا في قولِه تعالى: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ [النجم:16]، (فاقْتبِسِ) أَيْ: خُذْ هذَيْنِ البيتَيْنِ بفِكْرٍ وتأمُّلٍ فإنَّهما يحتاجانِ إلى ذلكَ.

[(13) أَوْحَى بِفَا أَوْلَى بِغَيْرِ فَاء
يَصْلَى وَقَبْلَ النَّفْسِ وَالإِقْنَاءِ]

و(أَوْحَى) المقترِنُ (بِفَا) بالقصرِ مِنْ: ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ﴾ [النجم:10]، دونَ المجرَّدِ عنها الواقعِ بعدَه وهوَ ﴿مَا أَوْحَى﴾ [النجم: 10] فإنَّهُ رأسُ آيةٍ اتِّفاقًا[7].

ولا كلامَ في ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ [النحل:68] لأنَّهُ ليسَ مِنْ هذهِ السُّورِ، و (أَوْلَى بغيرِ فاءٍ) بالمدِّ مِنْ: ﴿أَوْلَى لَكَ﴾ [القيامة: 34]، ﴿ثُمَّ أَوْلَى لَكَ﴾ [القيامة:35]، دونَ المقْرونِ بها الواقعِ بعدَ كُلٍّ منهما، فإنَّهُ في الموضعَيْنِ رأسُ آيةٍ اتِّفاقًا[8]، ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى الَّذِي (يَصْلَى)﴾ [الأعلى:12-11]، ﴿(و) نَهَى﴾ (قبلَ النَّفْسَ) بحركةِ الحِكايةِ ﴿عَنِ الهَوَى﴾ [النازعات:40]، (و) أَغْنَى قبلَ مُشتَقِّ (الأَقْنى)[9]، أَيْ: ﴿أَقْنَى وَأَنَّهُ هُوَ﴾[النجم:48].

[(14) وَقَبْلَ غَضْبَانَ وَقَبْلَ السَّامِرِيّ
أَحْرَى الَّذِي لَيْسَ مِنَ المُجَاوِرِ]

(و) موسى (قبلَ ﴿غَضْبَانَ﴾ أَسِفًا﴾

(1) في (ب): (حالة).
(2) البيان: ص451.
(3) سقط من (ب).
(4) سقط من (ب).
(5) سقط من (ب).
(6) البيان: ص517.
(7) البيان: ص517.
(8) في (ب): (فَإِنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ اتِّفَاقًا في الموضعَيْنِ). وينظر: البيان: ص547.
(9) في النسختين (أ)، و(ب)، وفي نسخة المنظومة: (الأقنا) بالألف اليابسة.

[الأعراف: 150]، (و) ﴿أَلْقَى﴾[طه: 87] (قبلَ السَّامِرِيّ)[1] ﴿فأَخْرجَ لهمْ عِجْلاً﴾[طه: 88]، وهوَ بتخفيفِ الياءِ ساكنةً.

النَّوعُ الثَّالثُ: ما تراخَى عنِ الفواصلِ، وهوَ أَوْلى أَنْ لا يُؤخذَ بحكمِها، كما قالَ: (أَحْرَى)، بالحاءِ المُهمَلةِ، أَيْ: أَوْلى مِنَ المجاورِ لها (الَّذي ليسَ مِنَ المجاورِ) لها، لأَنَّهُ لمَّا لمْ يجاورْها لمْ يلتبسْ بها ولهذا لمْ يقصِدْ لذكْرِ أَفرادِهِ في [5/و] النَّظْمِ، ومنها: ﴿قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرَىٰ﴾ [النجم: 107 – 106]، ﴿أَوْ يَحْدُثُ لَهُمْ ذِكْرًا فَتَعَالَىٰ﴾ [طه: 113]، ﴿مِنْ قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ﴾ [طه: 114]، ﴿فَمَنْ ابْتَغَىٰ﴾، ﴿عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ * وَلَوْ أَلْقَىٰ﴾ [القيامة: 15 – 14]، وأَشباهُ ذلكَ ممَّا يقعُ في هذهِ السُّوَرِ غيرِ مجاورٍ لها.

فإِنْ قيلَ هذا دورٌ[2] لأَنَّا لا نعرفُ أَنَّ هذا غيرُ مجاورٍ للفواصلِ إِلَّا بعدَ أَنْ نعرفَها، ولا نعرفُها إِلَّا بعدَ أَنْ نعرفَ أَنَّ هذا ليسَ منها، أُجيبَ: بأَنَّ هذا لظهورِ أَنَّهُ ليسَ منها، لا يتوقَّفُ على معرفتها بشهادةِ الاستِقراءِ.

[(15) يَبْقَى رَسَو فِي كُلِّ الاحْدَى عَشْرَةِ وَهِيَ الفَوَاصِلُ كَتِلْوِ السِّدْرَةِ]

ولمَّا فَرَغَ مِنَ الأنواعِ الثَّلاثةِ شرَعَ فيما هوَ فاصلةٌ اتِّفاقاً، وبهِ صارتِ الأَنواعُ في الحقيقةِ أَربعةً، ووجهُ الحصْرِ أَنَّهُ إِمَّا متَّفَقٌ على كوْنهِ فاصلةً، أَوْ لا، والثَّاني إِمَّا مختَلَفٌ في كوْنهِ فاصلةً، أَوْ لا متَّفَقٌ عليهِ، ولا مختَلَفٌ فيهِ، وهذا إِمَّا مشَبَّهٌ للفاصلةِ، أَوْ لا، وكانَ ينبغي لهُ ترتيبُها هكذا، أَوْ لعلَّهُ خالفَهُ تقديمًا للمُنْضَبِطِ[3]، ومراعاةً للأَخْصرِ، فافْهَمْ وتَدَبَّرْ. فقالَ: (يبقى) من ذواتِ الأَلفاتِ القابلةِ للإِمالةِ المُتَعَارَفةِ عندَ القرَّاءِ بعدَ إِخراجِ الأَنواعِ الثَّلاثةِ السَّابقةِ.

فواصلُ عددِ (رَسُو)[4] بحسابِ الجُمَّلِ الكبيرِ[5] مِئتانِ وستُّونَ وستَّةٌ[6]) (في كُلِّ) السُّوَرِ، (الاحْدَى عَشْرةِ)، المعهودةِ ذهنًا، بنقلِ حركةِ همزةِ إِحدَى إِلى السَّاكنِ قبلَها، وهيَ: طَهَ[7]، والنَّجْمُ[8]، وسَأَلَ[9]، والقيامةُ[10]، والنَّازِعاتُ[11]، وعَبَسَ[12]، وسَبِّحَ[13]، والشَّمسُ[14]، واللَّيْلُ[15]، والضُّحى[16]، والعلقُ[17].

(1) ينظر: إنشاد الشريد: ورقة 42.

(2) الدور هو: توقف الشيء على ما يتوقف عليه. (التعريفات: ص173).

(3) في (ب): (للضَّبْطِ).

(4) ينظر: إنشاد الشريد: ورقة 42. وعدد الرمز (رسو) في الحساب المشرقي: هو (266)، فالراء= 200، والسين=60، والواو= 6. فيكون مجموع: 200+ 60+ 6= 266.

(5) حساب الجُمَّل الكبير: استعمال الحروف الأبجدية للدلالة على الأعداد. قال ابن منظور (ت 711هـ): (وحسابُ الجُمَّلِ، بتشديد الميم: الحروف المقطعة على أبجد). (لسان العرب: 11/ 128).

(6) ينظر: إنشاد الشريد: ورقة 43.

(7) البيان: ص445، وينظر: المبحث الخاص برؤوس الآي في قسم الدراسة.

(8) البيان: ص516، وينظر: المبحث الخاص برؤوس الآي في قسم الدراسة.

(9) البيان: ص538، وينظر: المبحث الخاص برؤوس الآي في قسم الدراسة.

(10) البيان: ص546، وينظر: المبحث الخاص برؤوس الآي في قسم الدراسة.

(11) البيان: ص550، وينظر: المبحث الخاص برؤوس الآي في قسم الدراسة.

(12) البيان: ص552، وينظر: المبحث الخاص برؤوس الآي في قسم الدراسة.

(13) البيان: ص560، وينظر: المبحث الخاص برؤوس الآي في قسم الدراسة.

(14) البيان: ص564، وينظر: المبحث الخاص برؤوس الآي في قسم الدراسة.

(15) البيان: ص565، وينظر: المبحث الخاص برؤوس الآي في قسم الدراسة.

(16) البيان: ص566، وينظر: المبحث الخاص برؤوس الآي في قسم الدراسة.

(17) البيان: ص56، وينظر: المبحث الخاص برؤوس الآي في قسم الدراسة.

ولا كلامَ لنا هنا فيما وَقَعَ في غيرِها وإنْ أَشبهَ ما وَقَعَ فيها[1]، نحوَ: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ [النحل:68]، ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى﴾ [مريم: 51].

(وهيَ) أَيْ: رَسَو، أَيْ معدودُها لا غيرُ، (الفواصلُ) المعهودةُ ذكرًا المطلوبةُ إمالتُها، قالَ: ولـمَّا أَخرَجْنَا ما يُلتبسُ بها لمْ نحتَجْ لتتبُّعِ[2] محالِها، لكنْ خصَّصْنا بالتَّمثيلِ أَربعَ عشرةَ، أُولاها ساقتُها القافيةُ، وباقيها بينَ مُفردٍ مُلْتَبَسٍ ومُكرَّرٍ مُلْتَبَسٍ كلُّه أَوْ بعضُه، فرَأَيْنا التَّصريحَ بها أَبلغَ في البيانِ، وجملتُها بالمكرَّرِ منها إحدى وثلاثونَ، (كتِلْوِ السِّدْرةِ).

[(16) يَغْشَى اتَّقَى اسْتَغْنَى وَيَسْعَى الأَشْقَى تَزَكَّى الاعْلَى وَالضُّحَى وَالأَتْقَى]

أَيْ: كلفظِ: (يَغْشَى) التَّالي للسِّدْرةِ دونَ السَّابقِ عليها كما مرَّ[3]، وكأَنَّهُ رَأَى ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ [الليل:1] ظاهرًا فلَمْ يذكرْهُ وإنْ كانَ رأسَ آيةٍ اتِّفاقًا[4]، وكـ (يَخْشَى) خمساً: ﴿تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾ [طه:3]، ﴿يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه:44]، ﴿لِعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾ [النازعات:26]، ﴿وَهُوَ يَخْشَى﴾ [عبس:9]، ﴿سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى﴾ [الأعلى: 10]، و (اتَّقَى) اثنينِ[5]: ﴿أَعْلَمُ بِمَنْ اتَّقَى﴾ [النجم:32]، ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ [الليل:5]، و(اسْتَغْنَى) ثلاثًا: ﴿أَمَّا مَنْ اسْتَغْنَى﴾ [عبس:5]، ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى﴾ [الليل:8]، ﴿أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى﴾ [العلق:7]، (ويَسْعَى) بالتَّحتيَّةِ اثنينِ[6]: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى﴾ [النازعات:22]، ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى﴾ [عبس:8][7].

ولعلَّهُ أَهملَ ذكْرَ (تَسْعَى) بالفوقيَّةِ ثلاثًا [5/ظ] بطَهَ لظهورِهِ وإلَّا فهوَ رأسُ آيةٍ اتِّفاقًا[8]، و (الأَشْقَى) كذلكَ ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى﴾ [الأعلى:11][9]، ﴿لاَ يَصْلَاهَا إِلَا الْأَشْقَى﴾ [الليل:15]، (تَزَكَّى الاعْلَى)، بالنَّقلِ وحذفِ العاطفِ، أَيْ (وتَزَكَّى) بالفوقيَّةِ والتَّخفيفِ، ثلاثًا: ﴿جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى﴾ [طه:76]، ﴿إِلَى أَنْ تَزَكَّى﴾ [النازعات:18]، ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ [الأعلى:14]، وخرجَ ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى﴾ [عبس:7] معَ ﴿يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾ [الليل:18]، وهيَ رؤوسُ آياتٍ اتِّفاقًا[10]، ولعلَّ الجوابَ أَنَّها ظاهرةٌ، ولا يصحُّ تشديدُ الزَّايِ وإنْ قبلَه النَّظمُ، وقُرِئَ بهِ أَيضًا في الوسطِ، لأَنَّهُ يُخرِجُ الطَّرفَيْنِ إِذْ هما بالتَّخفيفِ لا غيرُ، و(الأَعْلَى) خمسًا: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾ [طه:68]، ﴿بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾ [النجم:7]، ﴿رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ [النازعات:24]، ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى:1]، ﴿ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾[11] [الليل:20]، ﴿وَالضُّحَى﴾ [الضحى:1] هكذا بالواوِ وأَلْ فاتحةُ السُّورةِ[12].

وكانَ ينبغي ذكْرُ ﴿وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾ [طه:59] وإنْ اتَّضحَ كوْنهُ رأسَ آيةٍ اتِّفاقًا، تنبيهًا على أَنَّهُ يُسألُ كـ﴿شَتَّى﴾ بخلافِ ﴿أَمْتًا﴾، وذلكَ لأَنَّ أَلفَها آيلةٌ إلى الياءِ كما يأتي، وأَلفُ (شَتَّى) للتَّأنيثِ وأَلفُ (أَمْتًا) مبْدَلةٌ منَ التَّنوينِ، و(الأَتْقَى) واحدةٌ: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾ [الليل:17][13].

(1) في (ب): (ما فيها).
(2) في (ب): (تَتبِّع).
(3) أي: قوله تعالى: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ [النجم:16]، والمقصود: أَنَّ رأسَ الآيةِ منها ﴿مَا يَغْشَى﴾ التالي للسدرة، لا السابق لها.
(4) البيان: ص565.
(5) في (ب): (اثنتين).
(6) في (ب): (اثنتين).
(7) ينظر: إرشاد الشريد: ورقة 43.
(8) البيان: ص445.
(9) البيان: ص560.
(10) البيان: ص565.
(11) سقط من (ب).
(12) أي في سورة الضحى. (ينظر: البيان: ص566).
(13) ينظر: البيان: ص566.

[(17) وَبَعْدَ نُوْدِي وَإِلَيْنَا وَصُحُفْ
وَقَبْلَ إِذْ فَاسْرَحْ بِرَوْضِهَا الأُنُفْ]

(و) لفظُ ﴿يَا مُوْسَى﴾[طه:11]] (بعدَ نُوديْ) بالسُّكونِ لنيَّة الوقْفِ، (و) لفظُ ﴿مُوْسَى﴾ بعدَ ﴿حَتَّى يَرْجِعَ (إِلَيْنَا)﴾[طه:91] ، ووجهُ لَبْسِهِ[1] أَنَّهُ غيرُ مجاورٍ لجنسِهِ، وبعدَ (صُحُفْ) بالسُّكونِ لذلكَ اثنتيْنِ: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى﴾ [النجم:36]، ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ [الأعلى:19]، (وقبلَ إِذْ) كذلكَ ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ رَأَى نَارًا﴾ [طه:10-9]، و﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ نَادَاهُ﴾ [النازعات:16-15][2].

وبذكْرِ القيودِ معَ (موسى) خرجَ غيرُهُ، وهوَ ظاهرٌ، لكنْ قدْ يُدَّعَى عدمُ ظهورِهِ، ﴿ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى﴾ [طه:40]، وهوَ رأسُ آيةٍ اتِّفاقًا[3].

وإذا (أَردتَّ البواقيَ) مِنْ عددِ (رَسَو) (فاسرَحْ)، بفتحِ الرَّاءِ، مِنْ سَرَحَتِ الماشيةُ بالغَداةِ وراحَتْ بالعَشِيِّ[4]، يُستعملُ لازمًا ومُتعدِّيًا، تقولُ: (سَرَحَتِ الماشيةُ بنفسِها) مِنْ بابِ (خَضَعَ) سامَتْ، (وسَرَحْتُها أَنَا) مِنْ بابِ (قَطَعَ) أَسمتُها، ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل:6][5]، ويُقالُ: ما لَهُ سارِحةٌ ولا رائِحةٌ، أَيْ: ما لهُ شيءٌ، انتهى مِنَ الصِّحاحِ[6]، ومختارِهِ[7].

(برَوْضِها)[8]، اسمُ جنسٍ جمعيٍّ واحدُهُ (رَوْضَةٌ)، قالَ شيخُنا المَلَوِيُّ[9] في شرحِ خُطبةِ شرحِ القُطْبِ على الشَّمْسيَّةِ: «وهيَ الأَطْيبُ الأَنزَهُ مِنَ الجنَّاتِ، والجنَّةُ الشَّجرُ المظلَّلُ، وقدْ تُطلَقُ على الشَّجرِ والأَرضِ، ومُقْتَضَى ذلكَ أَنَّ اطلاقَ الرَّوْضةِ أَوِ الجنَّةِ مجازٌ مِنْ اطلاقِ اسمِ الحالِّ على المَحَلِّ على الأَوَّلِ، ومِنْ اطلاقِ اسمِ الكُلِّ على الجزءِ على الثَّاني» انتهى باختصارٍ[10].

(الأُنُفْ) بضمَّتيْنِ، أَيْ الَّتي لمْ يرْعَها أَحدٌ، كأَنَّها اُسْتُؤْنِفَ رَعْيُهَا كما قال في [6/و] المختارِ[11]، وظاهرٌ أَنْ ليسَ الكلامُ على ظاهرِهِ، فليكنْ رَوْضُها مِنْ اضافةِ المُشَبَّهِ بهِ إِلى المُشَبَّهِ، بأَنْ يكونَ قدْ شَبَّهَ المَحَالَ الباقيةِ بالأزهارِ، واسْرَحْ والأُنُفُ ترشيحٌ للتَّشبيهِ، أَوِ استعارةٌ مَكْنِيَّةٌ، وهوَ أَوْلى، بأَنْ يكونَ قدْ شَبَّهَ مدلولَ الضَّميرِ بأَرضٍ يرتاحُ بها، ولمْ تَرْعَ تشبيهًا مُضمرًا في النَّفْسِ، والرَّوْضُ بمعنى: الأَشجارِ تخييلٌ، واسْرَحْ والأُنُفُ ترشيحٌ للتخييليَّة[12]، والمعنى جُلْ بفِكْرِكَ في الباقي تُدركْهُ وحدكَ لوضوحِهِ.

وبهذا تعلمُ أَنَّ المُمالَ في طَهَ مِنْ أَوَّلِها إِلى ﴿طَغَى﴾[طه:24] ، قالَ: وإِلَّا ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾، [طه:14] ثُمَّ مِنْ ﴿يَا مُوْسَى﴾[طه:84] إِلى ﴿لِتَرْضَى﴾ [طه:84] إِلَّا ﴿عَيْنِي﴾[طه:39]، و﴿لِنَفْسِي﴾[طه:41]، و﴿ذِكْرِي﴾[طه:42]، و﴿مَا غَشِيَهُمْ﴾[طه:78]، ثُمَّ ﴿حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾[طه:91] مُمالٌ، ثُمَّ مِنْ ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾ [طه:116] إِلى آخرِها إِلَّا ﴿بصيرًا﴾[طه:125]، وفي النَّجْمِ مِنْ أَوَّلِها إِلى

(1) في (ب): (عَدَم لَبْسِهِ).
(2) ينظر: إنشاد الشَريد: ورقة 43.
(3) البيان: ص445.
(4) ينظر: لسان العرب: 2/ 478 (سرح).
(5) لسان العرب: 2/ 478 (سرح).
(6) الصحاح: 1/ 374 (سرح).
(7) مختار الصحاح: ص145 (سرح).
(8) ينظر: إنشاد الشريد: ورقة 42، وفيه: (بروض).
(9) هو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر الملوي المجيري، الشافعي الأزهري، شيخ الشيوخ في عصره، مولده ووفاته في القاهرة، من أبرز مؤلفاته: اللآلىء المنثورات، وشرح السلم في المنطق، وحاشية على شرح أم البراهين للقيرواني (ت 1181هـ). (ينظر: الأعلام: 1/ 152).
(10) لم أقف على حاشية الملوي، والكلام بمعناه في التعريفات الفقهية، للمجددي: ص73.
(11) مختار الصحاح: ص23 (أنف).
(12) في (ب): (للتَّمثيلية).

﴿النُّذُرِ الْأُولَى﴾ [النجم: 56] إِلَّا ﴿مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ [النجم: 28]، وفي سَأَلَ مِنْ ﴿لَظَى﴾[المعارج: 15] إلى ﴿فَأَوْعَى﴾[المعارج: 18]، وفي القيامةِ مِنْ ﴿صَلَّى﴾ [القيامة: 31] إلى آخرِها، وفي النَّازعاتِ مِنْ ﴿حَدِيثُ مُوسَى﴾[النازعات: 15] إلى آخرِها إِلَّا ﴿لِأَنْعَامِكُمْ﴾ [النازعات: 33]، وفي عَبَسَ مِنْ أَوَّلِها إلى ﴿تَلَهَّى﴾ [عبس: 10]، وفي الأَعْلَى مِنْ أَوَّلِها إلى آخرِها، كاللَّيْل وكذا الشَّمْسِ إِلَّا ﴿فَعَقَرُوها﴾[الشمس: 14]، وفي الضُّحى مِنْ أَوَّلِها إلى ﴿فَأَغْنَى﴾[الضحى: 8]، وفي العلقِ مِنْ ﴿لَيَطْغَى﴾[العلق: 6] إلى ﴿يَرَى﴾ [العلق: 14].

فروعٌ

إذا قرأتَ لورشٍ قولَهُ تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ [طه: 9] فلكَ في ﴿أَتَاكَ﴾ الفتحُ، فالتَّقليلُ[1]، كلاهُما معَ تقليلِ ﴿مُوسَى﴾ لأنَّ مَنْ يقرأُ لهُ بالفتحِ في غيرِ رؤوسِ الآيِ كابْنِ غَلبُونَ[2] ومَنْ معهُ يقرأُ بالتَّقليلِ في رؤوسِ الآيِ[3].

وإذا قرأتَ لهُ قولَه تعالى: ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه: 50] فلكَ في ﴿أَعْطَى﴾ الفتحُ والتَّقليلُ، على كُلٍّ من التَّوسُّطِ والطُّولِ[4] في ﴿شَيْءٍ﴾ معَ التَّقليلِ في ﴿هَدَى﴾ وجهًا واحدًا لذلكَ[5].

وإذا قرأَتَ لهُ قولَهُ تعالى: ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾ [طه: 21] فلكَ ثلاثةُ البدلِ على التَّقليلِ فقطْ لذلكَ[6].

وإذا قرأتَ لهُ قولَهُ تعالى: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ [طه: 121] مِنْ طريقِ الشَّاطبيَّةِ فلكَ على فتحِ ﴿عَصَى﴾ القصرُ والطُّولُ في ﴿آدَمَ﴾ ثُمَّ التَّوسُّطُ والطُّولُ فيهِ على تقليلِ ﴿عَصَى﴾، وليسَ لكَ في ﴿غَوَى﴾ إِلَّا التَّقليلُ لذلكَ، فإنْ قرأتَ لهُ مِنْ طريقِ الطَّيِّبةِ كانَ ذلكَ، معَ فتحِ ﴿عَصَى﴾ ثلاثةُ البدلِ في آدمَ[7].

وإذا قرأتَ لأبي عمرٍو مِنْ هذا الطَّريقِ قولَهُ تعالى: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى﴾ [طه: 65] أَتيْتَ بالفتحِ في ﴿يَا مُوسَى﴾ معَ الفتحِ والتَّقليلِ في ﴿أَلْقَى﴾ لكوْنِهِ رأسَ آيةٍ[8]، وبالتَّقليلِ في ﴿مُوسَى﴾ معَ التَّقليلِ في ﴿أَلْقَى﴾ وجهًا واحدًا، ولوْ قرأتَ هذا لهُ مِنْ طريقِ الشَّاطبيَّة قلَّلْتَ فيهما جميعًا الأَوَّلُ لوزنِ فُعْلى والثَّاني للفاصلةِ، ومِثلُ هذهِ [6/ظ] الآيةِ في جميعِ ما ذُكِرَ لهُ قولُهُ تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي﴾ [طه: 77] إلى ﴿تَخْشَى﴾، ولورشٍ في الآيتَيْنِ فتحُ الأَوَّلِ وتقليلُ الثَّاني ثُمَّ تقليلُهما معًا مِنَ الطَّريقَيْنِ[9].

وإذا قرأتَ لهُ قولَهُ تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [النجم: 29]، أَتيْتَ لهُ بالوجهَيْنِ في الأَوَّلِ وبالتَّقليلِ فقطْ في الثَّاني، ولوْ قرأتَ هذا لأبي عمرٍو أَتيْتَ في الأَوَّلِ بالفتحِ وفي الثَّاني بالتَّقليلِ وجهًا واحدًا من الحِرْزِ[10]، وهوَ أَحدُ الوجهَيْنِ في الطَّيِّبةِ[11]. فدونَكَها فوائدَ أعزَّ مِنْ فرائدَ.

---

(1) في (ب): (والتقليل).

(2) هو أبو الطيب عبيد الله بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ الحلبي، من كبار أئمة القراءات، من أبرز مؤلفاته، كتاب الإرشاد في قراءات الأئمة الستة وشرح أصولهم، والاستكمال (ت 289هـ). ينظر: (معرفة القراء الكبار: 1/ 355، وغاية النهاية: 1/ 470).

(3) ينظر: الإرشاد في قراءات الأئمة السبعة، لأبي الطيب بن غلبون: ص353-354.

(4) في (أ): (والطُّويل)، وكذلك في بقية المواضع.

(5) ينظر: غيث النفع، للصفاقسي: ص388.

(6) ينظر: غيث النفع: ص387.

(7) ينظر: غيث النفع: ص397.

(8) ينظر: غيث النفع: ص397.

(9) ينظر: الاستكمال في التفخيم والإمالة، لابن غلبون: ص140.

(10) ينظر: سراج القاري، لابن القاصح: ص104.

(11) ينظر: شرح طيبة النشر، لابن الناظم: ص122، وشرح طيبة النشر، للنويري: 1/ 568.

[(18) الحَشْوُ كَاجْتَبَاهُ غَيْرُ رَأْسِ
إِلَّا بِهَا فِي السَّمْكِ أَوْ فِي الشَّمْسِ]

والأَلِفُ القابلُ للإمالةِ (الحشْو)[1] بضميرٍ اتَّصَلَ بهِ، يعني والكلمةُ ذاتُ الأَلِفِ المذكورةِ، (كـ) كلمةِ (اجْتَبَاه)، و﴿إِذْ نَادَاهُ﴾ [النازعات: 16]، و﴿ثُمَّ يُجْزَاهُ﴾ [النجم: 41]، (غيرُ رأسِ) آيةٍ باتِّفاقٍ (إلا) الحشْوَ، يعني إلا ذاتِ[2] الأَلِفِ الحشْوِ[3] (بـ) لفظةِ (ها في) سُورةِ (السَّمْكِ)[4]، بإسكانِ الميمِ، أَيْ: السُّورةُ الَّتي ذُكِرَ فيها لَفظَةُ السَّمْكِ، وَهيَ النَّازعَاتِ، نَحوَ: ﴿وَرَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا﴾ [النازعات: 28]، (أَوْ في) سُورةِ (الشَّمْسِ)، أَيْ السُّورةُ المذكورُ فيها هذهِ اللفظةُ، نحوَ: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ [الشمس: 1]، فإِنَّهُ باتِّفاقٍ رأسُ آيةٍ فيهما[5]، دونَ ذاتِ الأَلِفِ الحشْوِ بها في غيرِها مِنَ السُّوَرِ المذكورةِ نحوَ: ﴿فَأَلْقَاهَا﴾ [طه: 20]، ﴿فَغَشَّاهَا﴾[النجم: 54]، ﴿لَا يَصْلَاهَا﴾ [الليل: 15]، فليسَ برأسِ آيةٍ اتِّفاقًا.

وخرجَ بما تقرَّرَ مِنْ أَنَّ المرادَ بالحشْوِ الأَلِفُ وَالواوُ ﴿فَعَقَرُوهَا﴾[الشمس: 14]، فَإِنَّها وإِنْ كَانَتْ حَشْوًا بها لَيسَتْ رأسَ آيةٍ اتِّفاقًا، بلْ عَلَى خِلَافٍ كَمَا أَسْلَفْنَاهُ.

[(19) وَالشَّمْسُ وَاللَّيْلُ وَالاعْلَى عَمَّا
إِضْجَاعُهَا وَالنَّجْمُ إِلَّا الخَتْمَا]

(والشَّمْسُ، واللَّيْلُ، والاعْلَى)[6]، بالنَّقلِ (عَمَّا) بأَلِفِ الإِطْلاقِ، أَيْ عَمَّ فواصلَها (اضجاعُها)، فليسِ فيها فاصلةٌ غيرُ مُمالَةٍ، (والنَّجْمُ) عَمَّ فواصلَها أَيضًا إضجاعُها (إِلَّا الخَتْمَا)[7]، بأَلِفِ الإِطْلاقِ، أَيْ: إِلَّا آخرَها، يعني مِنْ: ﴿أَزِفَتِ الآزِفَةُ﴾[النجم: 57] إِلى آخرِها، فَلَيسَ فيها ما يُمالُ مِنْ هذهِ الحيثيةِ، وإِنْ أُمِيلَ مِنْ حَيثُ وجُودُ هاءِ التَّأنيثِ، وهذهِ السُّوَرِ الأَربَعُ مرفوعةٌ على الابتداءِ[8]، لكنْ مَنَعَ مِنْ ظهورِ حركةِ الرَّفعِ في غيرِ ﴿الأَعْلَى﴾ ظهورُ حركةِ الحكايةِ[9].

تنبيهانِ

الأَوَّلُ: شَمَلَ كلامُهُ ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ فإِنَّهُ رأسُ آيةٍ في المدنيِّ الأَوَّلِ[10]، معَ أَنَّهُ لا يُمالُ، ولعلَّ الجوابَ: أَنَّهُ إِنَّما يعتمِدُ المدنيَّ الأَخيرَ كما سيأتي، فتأَمَّلْ.

الثَّاني: الإِمالةُ قسمانِ، لأَنَّ حقيقَتها أَنْ يُنْحَى بالفتحةِ نحوَ الكسرةِ وبالأَلِفِ نحوَ الياءِ كثيرًا، وهيَ المحْضَةُ ويُقالُ لها: الكُبْرى والبَطْحُ والاضْجَاعُ. وتقليلًا[11]، وهوَ بيْنَ اللَّفظَيْنِ ويُقالُ لها الصُّغْرى والتَّقليلُ وبيْنَ بيْنَ[12]، والواقعُ هنا القسمانِ جميعًا، ففي تعبيرِه بالاضْجَاعِ قصورٌ، إِلَّا أَنْ يُقالَ إِنَّهُ نصَّ على عمومِ الاضْجَاعِ لِمَنْ يُضْجِعُ اقتصارًا على الأَصلِ، ويُعلَمُ منهُ عمومُ الإِمالةِ لِمَنْ يُميل على طريقِ القياسِ[13].

[7/و] لا يُقالُ لوْ عبَّرَ بالإِمالةِ لوفَّى بالمرادِ، لأَنَّا نقولُ: المرادُ بالإِمالةِ عندَ الإِطلاقِ الاضْجَاعُ، فالتَّعبيرُ بالإِمالةِ كالتَّعبيرِ بالاضْجَاعِ، إِلَّا أَنْ يَجعلَ المقامَ قرينةً على أَنَّ المرادَ الإِمالةُ بالمعنى الأَعمِّ، تأَمَّلْ.

قالَ: ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ المعتبرَ مِنَ الأَعدادِ السِّتَّةِ عندَ

(1) ينظر: إنشاد الشريد: ورقة 43.
(2) في (ب): (يعني الكلمات).
(3) سقط من (ب).
(4) ينظر: إنشاد الشريد: ورقة 43.
(5) البيان: ص564.
(6) ينظر: إنشاد الشريد: ورقة 43.
(7) ينظر: إنشاد الشريد: ورقة 43.
(8) ينظر: إنشاد الشريد: ورقة 43.
(9) ينظر: إبراز المعاني: ص42. والنص في إنشاد الشريد: ورقة 43.
(10) ينظر: إبراز المعاني: ص42.
(11) حُرِّفَتْ في (أ) إلى: (وتقليلا).
(12) ينظر: إبراز المعاني: ص203، والنشر: 2/ 30.
(13) ينظر: النشر: 2/ 42.

المُميلينَ طريقتانِ، إحداهُما للجَعْبريِّ. وفيها قلنا:

[(20) وَالمَدَنِي الأَوَّلَ وَرْشٌ ارْتَضَى كَجَبْرَ إِذْ عَلى يَزِيْدَ عَرَضَا]

(و) العددُ (المدني الأَوَّلَ)[1] بتخفيفِ ياءِ النِّسبةِ مفعولٌ مقدَّمٌ، ووَصَفَهُ[2] (ورشٌ ارتضى) لأَنَّهُ أَخذَهُ عنْ إمامِهِ نافعِ المَدَنيِّ، قالَ في البيانِ: «عددُ أَهلِ المدينةِ الأَوَّلِ رواهُ عامَّةُ المصريينَ عنْ ورشٍ عنْ نافعٍ ودوَّنوهُ وأَخذوا بهِ» انتهى[3].

وبهِ كانَ يأخذُ القُدماءُ مِنَ المتمسِّكينَ بقراءةِ نافعٍ كما في الإيجازِ[4] حالةَ كوْنِ ورشٍ في ارتضائهِ هذا (كجبْرَ إِذْ)، بالنَّقلِ، ومُنِعَ جَبْرُ مِنَ الصَّرفِ، وهوَ بفتحِ الجيمِ وإسكانِ الباءِ الموحَّدةِ آخرُهُ راءٌ، مِنْ أَسماءِ أَبي عمرِو بْنِ العلاءِ العديدةِ، وذلكَ لأَنَّهُ كانَ مُهابًا لا يتجاسَرُ أَحدٌ أَنْ يسأَلَهُ عنْ اسمِهِ، فاختلفوا فيهِ على واحدٍ وعشرينَ قولًا، أَصحُّها زبَّانُ بالزَّاي، وقيلَ أَبو عمرٍو، كما قالهُ السُّيوطيُّ في المُزهِرِ[5]، وفي الجَعْبريِّ: «أَنَّ الفَرَزْدَقَ[6] سأَلهُ عنِ اسمِهِ فقالَ أَبو عمرٍو»[7]. أَيْ لأَنَّ أَبا عمرٍو البصريِّ (على) أَبي جَعْفَرٍ (يزيدَ) بْنِ القعْقاعِ القارِيِّ المَدَنيِّ (عَرَضَا)، بأَلفِ الإِطْلاقِ، أَيْ عَرَضَه، نصَّ عليهِ الدَّانيُّ[8]، كما قالهُ الجَعْبَريُّ[9]، والنُّوَيْريُّ[10]، وفي البيانِ: «بهِ، يعني: بالمدنيِّ الأَوَّلِ أَخذَ أَبو عمرِو بْنُ العلاءِ، ويُحتملُ أَنْ يكونَ أَخذَهُ عنْ أَبي جَعْفَرٍ وشَيْبةَ، إِذْ قدْ عَرَضَ عليهما بالمدينةِ، وأَخذَهُ عنْ أَحدِهِما، ولمْ يعُدَّ عددَ أَهلِ بلدِهِ لعدولهِ عنهم، ومَيْلهِ إِلى أَهلِ الحِجازِ»[11].

[(21) وَالأَخَوَانِ العَدَدَ الكُوْفِيَّا لَكِنْ كِلَاهُمَا يُرَى غَنِيَّا]

[(22) عَنْ ذَا بِمَا قُبَيْلَه فِي الحِرْزِ لَوْلَا تَنَوُّعٌ وَذَا لِلْكَنْزِ]

(و) ارتضى (الأَخوانِ) حَمْزَةُ، والكِسائيُّ (العددَ الكوفيَّا)، بأَلفِ الإِطْلاقِ، ذَكَرَ في البيانِ أَنَّهما أَخذا بعددِ أَهلِ الكوفةِ عنْ أَنفُسِهِمْ، أَيْ: دُونَ المدنيِّ الأَوَّلِ الَّذي روَوْهُ عنْ أَهلِ المدينةِ بلا عَزْوٍ، وقالَ في عددِهِمْ عنْ أَنفُسِهِم رواهُ الكِسائيُّ عنْ حَمْزَةَ عنْ أَبي لَيْلَى عنْ أَبي عبدِ الرَّحمنِ السُّلَميِّ عنْ عليٍّ كَرَّمَ اللهُ وجهَهُ[12]، (لكنْ كلاهُما) أَيْ: كِلا الأَخَوَيْنِ[13]، (يُرَى) بضمِّ الياءِ، أَيْ: يُظنُّ أَوْ يُعلَمُ، (غنيًّا عنْ هـ ـذا) الضَّابطِ، وفيهِ عَيْبُ التَّضْمينِ، وهوَ جائزٌ للمولِّدين، (بما) أَيْ: بالضَّوابطِ[14] الَّتي ذُكرتْ لهُما (قُبَيْلَهُ)، بالتَّصغيرِ، أَيْ: قبلَهُ بقليلٍ، (في الحِرْزِ) أَيْ: حِرْزُ الأَماني، وهوَ الشَّاطبيَّةُ[15].

(1) ينظر: إنشاد الشريد: ورقة 43.
(2) في (ب): (وصف).
(3) البيان: ص248-249. وينظر: إنشاد الشريد: ورقة 43.
(4) إيجاز البيان: ص124.
(5) المزهر: 2/ 418.
(6) هو أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، الشهير بالفرزدق، شاعر من النبلاء، من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة، وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل (ت 110هـ). (طبقات فحول الشعراء، لابن سلام: 2/ 298، وينظر: الأعلام: 8/ 93).
(7) كنز المعاني: ورقة 16، مخطوط.
(8) التيسير: ص94.
(9) شرح طيبة النشر: 1/ 182.
(10) كنز المعاني: ورقة 16، مخطوط.
(11) البيان: ص194.
(12) إيجاز البيان: ص124.
(13) البيان: ص253.
(14) في (أ): (الضوابط).
(15) منظومة الإمام الشاطبي (ت 590هـ) في القراءات السبع، واسمها: حرز الأماني ووجه التهاني، نظم بها كتاب التيسير في القراءات السبع، للداني (ت 444هـ)، وأول من شرحها تلميذ الشاطبي الإمام علم الدين السخاوي (ت 643هـ)، وسمَّى شرحه: فتح الوصيد في شرح القصيد، وعليها أكثر من مئة شرح، وشهرتها

وعلَّقَ بقولِهِ: (يُرَى غنيًّا) قولَهُ: (لَوْلا تنوُّعٌ)[1]، لأَسْبابِ الإِمالةِ، وأَصْلُ هذا للجَعْبَرِيِّ، فإِنَّهُ قالَ في شرحِ قَوْلِ [7/ظ] الحِرْزِ: (وممَّا أَمَالاهُ إِلى آخرِ الأَبياتِ الثَّلاثةِ)[2]، لا تكادُ تَظْهَرُ لهذا الأَصلِ فائدةٌ على مذْهَبِ حَمْزَةَ وعليٍّ لاندراجِها في أُصولِهِمُ المُقرَّرةِ». ولَمْ يُنَصَّ عليها في بعضِ الكُتُبِ كالتَّجريدِ[3]، وأَشَارَ إِليها في التَّيسيرِ بقولِهِ: «أَوَاخِرِ آيِهَا على ياءٍ»[4]. ونصَّ عليها النَّاظمُ[5] وفاقًا لأَبي عَمْرٍو[6]، تنبيهًا على تنوُّعِ محلِّها وتعدُّدِ سببِها[7].

وتَظْهَرُ جُلُّ فائدتِها على مذْهَبِ أَبي عمرٍو وورشٍ، حيْثُ يُميلانِ فَيها ما لا يُميلانِهِ في غيرِها، ويُعلَمُ مِنْ حصرِهِ هذهِ السُّوَرِ أَنَّهما لا يُميلانِ غيرَها إِلَّا باعتبارِ غيرِها نحوَ: ﴿ومَثْوَاكُم﴾[محمد: 19][8].

(وذا) الطَّريقُ الأَوَّلُ وما معهُ كما عُلِمَ (لـ) صاحبِ (الكنْزِ)، أَيْ لكنْزِ المعاني في شرحِ حِرْزِ الأَماني، وهوَ الجَعْبَرِيُّ، كما صَرَّحَ بِهِ في شرحِهِ[9]، ولَوْلا ذلكَ لحملتُهُ على كنْزِ الواسِطِيِّ[10] في القراءاتِ العَشْرِ[11]، لأَنَّهُ المرادُ مِنَ الكنْزِ عندَ الإِطْلاقِ[12].

[(23) أَوْ حَسَبَ البِلَادِ لَكِنَّ الأَخِيرْ
عُمْدَةُ وَرْشِهِمْ لِذي الدُّرِّ النَّثِيرْ]

ثانيهما، وعليها[12] صاحبُ النَّشْرِ[13]، لابْنِ أَبي السَّدَادِ[14]،بالتَّخفيفِ[15]، وفيها قالَ: (أَوْ حَسَبَ البلادِ)، قالَ: أَوْ هنا للتَّخييرِ بيْنَ الطَّريقتَيْنِ كأَنَّهُ قيلَ: أَوْ أَنَّ[16] المُمِيلَيْن على حَسَبِ بلادِهم، قدْ عَلِمَ كُلُّ أُناسٍ مَشْرَبَهم» انتهى[17].

وفيهِ أَنَّ أَو التَّخييرِ هيَ الَّتي تكونُ بعدَ طلبِ ملفوظٍ بِهِ أَوْ مقدَّرٍ ويُمتنعُ الجمعُ بيْنَ معطوفَيْها، وهاهُنا لا طلبَ لفظًا، وتقديرُهُ نحوَ: أَعتقدُ ما ذكرتُهُ لكَ عنِ[18] الكنْزِ، أَوْ ما أَذْكُرُهُ الآنَ عنِ الدُّرِّ النَّثيرِ، تكلُّفٌ غيرُ مُحْتاجٍ إِليهِ معَ وجودِ المَنْدُوْحَةِ عنهُ بجعلُها للتَّقسيمِ أَوْ للإِضْرابِ، على أَنَّ التَّخييرَ

تغني عن التعريف بها.

(1) ينظر: إنشاد الشريد: ورقة 44، والذي فيه: (تنويع) بدل (تنوع).

(2) حرز الأماني ووجه التهاني (الشاطبية): ص31، الأبيات: 306، 307، 308. وينظر: إرشاد الشريد: ورقة 41.

(3) هو كتاب التجريد لبغية المريد في القراءات السبع، لابن الفحام الصقلي المقرئ (ت 516ه)، والكتاب طبع في دار عمار بالأردن، سنة 1422هـ – 2002م، بتحقيق الدكتور ضاري إبراهيم العاصي الدوري.

(4) التيسير: ص159.

(5) الكلام للجعبري، ويعني بالناظم الإمام الشاطبي.

(6) يعني الداني.

(7) كنز المعاني: ورقة 125، مخطوط.

(8) ينظر: تحبير التيسير في القراءات العشر، لابن الجزري: ص241.

(9) كنز المعاني: ورقة 126، مخطوط.

(10) هو أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه، هبة الله نجم الدين الواسطي، الأستاذ العارف الثقة المحقق، شيخ العراق في زمانه، من أبرز مؤلفاته: الكنز في القراءات العشر (ت 740هـ). (ينظر: غاية النهاية: 1/ 429).

(11) كتاب الكنز في القراءات العشر، لعبد الله بن عبد المؤمن الواسطي (ت 740هـ)، طبع في مكتبة الثقافة الدينية في القاهرة، سنة 1425هـ – 2004م، بتحقيق الدكتور خالد أحمد المشهداني، الأستاذ بقسم اللغة العربية، بكلية التربية للبنات، جامعة الأنبار.

(12) ينظر: إنشاد الشريد: ورقة 44.

(12) سقط من (ب).

(13) الإمام ابن الجزري في النشر: 2/ 34.

(14) في (ب): (الشَّداد).

(15) سقط من (ب).

(16) سقط من (أ).

(17) ينظر: الدر النثير والعذب النمير في شرح كتاب التيسير، لابن أبي السداد المالقي: 3/ 209، وإرشاد الشريد: ورقة 44.

(18) في (ب): (من).

إِنَّما يحسُن أَوْ إِنَّما يكونُ بيْنَ متساويَيْنِ كما يَشهدُ بهِ الذَّوقُ، وتمثيلُهم بـ(تزوَّجْ هندًا أَوْ أُختَها) دونَ أَوْ جدَّتَها مثلاً، وهاهنا[1] ليسَ كذلكَ، لأَنَّ الثَّانيَ هوَ الرَّاجحُ، وهوَ الَّذي يختارهُ ويرضاهُ كما يأتي، فكيفَ يُخيِّرُ بيْنَ ما يَرْضاهُ وما لا يَرْضاهُ، هذا غِشٌّ أَوْ كالغِشِّ، فالوجهُ أَنْ تكونَ للإضْرابِ على رأيِ مَنْ لا يَشترطُ تقديمَ نفيٍ أَوْ نهيٍ وإعادةِ العامِلِ[2]، وهم الكوفيُّونَ[3]، وأَبو عليٍّ[4]، وابنا بُرْهانَ[5]، وجِنيٍّ[6] تمسَّكاً بقولهِ[7]:

كانوا ثمانينَ أَوْ زادوا ثمانيةً

لوْلا رجاؤكَ قدْ قَتَّلْتُ أولادي[8]

وقراءةُ أَبي السَّمالِ[9]: (أَوْ كُلَّما عَاهَدُوا عهْدًا) بسكونِ الواوِ[10].

ثُمَّ إِنَّ قولَه: (أَوِ اعتقدْ) قد يُشعِرُ بقراءةٍ، أَوِ احْسَبْ بصيغةِ الأَمرِ مِنْ حسِبَ بكسرِ السِّينِ يحْسَبُ بفتحِها وهوَ القياسُ، وبكسرِها على غيرِ قياسٍ وهوَ الأَفصحُ والأَكثرُ استعمالًا[11]، ولغةُ النَّبيِّ ﷺ كما حكاهُ العنانيُّ[12] في شرحِ بُرْدةِ المديحِ[13] عنْ ابْنِ الخشَّابِ[14]، ومصدرُها الحِسابُ بكسرِ الحاءِ والمَحْسَبةُ بفتحِ السِّين وكسرِها [8/و]، أَيْ: اعتقدْ لهم البلادَ، يعني[15]: اعتقدْ أَنَّ لكُلِّ واحدٍ منهمْ عددَ بلدِهِ، فلأَبي عمرٍو بلدُهُ البصرةُ لا المدينةُ، وقولهُ: (على حَسَبِ) ربَّما يُشعِرُ بقراءتهِ اسمًا بمعنى المعدودِ، أَيْ: والمعتبَرُ عندَهم عددُ بلادِهِمْ، فأَبو عمرٍو إِنَّما يعتَبِرُ عددَ البصرةِ، أَوْ أَمرٌ مِنْ (حَسِبَ) أَيْ: عَدَّ آيٍ، أَوِ اعْدُدْ لهمُ البلادَ، بأَنْ تجعلَ لكُلٍّ منهمْ عددَ بلدِهِ، فلأَبي عمرٍو عددُ البصرةِ لا غيرُها.

---

(1) سقط من (أ).

(2) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي: ص229، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام: ص91.

(3) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري: 2/ 391، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام: 3/ 342.

(4) هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، أحد الأئمة في علم العربية، من أبرز مؤلفاته: الحجة للقراء السبعة، والإيضاح، وغيرها (ت 377هـ). (ينظر: بغية الوعاة، للسيوطي: 1/ 496، والأعلام: 2/ 179).

(5) هو أبو القاسم عبد الواحد بن علي ابن برهان الأسدي الكعبري، عالم بالأدب والنسب، ومن كبار علماء العربية، من أبرز مؤلفاته: اللمع، وأصول اللغة (ت 456هـ). (ينظر: بغية الوعاة: 2/ 120، والأعلام: 4/ 176).

(6) هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، من كبار علماء العربية، من أشهر كتبه: الخصائص، وسر صناعة الإعراب، والمحتسب، وغيرها (ت 392هـ). (ينظر: بغية الوعاة: 2/ 132، والأعلام: 4/ 204).

(7) البيت لجرير في ديوانه: ص45، وشرح الكافية الشافية، لابن مالك: 3/ 1221، ومغني اللبيب: ص91.

(8) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: 3/ 233، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك: 2/ 378، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي: 3/ 204، والشاهد فيه مجيء (أو) بمعنى (بل) لإفادة معنى الإضراب.

(9) هو قعنب بن أبي قعنب السمال العدوي البصري، له اختيار في القراءاة شاذ عن العامة، رواه عنه أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري. (ينظر: غاية النهاية: 2/ 27).

(10) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، لابن جني: 1/ 99، والبحر المحيط، لأبي حيان: 1/ 519.

(11) ينظر: لسان العرب: 1/ 315 (حسب).

(12) هو محمد بن داود بن سليمان العناني، شمس الدين، فاضل مصري، ومن العلماء المشتغلين، من مؤلفاته: الدرة الفريدة في شرح البردة (ت 1098هـ). (ينظر: الأعلام: 6/ 120).

(13) لم أتمكن من الوقوف عليه. وتوجد منه نسخة في المكتبة البلدية بالإسكندرية: فهرس الأدب 42.

(14) أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر ابن الخشاب النحوي، من كبار أئمة العربية والنحو (ت 567هـ). (ينظر: بغية الوعاة: 2/ 29).

(15) في (ب): (أي).

قالَ في القاموسِ: «حَسِبَهُ حَسْبًا وحُسْبانًا بالضمِّ وحِسْبانًا وحِسْابًا وحِسْبةً وحِسَابةً بكسرهنَّ، عُدَّهُ، والمعدودُ محسوبٌ، وحَسَبٌ بالتَّحريكِ، ومنهُ بِحَسَبِ ذَا، أَيْ: بعدَدِهِ وقَدَرِهِ» انتهى[1].

(لكنَّ) المدنيَّ الأَخيرَ، دونَ الأَوَّلِ، (عمدةُ ورشِهِمْ)، وهذهِ الطَّريقةُ (لِذِي)، بكسرِ اللَّامِ والمُعجَمةِ، أَيْ لصاحبِ (الدُّرِّ النَّثيرْ) في شرحِ التَّيسيرِ، وهوَ أَبو محمَّدٍ عبدُ الواحدِ ابْنُ أَبي السَّدادِ المالِقيُّ[2]، وتجوزُ قراءةُ (لدى) بفتحِ المهمَلةِ لكنَّ الأَوَّلَ أَحسنُ لمناسبتِهِ للكنْزِ[3] واحتياجِ هذا إلى تقديرِ مضافٍ أَيْ عندَ صاحبِ، ثُمَّ إنَّ الوزنَ إنَّما يستقيمُ بإسكانِ الرَّاءِ مِنَ (الأَخيرْ) و(النَّثيرْ)، وهيَ زائدةٌ في الوزنِ وقدْ استعملَ مثلَهُ بعضُ المولَّدين[4]، وإنْ كانَ العَرُوضيُّونَ لمْ يذكروهُ بلْ ظاهرُ كلامِهِمْ منعُهُ، وهلْ هذا يسمَّى تذييلًا ممنوعًا[5]، لأَنَّ الجائزَ خاصٌّ بالبحرَيْنِ الآتيَيْنِ[6]، أَوْ هوَ خارجٌ مِنْ تعريفِ التَّذييلِ، فإنَّه زيادةُ حرفٍ ساكنٍ في آخرِ ضَرْبِ البسيطِ[7] مجزوءًا، وآخرِ ضَرْبِ الكاملِ كذلكَ، أَوْ مطلقًا كما ذَهَبَ إليهِ ابنُ كَيْسانَ[8] مُستدِلاً بقولِهِ[9]:

بزوائدَ فيها إذا هيَ أَقبلتْ

كالبَرَدِ الواضحِ في مَجْرى الصُّقورْ[10]

بالإسكانِ، وكأَنَ مَنِ استعملَ ذلكَ تسامحَ فيهِ لِشِبْهِ (مُسْتَفْعِلَنْ) آخرِ شَطْرِ الرَّجزِ بـ(مُسْتَفْعِلَنْ) آخرِ مجزوءِ البسيطِ، أَوْ جَرَى على مَذْهَبِ صاحبِ النُّزْهةِ[11]، فإنَّهُ ذَهَبَ إلى أَنَّ التَّذييلَ لا يختصُّ بالبحرَيْنِ بلْ يكونُ في الرَّجزِ أَيضًا، واستُشهِدَ لهُ بما يعوِّلُ عليهِ الجمهورُ، ولعلَّهُ لشذوذِهِ، وبالجملةِ: هذا البَيْتُ ليسَ كما ينبغي[12].

[(24) بِهِ يَعُدُّ مَنْ لِنَافِعٍ قَرَا

مُفْتَتِحًا مُخَمِّسًا مُعَشِّرَا]

وأَشارَ إلى اعْتمادِ الطَّريقةِ الثَّانيةِ بالنِّسبةِ إلى ورشٍ بقولِهِ: (بِهِ)، أَيْ بالمدنيِّ الأَخيرِ، (يَعُدُّ مَنْ لنافعٍ قَرَا)[13]، بإبدالِ الهمزةِ الثَّانيةِ لنيِّةِ الوقْفِ أَلفًا، أَيْ: مَنْ قَرَأَ لنافعٍ مِنَ المغاربةِ، ويَعُدُّ غيرُهُمْ، حالةَ كونِهِ (مُفتَتِحًا) للمَصَاحِفِ، (مُخَمِّسًا) لها، (مُعشِّرا)، بصيغةِ اسمِ الفاعلِ في الثَّلاثةِ.

[(25) حَكَاهُ فِي البَيَانِ وَالإِيْجَازِ

عَنْ قُطْرِهِ، خُذْ وَادْعُ لابْنِ غَازِي]

(حكاهُ في البيانِ[14]، و) في (الإيجازِ)[15]، أَيْ إيجازُ

(1) القاموس المحيط: ص74 (حسب).
(2) ينظر: الدر النثير: 3/ 193.
(3) ينظر: كنز المعاني: ورقة 89، مخطوط.
(4) يعني: الشعراء المولدين ممن لم يكن في عصور الفصاحة. (ينظر: خزانة الأدب، للبغدادي: 1/ 5).
(5) التذييل: تعقيب جملة بجملة مشتملة على معناها للتوكيد. (التعريفات: ص117). وفي الشعر: زيادة حرف واحد على ما آخره وتد مجموع، ويدخل في المتدارك والكامل ومجزوء البسيط. (ينظر: علم العروض والقافية، عبد العزيز عتيق: ص181).
(6) التذييل: تعقيب جملة بجملة مشتملة على معناها للتوكيد. (التعريفات: ص117). وفي الشعر: زيادة حرف واحد على ما آخره وتد مجموع، ويدخل في المتدارك والكامل ومجزوء البسيط. (ينظر: علم العروض والقافية، عبد العزيز عتيق: ص181).
(7) هما: الرجز والبسيط، كما سيأتي قريباً.
(8) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم، المعروف بابن كيسان، عالم بالعربية، من أهل بغداد، أخذ عن المبرد وثعلب، من مؤلفاته: تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها، والمهذب في النحو، وغيرها (ت 299هـ). (ينظر: بغية الوعاة: 1/ 18، والأعلام: 5/ 308).
(9) لم أقف على قائله.
(10) البيت بلا نسبة في البارع، للقالي: ص126، وشرح عروض ابن الحاجب، للفيومي: ص103.
(11) لم أهتد لمعرفته.
(12) شرح عروض ابن الحاجب: ص103.
(13) ينظر: إنشاد الشريد: ورقة 44.
(14) البيان: ص294.
(15) إيجاز البيان: ص125.

البيانِ، صاحبُهُما [8/ظ] (عنْ) أَهلِ (قُطْرِهِ)، بضمِّ القافِ، أَيْ: ناحيتُهُ، أَمَّا بفتحِ القافِ: فمصدرُ قَطَرَ الماءُ بنفسِهِ، وقَطَرْتُهُ أَنا، يتعدَّى ولا يتعدَّى، وبكسرِها: النُّحاسُ المُذَابُ أَوْ ضَرْبٌ منهُ، وضَرْبٌ من البَرُودِ كما في القاموسِ[1].

قالَ في البيانِ: «لمَّا سَأَلَنا تأليفَ هذا الكتابِ أَهلُ بلدِنا، وكانوا مُتَّبعينَ بما كانَ عليهِ سلفُهُمْ مِنَ التَّمسُّكِ بمَذْهَبِ أَهلِ المدينةِ، جعلْنَا فَرْشَ آيِ عددِ السُّوَرِ ورؤوسِ الخُموسِ والعُشورِ على عددِ أَهلِ المدينةِ الَّذي رواهُ سلفُهُمْ عنهُم، وهوَ العددُ الَّذي يُسمَّى المدنيَّ الأخيرَ» انتهى[2].

وقال في الإيجازِ: «والمدنيُّ الأخيرُ بِهِ[3] يَعُدُّ لقالونَ بقراءةِ نافعٍ اليومَ، وبهِ تخمَّسَ المَصَاحِفُ عندَنا وتَعَشَّرَ وَتُرْسَمُ فواتحُ السُّوَرِ» انتهى[4].

قالَ[5]: «ولهذا اقتصَر عليهِ ابنُ المجرادِ في هذا البابِ»[6]. وقالَ القيْسيُّ[7]: «ولكنْ بتعدادِ الأَخيرِ تَمَذْهَبُوا عنِ الحافظِ الدَّانيِّ، كذا النَّصُ جاءَ في كتابِ البيانِ[8]، فيهِ معنى مُقرَّبٌ، فإنْ أَرادَ لورشٍ فقدْ قيلَ بهِ، وإنْ أَرادَ لكُلٍّ مُميلٍ فلمْ يحضُرْني ولمْ أَقِفْ في الوقتِ على جامعِ البيانِ[9]، وإنَّما وقفتُ على ما أَسلفْتُهُ مِنَ النَّقْلِ عنْ كتابِ البيانِ في عددِ آيِ القُرآنِ، وعنْ إيجازِ البيانِ» انتهى كلامُهُ[10].

(1) القاموس المحيط: ص463، (قطر).
(2) البيان: ص264-265.
(3) سقط من (أ).
(4) إيجاز البيان: ص125.
(5) ينظر: إنشاد الشريد: ورقة 44-45، والقائل هو ابن غازي.
(6) سبقت ترجمته، وقصيدته اللامية لم أقف عليها.
(7) سبقت ترجمته، وقصيدته البائية لم أقف عليها.
(8) البيان: ص265.
(9) جامع البيان في القراءات السبع، للداني: 2/ 696.
(10) ينظر: إنشاد الشريد: ورقة 45.

فائدةٌ

قالَ في إيجازِ البيانِ: «إنَّ جميعَ عددِ العُشورِ في المدنيِّ الأَخيرِ ستُّمِائَةَ عُشْرٍ، وأحدٌ وعشرونَ عُشْرًا وأَربعُ آياتٍ، وجميعُ الخُموسِ أَلفُ خُمْسٍ ومِائتا خُمْسٍ واثنانِ وأَربعونَ خُمْسًا وأَربعُ آياتٍ، وفي المدنيِّ الأَوَّلِ ستُّمِائَةَ عُشْرٍ، وأحدٌ وعشرونَ عُشْرًا ونصفُ عُشْرٍ وآيتانِ، وجميعُ الخُموسِ أَلفُ خُمْسٍ ومِائتا خُمْسٍ وثلاثةٌ وأَربعونَ خُمْسًا وآيتانِ» انتهى كلامه[11].

هذا، والطَّريقةُ الأُولى هيَ الَّتي عليها أَسلافُنا كالشِّهابِ البنَّا[12]، وفاقًا للنُّوَيْريِّ وغيرِه، وهيَ الَّتي بها قرأتُ وأَخذتُ، وعليها عوَّلتُ واعتمدتُ.

ويظهرُ أَثرُ الخلافِ بيْنَ الطَّريقتَيْنِ: فيما إذا قرأتَ لأَبي عمرٍو قولَهُ تعالى في النَّازعاتِ: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى﴾ [النازعات: 37]، فإنَّكَ تأتي لهُ على الطَّريقةِ الأُولى، وهيَ الَّتي بها قرأنا، بالفتحِ، لأَنَّهُ ليسَ رأسَ آيةٍ في المدنيِّ الأَوَّلِ، وعلى الطَّريقةِ الثَّانيةِ بالتَّقليلِ وجهًا واحدًا مِنَ الشَّاطبيَّةِ[13]، وهوَ أَوَّلُ الوجهَيْنِ في الطَّيِّبةِ[14]، لأَنَّهُ رأسُ آيةٍ في البصريِّ[15]، وفيما إذا قرأتَ لهُ منْ طريقِ الطَّيِّبةِ قولَهُ تعالى: ﴿هَذَا إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ﴾ [طه: 88]، فإنَّكَ تأتي لهُ على الطَّريقةِ الأُولى بالتَّقليلِ مِنَ الشَّاطبيَّةِ، وبالتَّقليلِ ثُمَّ الفتحِ مِنَ الطَّيِّبةِ، لأَنَّهُ رأسُ آيةٍ في المدنيِّ الأَوَّلِ، وعلى الطَّريقةِ الثَّانيةِ بالتَّقليلِ وجهًا واحدًا مِنَ الطَّيِّبةِ [9/و] والشَّاطبيَّةِ، لأَنَّهُ رأسُ آيةٍ في البصريِّ.

(11) إيجاز البيان: ص125.
(12) هو أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء، عالم بالقراءات، من أشهر مؤلفاته: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر (ت 1117هـ). (ينظر: الأعلام: 1/ 240، وإمتاع الفضلاء بتراجم القراء، للبرماوي: 2/ 44).
(13) ينظر: غيث النفع: ص617.
(14) ينظر: شرح طيبة النشر، للنويري: 1/ 578.
(15) ينظر: البيان: ص551.

ويظهرُ أَثرُ الخلافِ بيْنَ المُختارَيْنِ فيما إذا قرأتَ لورشٍ قولَهُ تعالى: ﴿هَـٰذَا إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ﴾ [طه: 88]، فإِنَّكَ تأتي لهُ بالتَّقليلِ[1] وجهًا واحدًا على ما اخترْناهُ مِنْ أَنَّ عُمْدةَ ورشٍ المدنيُّ الأَوَّلُ، لأَنَّهُ رأسُ آيةٍ فيهِ، وبالفتحِ فالتَّقليلِ على ما اختارهُ مِنْ أَنَّ عُمدةَ ورشٍ المدنيُّ الأَخيرُ، لأَنَّهُ ليسَ رأسَ آيةٍ فيهِ[2].

(خُذْ) ما أفدتُّكَهُ، (وادْعُ) أَيْ: بخيرٍ، كما هوَ المتبادَرُ مِنْ هذا المَقام، (لابْنِ غازي)[3]، كانَ الظَّاهرُ: وادعُ لَي، لكنَّهُ عَدَلَ عنهُ لِما في هذا مِنَ اللَّطائفِ مِنْ حيْثُ أَنَّهُ أَوردَهُ على سبيلِ الإلتفاتِ على مَذْهَبِ السَّكَّاكيِّ[4]، مفيدًا للتَّمكينِ في ذِهْنِ السَّامعِ، مُشْعِرًا بالاسْتعطافِ، مُعرِّفًا بنفسهِ على وجهِ التَّواضُعِ لمَنْ وقفَ على أَبياتهِ مستقِلَّةً، وفيهِ لطائفُ أُخَرُ، لأَنَّهُ أَوقعَهُ على وجهٍ يلوحُ بحُسْنِ الختامِ، يطلبُ فيهِ الدُّعاءَ اللَّائقَ بالخواتيمِ، يشيرُ إلى أَنَّهُ لا يطلبُ في جَزاءِ ما صَنَعَهُ إلَّا الدُّعاءَ، يُرشِدُ فيهِ مَنْ لا يعرفُ جائزةَ المُحسِنِ، يُنبِّهُ فيهِ العارفَ الغافلَ.

فإِنْ قلتَ: الواقعُ في كلامهِ طَلَبُ الدُّعاءِ لا نَفْسَ الدُّعاءِ واللَّائقُ بالخواتيمِ إِنَّما هوَ الثَّاني كما ذكرتَ، قلتُ: قُوَّةُ حُسْنِ الظَّنِّ تُقرِّبُ مِنَ الجَزْمِ بأَنَّ مَنْ وَصَلَتْهُ هذهِ الجملةُ لا يسَعُهُ إِلَّا أَنْ يدعوَ لهُ عندَ انتهائهِ، لا سيَّما وقدْ طَلَبَهُ بنفْسِهِ، اللَّهُمَّ ارحمْهُ وارحمْنَا معهُ، وارحَمْ جميعَ المُسْلمينَ والمُسْلماتِ، مَنْ أَتى منهم، ومَنْ هو آتٍ.

(1) ينظر: شرح طيبة النشر، للنويري: 1/ 577.
(2) ينظر: البيان: ص449.
(3) ينظر: إنشاد الشريد: ورقة 44.
(4) هو أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي، سراج الدين، من كبار علماء العربية والأدب، صاحب كتاب مفتاح العلوم (ت 626هـ). (ينظر: بغية الوعاة: 2/ 364، والأعلام: 8/ 222).

خاتمةٌ

نسأَلُ اللهَ تعالى[5] حُسْنها، سببُ الاختلافِ في الآيِ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ يقفُ على رؤوسِ الآيِ للتَّوقيفِ[6]، فإِذا عُلِمَ محلُّها وُصِلَ للأَصالةِ والتَّمامِ، فيحْسَبُ السَّامعُ أَنَّها ليستْ فاصلةً.

وسببُ إِمالةِ الألفِ واحدٌ مِنْ عشرةِ أُمورٍ[7]:

الأَوَّلُ: أَنْ تتقدَّمَ الكسرةُ على محلِّ[8] الإِمالةِ مِنَ الكلمةِ، نحوَ: ﴿ضِعَافًا﴾[النساء: 9].

الثَّاني: أَنْ تكونَ قبلَهُ ياءٌ، نحوَ: ﴿أَحْيَاكُمْ﴾ [الحج: 6].

الثَّالثُ: أَنْ تكونَ فيها كسرةٌ مقدَّرةٌ، نحوَ: ﴿خَافَ﴾[[البقرة: 182]، إِذْ أَصلُهُ (خَوِفَ) بكسرِ الواوِ.

الرَّابعُ: أَنْ تكونَ فيها ياءٌ مقدَّرةٌ، نحوَ: ﴿طَابَ﴾ [النساء: 3]، و﴿اشْتَرَىٰ﴾[التوبة: 111]، و﴿الْهُدَىٰ﴾ [البقرة: 120].

الخامسُ: أَنْ تكونَ بعدَها كسرةٌ، نحوَ: ﴿الْجَارِ﴾ [النساء: 36][9]، و﴿أَبْصَارِهِمْ﴾[البقرة: 7].

السَّادسُ: أَنْ تكونَ بعدَها ياءٌ مُتَّصِلَةٌ[10]، وهذا السببُ ذَكَرَهُ ابْنُ الدَّهَّانِ[11]، وهوَ أيضًا في

(5) سقط من (أ).
(6) تقدَّم التعليق عليه، وبيان موقف الجعبري منه وردِّه.
(7) ينظر: الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات: ص183-185.
(8) سقط من (ب).
(9) سقط من (ب).
(10) سقط من (أ).
(11) هو أبو محمد سعيد بن المبارك بن علي الأنصاري، ناصح الدين، المعروف بابن الدهان، عالم باللغة والأدب، وكان من أعيان النحاة المشهورين بالفضل ومعرفة العربية، مولده ونشأته ببغداد، من أبرز مؤلفاته: تفسير القرآن، وشرح الإيضاح لأبي علي الفارسي، وغيرها (ت 569هـ). (ينظر: بغية الوعاة:

الكافيةِ[1]، والتَّسهيلِ[2]، ولَمْ يذكرْهُ سِيبَوَيْهِ، ولَمْ يقرأْ بالإمالةِ لهُ أَحدٌ، وذلكَ نحوَ: بَايَعْتُهُ، وسَايَرْتُهُ.

السَّابعُ: أَنْ يؤَولَ إِلى الياء في بعضِ التَّصاريفِ، كما في أَلِفِ ﴿الْحُسْنى﴾، لأَنَّها تؤَوَّلُ إِلى الياءِ في التَّثنيةِ، تقولُ: الحُسْنيانِ، وكما في نحوَ ﴿ضُحَى﴾ [الأعراف: 58، وطه: 59] [9/ظ]، و﴿رِبا﴾، لأَنَّ مِنَ العربِ مَنْ يُثنِّي ما كانَ مضمومَ الأَوَّلِ أَوْ مكسورَه وإِنْ كان واويًّا بالياءِ، فيقولُ: ضُحَيَانِ، ورِبَيَانِ، فرارًا مِنَ الواوِ إِلى الياءِ لأَنَّها أَخفُّ منها، حيْثُ ثُقُلَتِ الحركاتُ بخلافِ ما كانَ مفتوحًا وكأَلِفِ: ﴿زَكَّاهَا﴾ [الشمس: 9]، و﴿أَنْجَاكُم﴾[إبراهيم: 6]، لأَنَّها وإِنْ كانتْ فيهما عنْ واوٍ تؤَوَّلُ إِلى الياءِ فيما إِذا أَسندتَّهما إِليكَ، فقلتَ: زكَّيْتُ، وأَنْجَيْتُ، وهما مزيدُ زَكَا يَزْكو، ونَجَا يَنْجو.

الثَّامنُ: التَّناسبُ، لتجريَ الفواصلُ كُلُّهَا عَلَى سَنَنٍ واحدٍ كما أَشارَ إِليهِ صاحبُ الحِرْزِ بقولِهِ: «كَيْ تَتَعَدَّلا»[3]، وتُسمَّى الإِمالةُ لهُ إمالةَ الإمالةِ، والإِمالةَ للإِمالةِ، والإِمالةَ لأَجلِ الإِمالةِ، والإِمالةَ لمجاورةِ المُمَالِ[4].

والتَّناسبُ وإِنْ كانَ دونَ الأَسبابِ المُتقدِّمةِ في القُوَّةِ لكنَّهُ مقصودٌ في كلامِ العربِ، كما في: (الغَدَايَا)، و(العَشَايَا)، إِذا كانَ قياسُ جَمْعِ غُدْوةٍ (غُدَايَا) بالضَّمِّ، أَوْ (غُدُواتٍ) كما هوَ معلومٌ، لكنَّهُ جُمِعَ هكذا لمجاورتِهِ ا(لعَشَايَا)، وهوَ جمعُ عَشِيَّةٍ، وعليهِ جاءَ ﴿سَلاسِلَاْ وأَغْلَالًا﴾ [الإنسان: 4]، إِذ[5] كانَ حقُّ ﴿سلاسِلَاْ﴾ المنعَ مِنَ الصَّرفِ، لكنَّهُ صُرِفَ لمجاورتِهِ أَغلالًا، وإِنَّمَا لمْ يُميلوا لأَجلِهِ الأَلفَ المبدَلةَ مِنَ التَّنوينِ كما في ﴿نَسْفًا﴾[طه: 105]، لأَنَّها بعيدةٌ عنِ الإِمالةِ لَعَرُوضِها في عارِضٍ، وهوَ الوقفُ معَ عدمِ مآلِها إِلى الياءِ في حالةٍ ما.

فإِنْ قيلَ: بلى قدْ أَمالوا ثانيةَ (عِماداً) المبدَلةِ مِنَ التَّنوينِ لإِمالةِ أُولاها المُمَالةِ للكسرةِ قبلَها، أُجيبُ: بأَنَّ مَنْ فعلَ ذلكَ أَجْرَاها مجرى المجهولةِ، تأَمَّلْ.

ثُمَّ هذا التَّناسبُ إِمَّا للمُجاوَرةِ، وهيَ أَقوى لعدمِ الفصلِ، كما في: ﴿تَرَى﴾، حيْثُ أُميلتْ أَلِفُها الأُولى مِنْ أَجلِ إِمالةِ ألِفِها الثَّانيةِ المُنقلِبةِ عنِ الياءِ، وإِمَّا للمُقابَلةِ، كما في: ﴿القُوَى﴾[النجم: 5]، و﴿تَلَاهَا﴾[الشمس: 2].

فإِنْ قلتَ إِمالةَ نحوَ: ﴿تَلَاهَا﴾ إِنَّما هيَ لأَنَّها تؤُولُ بالبناءِ للمجهولِ إِلى الياءِ، تقول: تُلِيَ، وهوَ مُطَّرَدٌ عندَ سِيبَوَيْهِ[6]، قلتُ: الظَّاهرُ أَنَّ القرَّاءَ لمْ يلتفتوا إِلى هذا، وإِلَّا لأَمالوا نحوَ: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ﴾ [القمر: 10][7] على أَنَّ جماعةً مِنَ النُّحَاةِ منهم أَبو العبَّاسِ[8]، قالوا: «إِنَّ إِمالةَ ما كانَ مِنْ ذواتِ الواوِ ثلاثةُ أَحرفٍ، نحوَ: ﴿دَعَا﴾ قبيحةٌ، وقدْ تجوزُ على بُعْدٍ» انتهى. فلا ينبغي تخريجُ القراءةِ عليهِ[9].

1/ 587، والأعلام: 3/ 100).

(1) ينظر: شرح الكافية الشافية: 4/ 1972.

(2) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك: ص325.

(3) سقط من (ب). وسبق تخريج البيت الذي وردت فيه هذه العبارة من حرز الأماني (البيت 306).

(4) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، لمكي القيسي: 1/ 191.

(5) في (ب): (إن).

(6) ينظر: الكتاب: 4/ 120.

(7) في النسختين: (دعا ربه)، بلا فاء.

(8) هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، المعروف بالمبرد، إمام أهل العربية في بغداد، ورأس المدرسة البصرية فيها، من أبرز مؤلفاته: المقتضب، والكامل (ت 286هـ). (ينظر: بغية الوعاة: 1/ 269، والأعلام: 7/ 144).

(9) قال المبرد (ت 286هـ): (فَأَمّا مَا كَانَ من ذَوَات الْوَاو على ثَلَاثَةِ أحرف فَإِن الإمالة فِيهِ قبيحة؛ نَحْو: دَعَا، وغزا، وَعدا وَقد يجوز على بعد؛ لِأَن هَذِه الْألف هى الَّتِى تمال فى أغزى، وَنَحْوه فَأَما الْأَسْمَاء فَلَا يجوز فِيهَا

التَّاسعُ: الفرقُ بيْنَ الاسمِ والحرفِ، قالَ سِيبَوَيْهِ: «وقالوا: يا ورَا، يعني: بالإمالةِ، لأَنَّها أَسماءُ ما يُلفَظُ بهِ، فليستْ مثلَ: (ما)، ولا غيرِها مِنَ الحروفِ المبنيَّةِ على السُّكونِ[1]، وفي القُرآنِ منهُ خمسةٌ، جمعتُها بقولي: (يطْرَحُهُ).

فالياءُ: في فاتحتَيْ مريمَ [10/و] ويسَ، والطَّاءُ: في فاتحةِ طهَ والطَّواسينَ، والرَّاءُ: في الر والمر، والحاءُ: في فواتحِ الحَوَاميمِ، والهاءُ: في فاتحتَيْ مريمَ وطهَ»[2].

العاشرُ: كَثرةُ الاستعمالِ، كما في إمالتِهِم (الحجَّاجَ) عَلَمًا، و(النَّاسَ) رفعًا ونصبًا، لكَثرتِهِ في كلامِهِم. قالَ الأَشْمونيُّ[3]: «قالَ ابْنُ بُرهانَ في آخرِ شرحِ اللُّمَعِ: روى عبدُ اللهِ بْنُ داودٍ[4] عنْ أَبي عمرِو بْنِ العلاءِ إمالةَ ﴿النَّاسِ﴾ في جميعِ القُرآنِ مرفوعًا ومنصوبًا ومجرورًا، قالهُ في شرحِ الكافيةِ[5]، قالَ: «وهذهِ روايةُ أَحمدَ بْنِ يزيدٍ الحُلْوَانيِّ[6]، عنْ أَبي عُمرَ الدُّوريِّ[7]، عنِ الكِسَائيِّ، وروايةُ نُصَيْرٍ[8]، وقُتَيْبةٍ[9]، عنِ الكِسَائيِّ» انتهى[10].

وعبارةُ النَّشْرِ: (ومِنْ ذلكَ إمالةُ (النَّاسِ) في الأَحْوالِ الثَّلاثِ، رواهُ صاحبُ المُبْهِجِ[11]، وهوَ موجودٌ في لغتِهِمْ لكَثرةِ دَوْرِهِ، ويمكنُ أَنْ يقالَ أَنَّ أَلفَ (النَّاسِ) مُنقَلِبةٌ عَنْ ياءٍ، كما ذَكَرَهُ بَعضُهمْ)[12]، فتأَمَّلْ، وهيَ قراءةٌ شاذَّةٌ»[13].

وهذهِ الأَسبابُ – ما عدا الأَخيرَيْنِ منها – في ما يَظهرُ، تَرجعُ إلى شيئَيْنِ: الكسرةُ والياءُ، واختُلفَ أَيُّهما أَقوى وأَدْعَى للإمالةِ، فذهبَ ابْنُ السَّرَّاجِ[14] إلى أَنَّ الياءَ أَقوى، ولهُ بأَنْ يَستدِلَّ بأَنَّ حرفَ الاستعلاءِ

الإمالة إذا كَانَت على ثَلَاثَة أحرف؛ لِأَنَّهَا لَا تنْتَقل انْتِقَال الْأَفْعَال؛ لِأَن الْأَفْعَال تكون على فعل، وأفعل، وَنَحْوه، والأسماء لَا تتصرف وَذَلِكَ قَوْلك: قفا، وعصا لَا يكون فيهمَا، وَلَا فى بابهما إمالة؛ لِأَنَّهُمَا من الْوَاو وَلَكِن رحى، وحصى). (المقتضب: 3/ 44).

(1) ينظر: الكتابُ: 4/ 135.

(2) ينظر: سراج القاري: ص109.

(3) هو أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى، نور الدين الأشموني، نحوي من فقهاء الشافعية، من مؤلفاته: شرح ألفية ابن مالك، ونظم المنهاج للنووي في فقه الشافعية (ت نحو 900هـ). (ينظر: الأعلام: 5/ 10).

(4) هو عبد الله بن دواد الهمذاني الخريبي، ثقة، حجة، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء، وحدَّث عن الأعمش، وهشام بن عروة (ت 213). (ينظر: غاية النهاية: 1/ 418).

(5) شرح الكافية الشافية، لابن مالك: 4/ 1977.

(6) هو أحمد بن يزيد الحلواني الصفار، إمام كبير عارف صدوق، متقن ضابط قرأ بمكة، والمدينة والعراق (ت بعد 255هـ). (ينظر: غاية النهاية: 1/ 150).

(7) هو أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الدوري الأزدي، البغدادي النحوي، الضرير، نزيل «سامرا»، شيخ القراء في زمانه، قرأ بسائر الحروف السبعة وبالشواذ (ت 246هـ). (ينظر: غاية النهاية: 1/ 255).

(8) هو أبو المنذر نصير بن يوسف بن أبي نصر الرازي ثم البغدادي، النحوي، ثقة، أخذ القراءة عرضًا عن الكسائي، وكان من جلّة أصحابه وعلمائهم، كان ضابطًا عالماً بمعاني القراءات ونحوها ولغتها (ت 240هـ). (ينظر: غاية النهاية: 2/ 340).

(9) هو قتيبة بن مهران الأزاذاني –»قرية من أصبهان»، إمام مقرئ أخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن الكسائي وسليمان بن جماز. قيل: إنه توفي في أوائل القرن الثالث الهجري. (ينظر: غاية النهاية: 2/ 26).

(10) شرح الأشموني: 4/ 39.

(11) هو أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد، المشهور بسبط الخياط (ت 541هـ). ترجمته في غاية النهاية: 1/ 434.

(12) النشر: 2/ 35.

(13) ينظر: المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن، لسبط الخياط: 1/ 334.

(14) هو أبو بكر محمد بن السري بن سهل ابن السراج، من كبار أئمة اللغة والنحو البغداديين، قيل فيه: ما زال النحو مجنونًا حتى عقَّله ابن السراج بأصوله. من أشهر مؤلفاته: الأصول في النحو، وكتاب الخط (ت 316هـ). (ينظر: بغية الوعاة: 1/ 109، والأعلام: 6/ 136).

والـرَّاءِ يُمنعـانِ مـعَ الكـسرةِ، ولمْ يوجـدْ ذلـكَ[1]، كـما قـالَ أَبـو حيَّـانَ[2]، مـعَ اليـاءِ. وذَهَـبَ الأكثـرونَ إلى الكـسرةِ، وهـوَ ظاهـرُ قَـوْلِ سِـيبَوَيْهِ في اليـاءِ، لأنَّهـا بمنزلـةِ الكسرةِ، حيْـثُ جَعَـلَ الكسرةَ هـيَ الأَصـلَ[3]، **وهـذا هـوَ الأَظْهَـرُ لأربعـةِ أَوْجُـهٍ:**

الأَوَّلُ: تَسَفُّلِ اللِّسانِ بها أَكثرُ مِنْ تَسَفُّلِه بالياءِ.

الثَّاني: إمالـةُ أَهـلِ الحِجـازِ الأَلـفَ لها دونَ إمالتِهـم (إيَّاهـا) ككثـيرٍ مِـنَ العـربِ لليـاءِ[4].

الثَّالـثُ: إمالـةُ الأَلـفِ للكـسرةِ الـمُنفصِلةِ دونَ اليـاءِ الـمُنفصِلةِ.

الرَّابـعُ: أَنَّهـا لا تُصـيِّرُ الـرَّاءَ المتحرِّكـةَ بهـا مانعـةً للإمالـةِ، بـل تُصيِّرُهـا مانعـةً للمانـعِ.

واعلَـمْ أَنَّ هـذهِ الأَسـبابَ ليسـتْ موجِبـةً للإمالـةِ، بـلْ مجـوِّزةً لهـا، بـشرطِ أَنْ تكـونَ اليـاءُ والأَلـفُ الـمُمَالةِ لها في كلمـةٍ، وأَنْ لا تكـونَ أَوَّلَ الأَلـفِ إليهـا لزيـادةٍ، كما في: (صُفْـي)، تصغـيرُ (صَفَـا)، و(صِفِـيّ) جمعُـهُ تكسـيرًا، ولا لشـذوذٍ، نحـوَ: (عَـصَى) فيـما إذا أَضَفْـتَ (العَصَـا) إليـكَ عـلى لغـةِ هُذَيْـلٍ[5]، و(عَـصَ) بالسُّـكونِ في مـا إذا وقفْـتَ عليهـا، عـلى لغـةِ بعـضِ طَـيٍّ[6].

وهـذا آخِـرُ مـا أَرَدْنـاهُ، ونهايـةُ مـا قصدْنـاهُ، والحمـدُ لله دائـمًا عـلى وهبِـهِ، والصَّـلاةُ والسَّـلامُ عـلى سـيِّدِنا محَمَّـدٍ، وعـلى آلِـهِ وصَحْبِـهِ وسـلَّمَ تسـليمًا كثـيرًا.

وكانَ الفـراغُ مِـنْ كتابـةِ هـذهِ النُّسـخةِ ليلـةَ الأَربعـاءِ رابـعِ ليلـةٍ خَلَـتْ مِـنْ شـهرِ ربيـعٍ الأَوَّلِ [10/ظ] مِـنْ سـنةِ أَلـفٍ ومِئـةٍ وخَمْـسٍ وتِسْـعين.

والحمـدُ لله عـلى كُلِّ حـالٍ، وصـلَّى اللهُ عـلى سـيِّدِنا محَمَّـدٍ وعـلى آلِـهِ وصَحْبـهِ وَسَـلَّمَ تسـليمًا، آمـينَ[7].

(1) ينظر: الأصول في النحو: 3/ 163، 168.

(2) هـو أبـو حيـان محمـد بـن يوسـف، أثير الديـن، الأندلـسي الغرناطي، شيخ العربية والأدب والقراءات، مع العدالة والثقـة، مـن أشـهر مؤلفاتـه: البحـر المحيـط في التفسـير، وارتشـاف الـضرب في النحـو (ت 745هـ). (ينظـر: غايـة النهايـة: 2/ 285).

(3) ينظـر: ارتشـاف الـضرب مـن لسـان العـرب، لأبي حيـان: 2/ 518.

(4) ينظر: النشر: 2/ 30.

(5) هذيـل: مـن قبائـل الحجـاز القحطانيـة المهمـة. (ينظـر: معجـم قبائـل العـرب القديمـة والحديثـة، لكحالـة: 3/ 1213).

(6) ينظـر: لسـان العـرب: 15/ 63-64. وطـيء: مـن القبائل القحطانية الكبيرة. (ينظر: معجم قبائل العرب: 2/ 688).

(7) في (ب): (والحمـدُ لله دائماً عـلى وهبـهِ، والصَّـلاةُ والسَّـلامُ عـلى محمّـدٍ وآلـهِ، تمَّـتْ بقلـم أَفقـرِ الـوَرَى إلى الله تعـالى، عبـدِهِ، عبـدِ الواحـدِ أَبـو الهَـدْي، صنـع الله وخـادَم نعـالِ العلـماءِ والقـرَّاءِ والفقـراءِ، عَفَـا اللهُ تعـالَى عنَـهُ وسَـتَرَهُ دنيـا وآخـرةً، والحمـدُ لله ربِّ العالمينَ ولا حـولَ ولا قـوَّةَ إلَّا بـالله العـليِّ العظيـمِ، آمـينَ).

المصادر

أولاً: المصادر المخطوطة:

- إنشاد الشريد إلى ضوال القصيد، لابن غازي المكناسي، نسخة محفوظة في المكتبة الأزهرية، القاهرة، برقم (28 عمومي/ قراءات، 1223/ 38859).
- تحقيق البيان في عدِّ آي القرآن، للعلامة المتولي (ت 1313هـ، نسخة جامعة الملك سعود برقم (4160/ 1).
- حاشية الشنواني (ت 1019هـ) على شرح الشيخ خالد الأزهري على الآجرومية، نسخة جامعة الملك سعود، برقم (6379).
- شرح الجعبري (ت 732هـ) على الشاطبية: كنز المعاني في شرح حرز الأماني، المكتبة الوطنية العامة في تركيا/ فيض الله أفندي، برقم (4/ قراءات).

ثانياً: المصادر المطبوعة:

- إبراز الأماني من حرز الأماني، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي الدمشقي الشهير بأبي شامة (ت 665هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة، دار الكتب العلمية، بيروت 1998م.
- الإتقان للسيوطي الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة (د. ت).
- أخبار النحويين البصريين، الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبو سعيد (ت 368هـ)، تحقيق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة 1373هـ - 1966م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت 745 هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، ط1، مكتبة الخانجي بالقاهرة 1418هـ - 1998م.
- الإرشاد في قراءات الأئمة السبعة وشرح أصولهم، أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون المقرئ الحلبي (ت 389هـ)، تحقيق ودراسة: د. صلاح ساير فرحان العبيدي، ط1، دار ابن حزم – بيروت، مكتبة أمير - كركوك 1436هـ - 2015م.
- الاستكمال لبيان جميع ما يأتي في كتاب الله عز وجل في مذهب القراء السبعة في التفخيم والإمالة وما كان بين اللفظين مجملاً كاملاً، أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون المقرئ الحلبي (ت 389هـ)، تحقيق: عبد الفتاح بحيري إبراهيم، ط1، مطابع الزهراء، القاهرة 1412هـ - 1991م.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت 463هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، دار الجيل، بيروت 1412هـ - 1992م.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت 630هـ)، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1415هـ - 1994م.
- أسرار العربية، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي، الشهير بأبي البركات ابن الأنباري (ت 577هـ)، تحقيق: بركات يوسف هبود، ط1، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت 1420هـ - 1999م.
- الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1415هـ.
- الإضاءة في بيان أصول القراءة، الشيخ محمد علي الضباع، مراجعة: جمال محمد شرف، وعبد الله علوان، ط2، دار الصحابة بطنطا 1422هـ - 2002م.

- الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، إبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين الحنفي (ت: 943 هـ)، حققه وعلق عليه: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (د. ت).
- الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي (ت 1396 هـ = 1976 م)، ط3، دار العلم للملايين، بيروت 1389 هـ - 1969 م، والطبعة الخامسة عشر 2002 م.
- إمتاعُ الفُضَلاء بتَراجِم القرّاء فِيما بَعدَ القَرن الثامِن الهِجري، إلياس بن أحمد حسين، الشهير بالساعاتي، بن سليمان بن مقبول علي البرماوي، تقديم: فَضيلة المقرئ الشيخ محمَّد تميم الزّعبي، ط1، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، 1421 هـ - 2000 م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت 646 هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت 1406 هـ - 1986 م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت 577 هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، مصر (د. ت).
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت 761 هـ)، قدم له ووضع هوامشه: د. أميل يعقوب، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1428 هـ - 2007 م.
- إيجاز البيان، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت 444 هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، ط1، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، الأردن 1440 هـ - 2019 م.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت 1399 هـ)، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان (د. ت).
- البارع في اللغة، أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سليمان (ت 356 هـ)، تحقيق: هشام الطعان، ط1، مكتبة النهضة بغداد - دار الحضارة العربية بيروت 1975 م.
- البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت 745 هـ)، دار الفكر، بيروت 1389 هـ - 1978 م.
- البدر الطالع بمحاسن ما بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني (ت 1250 هـ)، ط2، دار المعرفة، بيروت (د. ت).
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت 1250 هـ)، دار المعرفة، بيروت (د. ت).
- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت 804 هـ)، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، ط1، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية 1425 هـ - 2004 م.
- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794 هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، القاهرة 1376 هـ - 1957 م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا (د. ت).

- البيان في عدِّ آي القرآن، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت 444هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، ط1، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق 1439هـ- 2018م.
- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، تحقيق: عبد الحليم النجار، رمضان عبد التواب، ط5، دار المعارف، القاهرة 1977م.
- تاريخ بغداد (أو مدينة السلام)، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت 463هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1422هـ - 2002م.
- تحبير التيسير في القراءات العشر، الإمام محمد بن محمد بن محمد بن يوسف، ابن الجزري (ت 833هـ)، تحقيق: أحمد محمد القضاة، ط1، دار الفرقان، عمان، الأردن 1421هـ - 2000م.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت 672هـ)، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، بيروت 1378هـ - 1967م.
- التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1424هـ - 2003م.
- التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني الحسيني (ت 816هـ) تحقيق وزيادة: د. محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط3، دار النفائس، بيروت، لبنان 1433هـ - 2012م.
- تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، ط1، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند 1326هـ.
- التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت 444هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط1، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، السعودية 1432هـ - 2011م.
- جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت 444هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، ط1، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة (د. ت).
- الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت 749هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1413هـ - 1992م.
- الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، عبد البديع النيرباني، ط1، دار الغوثاني، دمشق 1427هـ - 2006م.
- حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت حوالي 403هـ)، حققه وعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، بيروت، لبنان (د. ت).
- الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز، والعراق، والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت 377هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: كامل مصطفى هنداوي، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت 1421هـ - 2001م.
- حرز الأماني ووجه التهاني (الشاطبية)، أبو القاسم الشاطبي (ت 590هـ)، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد، ط1، مكتبة ابن الجزري، دمشق 1434هـ - 2013م.
- حسن المدد في معرفة فن العدد، برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري (ت 732هـ)، دراسة وتحقيق: بشير بن حسن الحميري، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة 1431هـ.
- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي (ت 1335هـ) حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار، من أعضاء مجمع اللغة العربية، ط2،

دار صادر، بيروت، لبنان 1413 هـ - 1993 م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت 1093 هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط 4، مكتبة الخانجي، القاهرة 1418 هـ - 1997 م.
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (ت 1111 هـ)، دار صادر، بيروت (د. ت).
- الدر النثير والعذب النمير في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير، عبد الواحد بن محمد بن علي ابن أبي السداد الأموي المالقي (ت 705 هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد عبد الله أحمد المقرئ، دار الفنون للطباعة والنشر، جدة، السعودية 1411 هـ - 1990 م.
- ديوان جرير، جرير بن عطية الخطفي، دار صادر، بيروت، لبنان (د. ت).
- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (ت 703 هـ)، حققه وعلق عليه: الدكتور إحسان عباس، الدكتور محمد بن شريفة، الدكتور بشار عواد معروف، ط 1، دار الغرب الإسلامي، تونس 2012 م.
- الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت 328 هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت 1412 هـ - 1992 م.
- سراج القاري المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، علي بن عثمان ابن القاصح العذري (ت 801 هـ)، راجعه: الشيخ علي محمد الضباع، ط 3، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، القاهرة 1373 هـ - 1954 م.
- سعادة الدارين في بيان وعدِّ آي معجز الثقلين، محمد بن علي بن خلف الحسيني الحداد (ت 1375 هـ)، عناية وتحقيق: حمد الله حافظ الصفي، مطبوع ضمن مجموع الأعمال الكاملة للعلامة محمد خلف الحسيني، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط 1، دمشق 1431 هـ - 2010.
- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت 275 هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط، مَحَمَّد كامِل قره بللي، ط 1، دار الرسالة العالمية، بيروت 1430 هـ - 2009 م.
- سنن الترمذي (الجامع الكبير)، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت 279 هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998 م.
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748 هـ)، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط 3، مؤسسة الرسالة، بيروت 1405 هـ - 1985 م.
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (ت 1360 هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، ط 1، دار الكتب العلمية، لبنان 1424 هـ - 2003 م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الشهير بابن عقيل المصري الهمذاني (ت 769 هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط 2، مكتبة دار التراث، القاهرة 1419 هـ - 1998 م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى: (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك)، علي بن محمد الأشموني (ت 929 هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط 2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر 1365 هـ - 1946 م.

- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت 900هـ)، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان 1419ه – 1998م.
- شرح الكافية الشافية، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت 672هـ)، حققه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريدي، ط1، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، مكة المكرمة 1402هـ – 1082م.
- شرح المفصل، موفق الدين أبو البقاء ابن يعيش (ت 643هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. أميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1422هـ – 2001م.
- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن الجزري الشهير بابن الناظم (ت 835هـ)، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1426هـ – 2005م.
- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النُّوَيْري (ت 857هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1424هـ – 2003م.
- شرح عروض ابن الحاجب، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو 770هـ)، حققه وقدم له وعلق عليه: د. محمود محمد العامودي، ط1، دال الكتب العلمية، بيروت 2013م.
- شرح مشكل الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت 321هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت 1415هـ – 1993م.
- شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت 458هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، ط1، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند 1423هـ – 2003م.
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ)، اعتنى به: خليل مأمون شيحا، ط1، دار المعرفة، بيروت 1426هـ – 2005م.

صحيح ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت 311هـ)، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت (د. ت).

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت 902هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت (د. ت).
- الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت 230هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1410هـ – 1990م.
- طبقات المفسرين، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت 945هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (د. ت).
- طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (ت 232هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، السعودية (د.ت).
- عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن بن حسن الجبرتي المؤرخ (ت 1237هـ)، دار الجيل، بيروت، لبنان.

- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي (ت 773 هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، ط1، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان 1423هـ - 2003م.
- علم العروض والقافية، د. عبد العزيز عتيق (ت 1396هـ)، دار النهضة العربية، بيروت (د. ت).
- غاية النهاية في طبقات القراء، أبو الخير ابن الجزري (ت 833هـ)، عني بنشره: ج. براجستراسر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1427هـ - 2006م.
- غيث النفع في القراءات السبع، علي النوري الصفاقسي (ت 1118هـ)، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت 1425هـ - 2005م.
- غيث النفع في القراءات السبع، علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (ت 1118هـ)، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1425هـ - 2004م.
- فتح الوصيد في شرح القصيد، علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي (ت 643هـ)، تحقيق: د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري، ط2، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، السعودية 1426هـ - 2005م.
- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (ت 1382هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 1982م.
- القاموس المحيط، مجد الدين الفيروزآبادي (ت 817هـ)، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان 1426هـ - 2005م.
- الكامل للهذلي الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (ت 465هـ)، تحقيق: أبي إبراهيم عمر بن عبد الله، ط1، دار سما للكتاب، القاهرة 1435هـ - 2014م.
- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت 235هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط1، مكتبة الرشد - الرياض، السعودية 1409هـ.
- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الشهير بسيبويه (ت 180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة المدني، مكتبة الخانجي، القاهرة 1412هـ - 1992م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الشهير بحاجي خليفة (ت 1067هـ)، مكتبة المثنى، بغداد (د. ت).
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ)، تحقيق: محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، (د. ت).
- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت 711هـ)، دار صادر، ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت 1375هـ - 1956م.
- لطائف الإشارات لفنون القراءات، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت 923هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة 1434هـ.
- المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي، أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله المعروف بسبط الخياط (ت 541هـ)، تحقيق: د. خالد حسن أبو الجود، ط1، دار عباد الرحمن- دار ابن حزم، بيروت، لبنان 1433هـ - 2012م.

- المجموع شرح المهذب، مع تكملة السبكي والمطيعي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ)، ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان (د. ت).
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ)، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1419هـ - 1998م.
- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت 458هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1421هـ - 2000م.
- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي (ت 666هـ)، دار الرسالة، الكويت 1402هـ - 1982م.
- مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، ط1، دار الحضارة للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية 1429هـ - 2008م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت 241هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرين، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت 1421هـ - 2001م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (ت 770هـ)، ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان 1425هـ - 2005م.
- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، د. عبد العزيز الصيغ، دار الفكر، دمشق 1427هـ - 2007م.
- مصطلحات علم القراءات في ضوء علم المصطلح الحديث، د. حمدي صلاح الهدهد، ط1، دار البصائر، القاهرة 1429هـ - 2008م.
- معاني القراءات، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت 370هـ)، ط1، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية 1412هـ - 1991م.
- معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»، إعداد: علي الرضا قره بلوط - أحمد طوران قره بلوط، ط1، دار العقبة، قيصري - تركيا 1422هـ - 2001م.
- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت 360هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط2، مكتبة ابن تيمية، القاهرة (د. ت).
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة (ت 2408هـ)، مكتبة المثنى، بيروت – دار إحياء التراث العربي، بيروت (د. ت).
- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا محمد راغب كحالة (ت 1408هـ)، ط7، مؤسسة الرسالة، بيروت 1414هـ - 1994م.

معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به، الأستاذ الدكتور عبد العلي المسؤول، ط1، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر 1428هـ - 2007م.

- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس (ت 395هـ)، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان 1422هـ - 2001م.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، محمد بن أحمد الذهبي (ت 748هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف وآخرين، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت 1404هـ - 1984م. وطبعة الدكتور طيار آلتي قولاج، إسطنبول 1416هـ - 1995م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت 761هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، ط6، دار الفكر، دمشق 1985م.

- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت 285هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت (د. ت).
- المكتفى في الوقف والابتدا، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت 444هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ط1، دار عمار، الأردن 1422هـ - 2001م.
- منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد، أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي (ت نحو 1100هـ)، تحقيق: شريف أبو العلا العدوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1422هـ - 2002م.
- الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم»، جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، ط1، مجلة الحكمة، مانشستر - بريطانيا 1424هـ - 2003م.
- الميسر في علم عد آي القرآن، د. أحمد خالد شكري، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط1، جدة، السعودية 1433هـ - 2012م.

النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (ت 833هـ)، أشرف على تصحيحه ومراجعته: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت).

- نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت 762هـ)، تحقيق: محمد عوامة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر، ط1، بيروت - لبنان، دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة- السعودية 1418هـ - 1997م.
- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد المرصفي المصري الشافعي (ت 1409 هـ)، ط2، مكتبة طيبة، المدينة المنورة (د.ت).
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت 1399 هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان (د. ت).
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر (د.ت).